

التَّلْبِيعُ

فِي الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ

مُحَمَّدُ الرَّشِيدِيُّ

مُسَاعَدَةٌ

السَّيِّدِ حَمِيدِ الْحُسَيْنِيِّ

التَّلْبِيعُ فِي الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ

التَّلِيغ

فِي الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ

مُحَمَّدُ الرَّشِيدِيُّ

بِمُسَاعَدَةِ

السَّيِّدِ حَمِيدِ الْحُسَيْنِيِّ

الرئيسهري، محمد، ١٣٢٥ -
التبليغ في الكتاب والسنة / محمد الرئيسهري؛ بمساعدة السيد حميد الحسيني. - قم: دارالحديث
.١٣٧٩
ص٢٨٨
المصادر بالهامش و ص ٢٦٩ - ٢٨٨.
ISBN: 964 - 5985 - 94 - 3
هذا الكتاب هو جزء من «موسوعة ميزان الحكمة» الذي انتشر بصورة مستقلة.
١. اسلام - تبليغات. ٢. احاديث الشيعة. ٣. احاديث اهل السنة. الف. العنوان.
ب. الحسيني، السيد حميد، ١٣٥٤ - . المؤلف المساعد.
٢٩٧/٢١٨ BP الف ٩ م٣ / ١٤١/٥



التبليغ في الكتاب والسنة

المؤلف: محمد الرئيسهري
المساعد: السيد حميد الحسيني
التحقيق: مركز بحوث دارالحديث
الناشر: دارالحديث
نضد الحروف: محمد ضياء سلطاني
الطبعة: الثاني، ١٣٨٥.
المطبعة: دارالحديث للطباعة والنشر
النسخ: ٥٠٠
الثلن: ٢٤٠٠ تومان

قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم ١٢٥، هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤٠٥٢٣ - ٢٥١ ٧٧٤٠٥٢٣

شبكة الفکر



المساعدون في تنظيم هذا الأثر

- تخريج الأحاديث : علي عليزاده ، محمد حسين صالح آبادي
الإعراب : مرتضى خوش نصيب
تقويم النص : ميشم دباغ پور ، محمد هادي خالقي
مقابلة النص : عبد الكريم المسجدي ، مصطفى اوجي ، محمود سپاسي
مقابلة المصادر : حيدر وأئلي ، رعد البهبهاني
استخراج الفهارس : محمود سپاسي

فَهْرَسُ الْمَطَالِبِ

المقدمة ١١

المدخل ١٥

الفصل الأول: مكانة التبليغ ٢٣

١/١ ٢٣ وَجوبُ التَّبْلِيغِ

٢/١ ٢٥ أَهْمِيَّةُ التَّبْلِيغِ

٣/١ ٢٦ إِحْيَاءُ النَّاسِ

٤/١ ٢٨ نُصْرَةُ اللَّهِ

الفصل الثاني: مكانة المبلِّغ ٣١

١/٢ ٣١ فَضْلُ الْمُبَلِّغِ

٢/٢ ٣٤ الْمُبَلِّغُ الَّذِي يُحْشِرُ أُمَّةً وَاحِدَةً

٣/٢ ٣٤ مَسْئُولِيَّةُ الْمُبَلِّغِ

٦ التبليغ في الكتاب والسنّة

٣٦	حُقُوقُ الْمُبَلَّغِ	٤/٢
٣٨	تَوَابُ الْمُبَلَّغِ	٥/٢
٤٣	الْمُبَلَّغُ الْمِثَالِيُّ	٦/٢

٥١ الفصل الثالث: رسالة المبلّغ

٥١	إِثَارَةُ الْفِطْرَةِ وَالْعَقْلِ	١/٣
٥٢	إِخْرَاجُ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	٢/٣
٥٣	الدَّعْوَةُ إِلَى مَصَالِحِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا	٣/٣
٥٥	الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ	٤/٣
٥٦	الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِيمَانِ بِالتَّوْحِيدِ	٥/٣
٥٧	الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِيمَانِ بِالنُّبُوَّةِ	٦/٣
٥٨	الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْمَعَادِ	٧/٣
٦٠	الدَّعْوَةُ إِلَى الْأُلْفَةِ وَاجْتِنَابِ الْفُرْقَةِ	٨/٣
٦٢	الدَّعْوَةُ إِلَى الْقِيَامِ بِالْقِسْطِ	٩/٣
٦٢	الدَّعْوَةُ إِلَى قِيَادَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ	١٠/٣
٦٤	الدَّعْوَةُ إِلَى الْحُرِّيَّةِ الْهَادِفَةِ	١١/٣
٦٦	الدَّعْوَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ	١٢/٣
٦٨	الدَّعْوَةُ إِلَى التَّقْوَى وَالْوَرَعِ	١٣/٢
٧٠	الدَّعْوَةُ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ	١٤/٣
٧٢	الدَّعْوَةُ إِلَى مَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ	١٥/٣
٧٤	الدَّعْوَةُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ	١٦/٣
٧٦	الدَّعْوَةُ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ	١٧/٣

٧ فهرس المطالب

٧٨ ١٨/٣ التذكيرُ بِأَيَّامِ اللَّهِ

٧٨ ١٩/٣ التَّعْلِيمُ وَالتَّرْكِيبَةُ

٧٩ ٢٠/٣ الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ

٨٣ ٢١/٣ مُكَافَحَةُ الْبِدْعِ

٨٤ ٢٢/٣ التَّبَشِيرُ وَالتَّوْبَةُ

٨٦ ٢٣/٣ إِقَامَةُ الْحُجَّةِ

٨٧ ٢٤/٣ دَعْوَةُ الْأَقْرَبَاءِ قَبْلَ دَعْوَةِ الْآخَرِينَ

٩١ أَهَمُّ وَاجِبَاتِ الْمَبْلَغِ

٩٧ الفصل الرابع: خصائص المبلغ

٩٧ ١/٤ الْخَصَائِصُ الْعِلْمِيَّةُ

٩٧ ١-١/٤ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ

٩٨ ٢-١/٤ الْإِحَاطَةُ بِالدِّينِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ

٩٨ ٣-١/٤ الْإِسْتِنَادُ إِلَى كَلَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ

٩٩ ٤-١/٤ مَعْرِفَةُ النَّاسِ

١٠٣ مَعْرِفَةُ الْمُخَاطَبِ فِي التَّبْلِيغِ

١١١ ٥-١/٤ مَعْرِفَةُ الزَّمَانِ

١١٣ دُورُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ فِي التَّبْلِيغِ

١١٧ ٦-١/٤ زِيَادَةُ الْعِلْمِ عَلَى النُّطْقِ

١١٧ ٧-١/٤ الْوُقُوفُ عِنْدَ حَدِّ الْعِلْمِ

١١٨ ٢/٤ الْخَصَائِصُ الْأَخْلَاقِيَّةُ

١١٨ ١-٢/٤ الْإِخْلَاصُ

١١٩ ٢-٢/٤ الشُّجَاعَةُ

٨ التبليغ في الكتاب والسنة

١٢١	شَرْحُ الصَّدْرِ	٣-٢/٤
١٢٢	الصَّدَق	٤-٢/٤
١٢٣	الصَّبْر	٥-٢/٤
١٢٥	الإِسْتِقَامَة	٦-٢/٤
١٢٨	النُّصْح	٧-٢/٤
١٢٩	الرَّفْق	٨-٢/٤
١٣٢	الأَدَب	٩-٢/٤
١٣٣	التَّوَّاضُع	١٠-٢/٤
١٣٤	جَوَامِعُ مَا يَنْبَغِي لِلْمُبَلِّغِ	١١-٢/٤
١٣٩	الْخَصَائِصُ الْعَمَلِيَّةُ	٣/٤
١٣٩	تَطَابُقُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ	١-٣/٤
١٤٠	الدَّعْوَةُ بِالْعَمَلِ قَبْلَ اللِّسَانِ	٢-٣/٤

١٤٧ الفصل الخامس: وسائل التبليغ

١٤٧	دَوْرُ الكَلَامِ فِي التَّبْلِيغِ	١/٥
١٤٨	المَوْعِظَة	٢/٥
١٥٠	الْخُطْبَة	٣/٥
١٥١	الشُّعْر	٤/٥
١٥٢	الجَوَار	٥/٥
١٥٣	القَلَم	٦/٥

١٥٧ الفصل السادس: آداب التبليغ

١٥٧	الإِفْتِتَاحُ بِالْبِسْمَةِ	١/٦
-----	-----------------------------	-----

فهرس المطالب ٩

٢/٦ التَّحْمِيدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ١٥٨

٣/٦ الوُضُوحُ فِي الْكَلَامِ ١٦٠

٤/٦ السَّدَادُ فِي الْقَوْلِ ١٦١

٥/٦ التَّلْوِيحُ فِي مَا لَا يَتَّبَعِي التَّصْرِيحُ بِهِ ١٦٢

٦/٦ مُرَاعَاةُ أَهْلِيَّةِ الْمُخَاطَبِ ١٦٣

٧/٦ مُرَاعَاةُ طَاقَةِ الْمُخَاطَبِ ١٦٦

٨/٦ مُرَاعَاةُ نَشَاطِ الْمُخَاطَبِ ١٧٢

٩/٦ مُرَاعَاةُ مُقْتَضَى الْحَالِ ١٧٣

١٠/٦ مُرَاعَاةُ الْأَهَمِّ فَالْأَهَمِّ ١٧٤

١١/٦ مُرَاعَاةُ الْإِخْتِصَارِ ١٧٦

١٧٩ الفصل السابع: آفات التبليغ

١/٧ مُخَالَفَةُ الْفِعْلِ لِلْقَوْلِ ١٧٩

١-١/٧ التَّحْذِيرُ مِنْ مُخَالَفَةِ الْفِعْلِ لِلْقَوْلِ ١٧٩

٢-١/٧ خَطَرُ الْمُبْلَغِ الَّذِي يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ ١٨٦

٣-١/٧ جَزَاءُ الْمُبْلَغِ الَّذِي يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ ١٨٧

٢/٧ الإِكْرَاهُ ١٩٠

٣/٧ الكَذِبُ ١٩٢

٤/٧ الْقَوْلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ١٩٦

٥/٧ كِتْمَانُ الْعِلْمِ ١٩٨

٦/٧ التَّكْلُفُ ٢٠٠

٧/٧ التَّعَنُّتُ ٢٠١

١٠ التبليغ في الكتاب والسنة

٢٠٢ الإطالة ٨/٧

٢٠٤ سؤال الأجر ٩/٧

٢٠٧ بحث حول أجر التبليغ

٢١٧ الفصل الثامن: آثار التبليغ العملي

٢١٧ أثر الرحمة بالصبيان ١/٨

٢١٨ أثر حسن الصحبة ٢/٨

٢١٨ أثر الإحسان إلى الشاتم ٣/٨

٢١٩ أثر التعليم غير المباشر ٤/٨

٢٢٠ أثر سعة الصدر في الحوار ٥/٨

٢٢٧ أثر استجابة الإمام وانصياعه للقضاء ٦/٨

٢٢٨ أثر إحسان الابن إلى أمه النصرانية ٧/٨

٢٣٠ أثر الإحسان إلى المسيء ٨/٨

المقابلة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على عبده المصطفى سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وخيار صحابته أجمعين .

يمثّل الكتاب الذي بين يديك المجلّد الثامن من سلسلة «موسوعة ميزان الحكمة» ، التي تصدر بشكل مستقلّ . وهو حصيلة جهود حثيثة ترمي إلى تقديم مادّة متكاملة ومتّسقة حول أبرز وأهمّ واجبات علماء الدين والواعين من المتديّنين ؛ ألا وهو تبليغ رسالات الله والقيم الإسلاميّة .

ويعدّ هذا الكتاب محاولة جديدة على صعيد عرض النصوص القرآنيّة والحديثيّة بأسلوب مبتكر وموضوعي في ما يخصّ أهميّة فنّ التبليغ ، وآدابه ، وآفاته ، ومسؤوليّة المبلّغ ، ويضعها بين يدي الباحثين والمبلّغين .

الجدير بالذكر أنّ التوعية الشاملة للمبلّغين بجوانب فنّ التبليغ تستدعي تأسيس مركز تعليمي مختصّ بالعمل الإعلامي ، ونأمل أن تنهض «منظمة

الإعلام الإسلامي» بأعباء هذه المسؤولية لتحقيق هذا الغرض في المستقبل القريب؛ وليكن هذا الكتاب - بركة ما فيه من الكلام النير للقرآن وحديث أهل البيت عليهم السلام - فاتحة خير لإنجاز هذا الأمر الحيوي.

وهنا نذكر موجزاً لأسلوبنا في تدوين هذا الكتاب:

١. حاولنا جمع كل الروايات المتعلقة بالموضوع من المصادر الروائية الشيعية والسنية، وذلك بالاستعانة بجهاز الحاسوب، ثم استلال أشملها وأوثقها وأقدمها مصدراً.

٢. حاولنا اجتناب تكرار الروايات إلا في الحالات التالية:

أ. إذا كان هنالك تفاوت ملموس بين النصوص مع تعدد المروي عنه.

ب. عند وجود نقطة مهمة كامنة في تفاوت الألفاظ والمصطلحات.

ج. إذا كان هنالك تفاوت في الألفاظ بين النصوص الشيعية والسنية.

د. إذا كان نص الرواية متعلقاً ببايين، بشرط ألا يزيد على سطر واحد.

٣. في حالة وجود نصوص أحدها منقول عن النبي صلى الله عليه وآله، والآخر عن

الأئمة عليهم السلام، فحينئذٍ نورد حديث النبي صلى الله عليه وآله في المتن، وروايات سائر

المعصومين عليهم السلام في الهامش.

٤. بعد ذكر آيات الباب، نذكر الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام على

التوالي، ابتداءً من الرسول صلى الله عليه وآله وانتهاءً بالإمام القائم (عج)، إلا أن تكون هناك

رواية مفسرة لآيات الباب، فهي تُقدّم على سائر الروايات. كما أن في بعض

الحالات يؤدي تناسق الروايات إلى عدم رعاية الترتيب المذكور.

٥. يأتي في بداية الرواية اسم المعصوم فحسب، إلا إذا كان الراوي ناقلاً لفعل المعصوم، أو كان هناك سؤال وجواب، أو يكون الراوي قد أورد في المتن قولاً لا يدخل ضمن كلام المروي عنه.

٦. يأتي ذكر مصادر متعددة للروايات في الهامش ويرتب وفقاً لدرجة اعتباره.

٧. عند توفر المصادر الأوّلية ينقل الحديث منها مباشرة، ويذكر «بحار الأنوار» و «كنز العمال» في نهاية المصادر؛ باعتبارهما مصدرين جامعين للأحاديث.

٨. بعد ذكر المصادر قد تأتي أحياناً إحالة إلى مصادر أخرى أشير إليها بعبارة: «وراجع»، هذا في ما إذا كان النص المنقول يختلف اختلافاً فاحشاً عن النص المحال إليه.

٩. قد تأتي أحياناً إحالات إلى أبواب أخرى من هذا الكتاب، عند وجود الارتباط بينها.

١٠. يمثل مدخل الكتاب والاستنتاجات الواردة في بعض الفصول والأبواب رؤية شاملة لروايات ذلك الكتاب أو ذلك الباب، وأحياناً تذيلاً لما قد يكتنف بعض الأحاديث من غموض.

١١. النقطة الأكثر أهمية؛ هي أننا حاولنا جهد الإمكان إعطاء نوع من التوثيق لصدور الحديث عن المعصوم، عن طريق دعم مضمون أحاديث كل باب بالقرائن العقلية والنقلية.

وفي الختام، أرى لزاماً عليّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل إلى جميع الإخوة الأكارم العاملين في «مركز بحوث دار الحديث» ممّن ساهموا بشكل أو آخر في إعداد هذا الكتاب القيم، وأخصّ بالذكر الفاضل الكريم السيّد حميد الحسيني الذي قدّم عوناً لا يُستهان به في هذا المؤلّف. جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء في الدارين.

محمد الرّيشهري

٧ / ذي القعدة الحرام / ١٤٢٠ هـ. ق

٢٤ / ١١ / ١٣٧٨ هـ. ش

المَلَّخِمْ

«الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا»^١.

لفظ «التبليغ» مشتق من كلمة «البلوغ» و «البلاغ»^٢؛ بمعنى الإيصال التام الكامل للرسالة أو الخبر أو الفكرة أو الكلام إلى الطرف الآخر.

والمبلِّغ: هو من يسعى بكلّ جهده لإيصال مادّة التبليغ إلى مقصدها النهائي الذي هو فكر المخاطب وقلبه.

وقد جاءت كلمة التبليغ ومشتقاتها في القرآن الكريم (٢٧) مرّة^٣. وتوجد

١. الأحزاب: ٣٩.

٢. البلوغ والبلاغ: الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى؛ مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من الأمور المقدّرة. وربما يعبر به عن المشاركة إليه وإن لم ينته إليه (المفردات للراغب).

٣. آل عمران: ٢٠، النساء: ٦٣، المائدة: ٦٧ و٩٢ و٩٩، الأنعام: ١٤٩، الأعراف: ٦٢ و٦٨ و٧٩، والتوبة: ٦، هود: ٥٧، الرعد: ٤٠، إبراهيم: ٥٢، النحل: ٣٥ و٨٢، الأنبياء: ١٠٦، النور: ٥٤،

هناك، بطبيعة الحال، مصطلحات أخرى - كالهداية، والدعوة، والموعظة، والتبشير، والتخويف، والإنذار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر - ذات صلة وثيقة بمعنى التبليغ، إلا أن أيًّا منها لا يحمل ذات المغزى الشقافي لكلمة التبليغ في ما تعنيه من نقل الرسالة إلى المخاطب.

ويعتبر تبليغ رسالات الله سبحانه وترسيخها في قلوب الناس وعقولهم من أهم واجبات الأنبياء ومن يضطلعون بمهمة مواصلة نهجهم، وأداء هذه الرسالة على درجة بالغة من الأهمية، بحيث أكد القرآن الكريم في خطابه للرسول ﷺ بالقول:

﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَّغُ﴾^١

فكان رسول الله ﷺ يصف نفسه بالمبلِّغ قائلاً:

«إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ»^٢

عوامل نجاح المبلِّغ

إنَّ نجاح أو فشل المبلِّغين والمعنَّيين بوضع الخطط التبليغيَّة في تحقيق أهدافهم يتوقف على العوامل الخمسة التالية:

١. دافع المبلِّغ.

﴿ العنكبوت: ١٨، الأحزاب: ٣٩، يس: ١٧، الشورى: ٤٨، الأحقاف: ٢٣ و ٣٥، القمر: ٥، التغابن:

١٢، القلم: ٣٩، الجن: ٢٣ و ٢٨.

١. الشورى: ٤٨.

٢. مسند ابن حنبل: ٦/٣٣/١٦٩٣٤، المعجم الكبير: ١٩/٣٨٩/٩١٤ و ص ٣٩٠/٩١٥.

كنز العمال: ٦/٣٥٠/١٦٠١٠.

٢. المادة التبليغيّة .

٣. خصائص المبلّغ .

٤. وسائل التبليغ .

٥. أسلوب التبليغ .

وجميع هذه العوامل تحظى في الدين الإسلامي بالرعاية والاهتمام .

ويهدف هذا الكتاب من خلال الاستلهام من القرآن والحديث - علاوةً على تقوية دافع التبليغ - إلى توعية المبلّغ وتعريفه بأهم ما ينبغي إيصاله إلى المخاطب، وبالصفات والخصائص الضروريّة التي تضمن نجاح المبلّغ في أداء مهمّته، بالإضافة إلى تعريفه بوسائل التبليغ والأساليب المؤثّرة في نجاح المبلّغ . وفي ما يلي نقدّم نبذة موجزة عن النصوص الإسلاميّة الواردة بشأن عوامل نجاح المبلّغ :

دافع المبلّغ

لا شك أنّ الدافع الذي يسعى إليه المبلّغ هو الذي يضمن، قبل أيّ شيء آخر، نجاح المبلّغ والخطة التبليغيّة . وكلّما كان الدافع أقوى كان الأمل بالنجاح أكبر . والتأمّل في النصوص الواردة بشأن مكانة التبليغ والمبلّغ في الإسلام يساعد على تقوية دافع كلّ من المبلّغ والمكلّف بوضع الخطة التبليغيّة .

وتتحدّث هذه النصوص عن التبليغ كواجب إلهي ورسالة دينيّة، وتؤكد على معطياته وبركاته على المبلّغ من جهة، وعلى عموم المجتمع من جهة أخرى، وتصف التبليغ بأنّه قاعدة لإحياء الناس معنويّاً، وأنّه نصرّة لله^١.

١ . راجع : ص ٢٦ «إحياء الناس»، ص ٢٨ «نصرّة الله» .

كما اعتبرت المبلِّغ مندوباً عن الله ومبعوثاً عن الرسول، وممثلاً لكتاب الله، وحبّة الله على خلقه. ١.

وأنة ترجمان الحقّ، وسفير الخالق، وداعي الناس إلى الله. ٢.

وأنة مجاهد يهبّ لنصرة الله بسلاح القول والقلم؛ أي إنّه ينهض بمهمّة الذود عن القيم الإنسانيّة ومكافحة الرذائل، ويدعو الأُمّة إلى السير نحو الغاية العليا للإنسانيّة. ٣.

وهكذا يتّضح لنا أنّ المبلِّغ أفضل من آلاف العبّاد؛ وذلك لأنّ العابد همّه نجاة نفسه، وهمّة المبلِّغ نجاة الناس وخدمة الخلق. ولذلك يُقال للعابد يوم القيامة: «انطلق إلى الجنّة».

بينما يقال للمبلِّغ:

«قِفْ! تَشْفَعُ لِلنَّاسِ بِحُسْنِ تَأْدِيكِ لَهُمْ». ٤.

وهذه الفضائل ينالها كلّ مبلِّغ تتوفّر فيه شروط المبلِّغ الصالح، لكن الذين يقدّمون جهداً وإبداعاً أكثر في هداية الناس فأولئك لهم درجات من الكمال أكبر. والمبلِّغ الذي يوافيه الأجل في أثناء أدائه لمهمّة تبليغ الإسلام في بلاد الشرك والكفر، يُحشر يوم القيامة كإبراهيم الخليل؛ أمة واحدة. ٥.

وعلاوةً على ذلك، فإنّ ما ورد في النصوص الإسلاميّة بشأن حقوق المبلِّغ

١. راجع: ص ٣١ «فضل المبلِّغ».

٢. راجع: ص ٣٢ ح ٢٢ و ٢٣.

٣. راجع: الفصل الخامس / وسائل التبليغ.

٤. راجع: ص ٤٢ ح ٦٤.

٥. راجع: ص ٣٤ «المبلِّغ الذي يحشر أمة واحدة».

و ثواب التبليغ إنما جاء بصدد تقوية دوافع المبلّغين والمعنيّين بوضع الخطط التبليغيّة.^١

من المؤكّد أنّ المكانة الرفيعة للمبلّغ تُلقِي على كاهله مسؤوليّة ثقيلة جدّاً، والنصوص الواردة في هذا المجال^٢ وفي ما يخصّ المبلّغ المثالي، فيها من التحذير الشديد للمبلّغين.^٣

رسالة المبلّغ

يُعتبر محتوى التبليغ ركناً آخر من أركان نجاحه، فكّلما كان محتوى التبليغ أكثر انسجاماً مع الموازين العقليّة والفطريّة، وكلّما كان يتمتع بشرة أكبر من الناحية الثقافيّة والفكريّة، فإنّ مدى نجاحه وتأثيره في النفوس سيكون أكبر.

وما جاء في الفصل الثالث من هذا الكتاب تحت عنوان «رسالة المبلّغ» فهو - إلى جانب تعريف المبلّغ بأهم واجباته التبليغيّة والاتّجاهات الصحيحة في إبلاغ رسالته - يعكس ثراء الثقافة الإسلاميّة، وانسجامها مع المعايير الفطريّة والعقليّة.

صفات المبلّغ

الركن الثالث من أركان نجاح المبلّغ هو صفاته وخصائصه الذاتية؛ فالمبلّغ يستطيع أن يتبوأ مكانته الحقيقيّة كامتداد لطريق الأنبياء والذود عن القيم الدينيّة في ما لو توقّرت فيه الشروط العلميّة والأخلاقيّة والعملية التي يرى الإسلام ضرورة توقّرها في الدعاة إلى طريق الله والقيم الإنسانيّة والإسلاميّة. وسيأتي

١. راجع: ص ٣٦ «حقوق المبلّغ»، ص ٢٨ «ثواب التبليغ».

٢. راجع: ص ٢٤ «مسؤوليّة المبلّغ».

٣. راجع: ص ٤٣ «المبلّغ المثالي».

تفصيل هذه الصفات في الفصل الرابع من هذا الكتاب .

وإذا لم يتوفّر في المبلّغ الحدّ الأدنى من هذه الصفات ، فإنّ جهوده التبليغيّة سوف لا تعطي أيّة ثمرة ، بل تنعكس عليه وعلى المجتمع بأضرار ومخاطر جمّة .

وسائل التبليغ

إلى جانب الدافع القوي ، والرسالة الثقافيّة الثرة ، والصفات الذاتيّة ، التي يجب أن تتوفّر في المبلّغ ، فهو يحتاج إلى الوسيلة من أجل النجاح في هذه المهمّة . والكلام أهمّ وسائل التبليغ ، وهو - بمفهومه العام - الوسيلة التبليغيّة الوحيدة على امتداد التاريخ ، وبواسطته ينقل المبلّغ رسالته إلى مخاطبيه على شكل موعظة ، أو خطبة ، أو مناظرة ، أو نثر ، أو نظم .

والمثير في هذا المجال هو أنّ الأحاديث الشريفة عدّت الكتابة من مصاديق الكلام ، معتبرة الخطّ لسان اليد . وعلى هذا الأساس ، فإنّ وسائل الإعلام الحديثة ، كالسينما والمسرح ، تدخل أيضاً في عداد الأشكال المختلفة للكلام . ويركّز الفصل الخامس من هذا الكتاب على القدرة الخارقة والسحريّة للكلام ، ووسائل الإعلام ، ولأساليب مخاطبة الناس .

وأهمّ نقطة في هذا الفصل ؛ هي أنّ الكلام يعتبر ، من وجهة نظر الأحاديث الشريفة ، أقوى وسيلة لتحقيق الأهداف الثقافيّة ، والسياسيّة ، والاجتماعيّة ، والاقتصاديّة ، والعسكريّة .

إنّ وسائل الإعلام وشبكات الاتّصال الثقافي والمعرفي تعدّ اليوم أكثر تأثيراً وأمضى سلاحاً من تأثير الآلات والمعدّات العسكريّة والاقتصاديّة ، وقوّتها تفوق القوّة العسكريّة والاقتصاديّة . وهذا الأمر على درجة عالية من الأهميّة ،

وهو جدير بالالتفات إليه وأخذه بنظر الاعتبار من قبل دعاة الإسلام، والمعنيين منهم بالدراسة والتخطيط للعمل التبليغي، ودوائر الإعلام بصورة عامّة. ولكن ممّا يؤسف عليه أنّ هذا الأمر لم يحظَ لحدّ الآن بالاهتمام المطلوب، واليوم يستخدم أعداء الإسلام هذا السلاح أكثر ممّا يستخدمه دعاة الإسلام.

يقول الإمام الخميني - رضوان الله عليه - في هذا المجال:

«الإعلام مسألة حسّاسة، وهو ذو أهميّة بالغة؛ أي إنّ العالم كلّه يسير بالإعلام.

وأعداؤنا لا يستغلّون شيئاً كاستغلالهم لسلاح الإعلام. ونحن يجب علينا أن نعطي هذا الجانب اهتماماً فائقاً، ونهتمّ به أكثر من اهتمامنا بأيّ شيء آخر»^١.

الشيء المهمّ اليوم بالنسبة للمبلّغين والحوزات العلميّة ودوائر الإعلام الإسلامي - إضافة إلى استخدام الأساليب التقليديّة في التبليغ - هو مواكبة الزمن، وعدم تجاهل الأنماط الجديدة في التبليغ والإعلام، والتسلّح بالوسائل الحديثة في حقل الإعلام^٢.

أسلوب التبليغ

وهذا هو الركن الخامس من أركان نجاح عمل المبلّغ؛ فالتبليغ فنّ باهر، والمبلّغ الكامل فنّان بارع. ومن هنا يجب على المبلّغ - إضافة إلى الاهتمام بالعناصر الأربعة التي سبق ذكرها - الاهتمام بهذا العنصر الخامس؛ وهو أسلوب

١. صحيفه نور (بالفارسية): ج ١٧، ص ١٥٧.

٢. راجع: ص ١١٣ «دور الزمان والمكان في التبليغ».

التبليغ، وإلا فهو غير جدير بحمل هذا العنوان .

فنّ التبليغ معناه: استخدام الأساليب الفاعلة والمؤثرة وتجنّب الأساليب العقيمة في إيصال الرسالة المطلوبة إلى ذهن المخاطب. وسيأتي شرح هذا المعنى بالتفصيل في الفصلين السادس والسابع من هذا الكتاب .

أهمّ ملاحظة تبليغيّة

وفي الختام، فإنّ أهمّ ملاحظة يجب أن يهتمّ بها المبلّغون، هي أنّ فاعليّة الكلام لا تكاد تمثّل شيئاً في إبلاغ الرسالة الربّانيّة في مقابل فاعليّة العمل؛ فالكلام ذو طابع سحري، بيد أنّ للعمل مسحة إعجازيّة. وانطلاقاً من هذا الفهم كان أئمّة أهل البيت عليهم السلام وكبار أعلام الإسلام يؤكّدون على التبليغ بالعمل أكثر من التبليغ بالقول. ^١ وقد جاءت في الفصل الثامن من هذا الكتاب أمثلة من التأثيرات ذات الطابع الإعجازي للعمل في اجتذاب الناس نحو الإسلام والقيم الإسلاميّة.

١ . راجع : ص ٢١٧ الفصل الثامن / آثار التبليغ العملي .

الفصل الأول

مكانة التبليغ

١ / ١

وَجُوبُ التَّبْلِيغِ

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ

وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^١.

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٢.

﴿يَأْتِيهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^٣.

١ . النوبة: ١٢٢ .

٢ . آل عمران: ١٠٤ .

٣ . المائدة: ٦٧ .

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ١.

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٢.

﴿قُلْ أَى شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلِىَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ، وَمَنْ بَلَغْ أُنذِرْكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَأَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّى بَرِىءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ ٣.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ ٤.

الحديث

١. رسول الله ﷺ: أَلَا وَإِنِّى أَجَدُّ الْقَوْلِ: أَلَا فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَأَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ. أَلَا وَإِنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ تَنْتَهُوا إِلَى قَوْلِى، وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ، وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ، وَتَنْهَوُهُ عَنِ مُخَالَفَتِهِ؛ فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ وَمِنْى ٥.

٢. الإمام عليّ ؑ: وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ [أَيَ آدَمَ ؑ] أَنْبِيَاءَ، أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ ٦.

٣. عنه ؑ: أَعِنَ أَخَاكَ عَلَى هِدَايَتِهِ ٧.

١. الغاشية: ٢١.

٢. الذاريات: ٥٥.

٣. الأنعام: ١٩.

٤. نوح: ٥.

٥. الاحتجاج: ١/١٥٧/٣٢ عن علقمة بن محمد الحضرمي، روضة الواعظين: ١١١ كلاهما عن الإمام الباقر ؑ وليس فيه «والنهي عن المنكر»، بحار الأنوار: ٣٧/٢١٥/٨٦.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ١١/٦٠/٧٠.

٧. غرر الحكم: ٢٢٨١، عيون الحكم والمواعظ: ٧٦/١٨٣٤.

٢/١

أَهْمِيَّةُ التَّبْلِيغِ

٤. إرشاد القلوب: رُوِيَ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مُصِحْرًا مُنْفَرِدًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا دَاوُدُ، مَا لِي أَرَاكَ وَحَدَانِيًّا؟ فَقَالَ: إِلَهِي اشْتَدَّ الشَّوْقُ مِنِّي إِلَى لِقَائِكَ، فَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ خَلْقُكَ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ارْجِعْ إِلَيْهِمْ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتَيْتَنِي بِعَبْدٍ آبِقٍ أَثْبِتَكَ فِي اللُّوْحِ جَمِيلًا.^١

٥. رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ، لِأَنَّ يَهْدِي اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.^٢

٦. المطالب العالية عن عبد الرحمن بن عائد: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ بَعْنًا قَالَ: تَأَلَّفُوا النَّاسَ، وَتَأَنَّنُوا بِهِمْ، وَلَا تُغَيِّرُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى تَدْعُوهُمْ؛ فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا وَإِنْ تَأْتُونِي بِهِمْ [مُسْلِمِينَ] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَقْتُلُوا رِجَالَهُمْ وَتَأْتُونِي بِنِسَائِهِمْ.^٣

٧. الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا وَجَّهَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: يَا عَلِيُّ، لَا تُقَاتِلْ أَحَدًا حَتَّى تَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ؛ وَآيْمُ اللَّهِ، لِأَنَّ يَهْدِي اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا خَيْرٌ

١. إرشاد القلوب: ١٧١، بحار الأنوار: ١٤/٤٠/٢٦.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ٣/٦٩١/٦٥٣٧. المعجم الكبير: ١/٣٣٢/٩٩٤ و ص ٣١٥/٩٣٠
كلها عن أبي رافع. كنز العمال: ١٣/١٠٧/٣٦٣٥٠؛ تفسير مجمع البيان: ٥/١١٣ وفيه «نسمة» بدل «رجلاً»، إقبال الأعمال: ٢/٥٨ وزاد فيه بعد «رجلاً» قوله «إلى الإسلام»، الأمالي للشجري: ٨٨/٤٨
عن أبي رافع.

٣. المطالب العالية: ٢/١٦٦/١٩٦٢، كنز العمال: ٤/٤٣٧/١١٣٠٠ و ص ٤٦٩/١١٣٩٦ نقلًا عن ابن مندة وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عائد.

لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ ، وَلَكَ لِأَوْهٍ يَا عَلِيُّ ١.

٨. عنه عليه السلام : نِعَمَ الْهَدِيَّةِ الْمَوْعِظَةُ ٢.

٩. عنه عليه السلام : مَنْ وَعَظَكَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ٣.

١٠. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : لَيْسَ كُلُّ ذِي عَيْنٍ يُبْصِرُ ، وَلَا كُلُّ ذِي أُذُنٍ يَسْمَعُ . فَتَصَدَّقُوا عَلَيَّ أُولِي الْعُقُولِ الزَّمِينَةِ ٤ وَالْأَلْبَابِ الْحَائِرَةِ بِالْعُلُومِ الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ صَدَقَاتِكُمْ . ثُمَّ تَلَا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴾ ٥ . ٦

٣ / ١

أَحْيَاءُ النَّاسِ

الكتاب

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ ٧ .

١ . الكافي : ٢ / ٣٦ / ٥ عن مسمع بن عبد الملك و ص ٤ / ٢٨ ، تهذيب الأحكام : ٦ / ١٤١ / ٢٤٠ كلاهما عن السكوني وكلها عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، الجعفریات : ٧٧ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام ، النوادر للراوندي : ١٨٧ / ١٣٩ ، مشكاة الأنوار : ١٩٣ / ٥٠٨ كلها نحوه ، بحار الأنوار : ٣ / ٣٦١ / ٢٦ .

٢ . غرر الحكم : ٩٨٨٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ٤٩٤ / ٩١٢٩ .

٣ . غرر الحكم : ٧٩٢٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ٤٢٤ / ١٧٥ وفيه « أشفق عليك » بدل « أحسن إليك » .

٤ . الزمّانة : العاهة (لسان العرب : ١٣ / ١٩٩) .

٥ . البقرة : ١٥٩ .

٦ . شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٦٧ / ١٠٤ .

٧ . الأنفال : ٢٤ .

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لُمْسِرُونَ﴾^١.

الحديث

١١. الإمام عليّ عليه السلام - في احتجاجه على الزنديق -...: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»، ولإحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره، وهو «من هداها»؛ لأن الهداية هي حياة الأبد، ومن سمّاه الله حيّاً لم يمُت أبداً، إنما ينقله من دارٍ محنة إلى دارٍ راحةٍ ومنحةٍ^٢.

١٢. أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام: سألته: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا؟ قَالَ: مَنْ اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ^٣.

١٣. الكافي عن فضيل بن يسار: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ ﷻ فِي كِتَابِهِ: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا؟ قَالَ: مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ. قُلْتُ: فَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى؟ قَالَ: ذَلِكَ تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ^٤.

١٤. الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - لِرَجُلٍ:

١. المائدة: ٣٢.

٢. الاحتجاج: ١/٥٩٢/١٣٧، بحار الأنوار: ١/١١٧/٩٣.

٣. تفسير العياشي: ١/٣١٣/٨٨، بحار الأنوار: ٢/٢١/٦١.

٤. الكافي: ٢/٢١٠/٢، المحاسن: ١/٣٦٣/٧٨٢، بحار الأنوار: ٢/٢٠/٥٧.

أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: رَجُلٌ يَرُومُ قَتْلَ مِسْكِينٍ قَدْ ضَعُفَ، أَمْ تُنْقِذُهُ مِنْ يَدِهِ؟ أَوْ نَاصِبٌ يُرِيدُ إِضْلَالَ مِسْكِينٍ مِنْ ضُعْفَاءِ شِيعَتِنَا، تَفْتَحُ عَلَيْهِ مَا يَمْتَنِعُ بِهِ مِنْهُ وَيُفْحِمُهُ وَيَكْسِرُهُ بِحُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: بَلْ إِنْقَادُ هَذَا الْمِسْكِينِ الْمُؤْمِنِ مِنْ يَدِ هَذَا النَّاصِبِ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»؛ [أي:] وَمَنْ أَحْيَاهَا وَأَرْشَدَهَا مِنْ كُفْرٍ إِلَى إِيْمَانٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْتُلَهُمْ بِسُيُوفِ الْحَدِيدِ.^١

٤/١

نُصْرَةُ اللَّهِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنصَرُوا لِلَّهِ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.^٢

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّنْتَ طَابِقَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَابِقَةً فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾.^٣

انظر: آل عمران: ٥٢.

الحديث

١٥. رسول الله ﷺ: ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره. ثم إنها تخلف من بعدهم

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٨ / ٢٣١، بحار الأنوار: ١٧ / ٩ / ٢.

٢. محمد ﷺ: ٧.

٣. الصف: ١٤.

خُلُوفٌ؛ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ. فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ؛ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرَدَلٍ^١.

١٦. الإمام عليّ عليه السلام: أَنْصُرِ اللَّهَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ وَيَدِكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ تَكْفَلَّ بِنُصْرَةٍ مَنِ يَنْصُرُهُ^٢.

١٧. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ أَعَانَنَا بِلِسَانِهِ عَلَيَّ عَدُوَّنَا أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِحُجَّتِهِ يَوْمَ مَوْقِفِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ^٣.

راجع: ميزان الحكمة: باب ٢٦٩٩: أدنى مراتب النهي عن المنكر.

١. صحيح مسلم: ٨٠ / ٧٠ / ١، مسند ابن حنبل: ٤٣٧٩ / ١٨١ / ٢، وليس فيه من «فمن جاهدهم

بيده...»، السنن الكبرى: ٢٠١٧٨ / ١٥٤ / ١٠، كُنز العمال: ٥٥٣٢ / ٦٩ / ٣.

٢. غرر الحكم: ٢٣٨٢.

٣. الأمالي للمفيد: ٧ / ٢٣ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٣٦ / ١٣٥ / ٢.

الفصل الثاني

مَكَانَةُ الْمُبَلِّغِ

١ / ٢

فَضْلُ الْمُبَلِّغِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^١.

الحديث

١٨. رسول الله ﷺ: نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها وَحَفِظَهَا، وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا^٢.

١. فصلت: ٣٣.

٢. الكافي: ١/٤٠٣/١، الخصال: ١٨٢/١٤٩، كلاهما عن عبد الله بن أبي يعفور، الأمالي للمفيد: ١٣/١٨٦ عن أبي خالد القمَّاط وكلَّها عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٢/١٤٨/٢٢؛ سنن ابن

١٩. عنه عليه السلام: نَضَرَ اللهُ امراً سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ؛ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ^١.

٢٠. عنه عليه السلام: مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَهُوَ خَلِيفَةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ، وَخَلِيفَةُ كِتَابِهِ^٢.

٢١. عنه عليه السلام: خِيَارُ أُمَّتِي مَنْ دَعَا إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَحَبَّبَ عِبَادَةَ إِلَيْهِ^٣.

٢٢. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي! - ثَلَاثاً - قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ حَدِيثِي وَسُنَّتِي، ثُمَّ يُعَلِّمُونَهَا أُمَّتِي^٤.

٢٣. عنه عليه السلام: رُسِلُ اللهُ سُبْحَانَهُ تَرَاجِمَةُ الْحَقِّ، وَالسُّفَرَاءُ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْخَلْقِ^٥.

«ماجدة: ١/ ٨٦/ ٢٣٦ عن أنس بن مالك، مسند ابن حنبل: ٥/ ٦١٥/ ١٦٧٣٨، المستدرک علی

الصحيحين: ١/ ١٦٢/ ٢٩٤ كلاهما عن جبير بن مطعم عن أبيه، كنز العمال: ١٠/ ٢٢٠/ ٢٩١٦٤.

١. سنن الترمذي: ٥/ ٣٤/ ٢٦٥٧، سنن ابن ماجدة: ١/ ٨٥/ ٢٣٢، مسند ابن حنبل: ٢/ ١٣٦/ ٤١٥٧

كلها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمال: ١٠/ ٢٢١/ ٢٩١٦٦؛ كنز الفوائد: ٢/ ٣١ وفيه «فأداه» بدل

«فبَلَّغَهُ»، بحار الأنوار: ٢/ ١٦٠/ ١١.

٢. تفسير مجمع البيان: ٢/ ٨٠٧ عن الحسن؛ الفردوس: ٣/ ٥٨٦/ ٥٨٣٤ عن ثوبان، كنز العمال:

٣/ ٧٥/ ٥٥٦٤.

٣. كنز العمال: ١٠/ ١٥٢/ ٢٨٧٧٩ نقلاً عن ابن النجار عن أبي هريرة.

٤. الأمالي للصدوق: ٢٤٧/ ٢٦٦، معاني الأخبار: ١/ ٣٧٥ كلاهما عن عيسى بن عبد الله بن محمد عن

آبائه، الفقيه: ٤/ ٤٢٠/ ٥٩١٩، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٣٧/ ٩٤ عن أحمد بن عامر بن سليمان

البطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وكلها نحوه، بحار الأنوار: ٢/ ١٤٤/ ٤؛ المعجم الأوسط:

٦/ ٧٧/ ٥٨٤٦ عن ابن عباس نحوه، كنز العمال: ١٠/ ٢٢٩/ ٢٩٢٠٨.

٥. غرر الحكم: ٥٤٣٣.

٢٤. الإمام زين العابدين عليه السلام - في دُعَائِهِ عليه السلام لِنَفْسِهِ وَخَاصَّتِهِ -: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ دُعَاتِكَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ، وَهُدَاتِكَ الدَّالِّينَ عَلَيْكَ، وَمِنْ خَاصَّتِكَ الْخَاصِّينَ لَدَيْكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

٢٥. الإمام الباقر عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ -: يَا أَخِي، إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ فِي كُلِّ مِنْ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى، وَيَصْبِرُونَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَذَى، يُجِيبُونَ دَاعِيَ اللَّهِ، وَيَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ. فَأَبْصِرْهُمْ، رَحِمَكَ اللَّهُ إِفَانَّهُمْ فِي مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَضِيعَةٌ. إِنَّهُمْ يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَى، وَيُبْصِرُونَ بِنُورِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَى. كَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ! وَكَمْ مِنْ تَائِهٍ ضَالٌّ قَدْ هَدَوْهُ! يَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَكَةِ الْعِبَادِ. وَمَا أَحْسَنَ أَثْرَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ! وَأَقْبَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ!^٢

٢٦. الإمام الكاظم عليه السلام - لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ -: يَا هِشَامُ، لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ، وَعَالِمٍ نَاطِقٍ^٣.

٢٧. عَنْهُ عليه السلام: فَقِيهٌ وَاحِدٌ يُنْقِذُ يَتِيمًا مِنْ أَيْتَانِمَا - الْمُتَقَطِّعِينَ عَنَّا وَعَنْ مُشَاهِدَتِنَا - بِتَعْلِيمٍ مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ؛ لِأَنَّ الْعَابِدَ هَمُّهُ ذَاتُ نَفْسِهِ فَقَطْ، وَهَذَا هَمُّهُ مَعَ ذَاتِ نَفْسِهِ ذَاتُ عِبَادِ اللَّهِ وَإِمَائِهِ؛ لِئِنْقِذَهُمْ مِنْ

١. الصحيفة السجادية: ٣٧ الدعاء ٥؛ ينابيع المودة: ٣/٤٣٠.

٢. الكافي: ١٧/٥٦/٨ عن حمزة بن بزيع، بحار الأنوار: ٣/٣٦٣/٧٨.

٣. تحف العقول: ٣٩٧، الأمالي للطوسي: ٧٩١/٣٦٩ عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن

آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ، النوادر للراوندي: ١٦٦/١٣٢ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ، دعائم الإسلام: ٨١/١ عن رسول الله ﷺ وكلها نحوه، بحار الأنوار: ١/١٥٤/٣٠؛ كنز

العمال: ٢/٢٨٨/٤٠٢٧ عن الإمام علي عليه السلام.

يَدِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَتِهِ، فَلِذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَأَلْفِ أَلْفِ عَابِدَةٍ.^١

٢/٢

المُبَلِّغُ الَّذِي يُحْشِرُ أُمَّةً وَاحِدَةً

٢٨. الاحتجاج عن شريف بن سابق التِّفْلِسِيِّ عن حمَّاد السَّمْدَرِيِّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: إِنِّي أَدْخُلُ بِلَادَ الشُّرْكِ، وَإِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَقُولُ: إِنْ مِتَّ ثُمَّ حُشِرْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا حَمَّادُ، إِذَا كُنْتَ تَمَّ، تَذَكَّرْ أَمْرَنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِذَا كُنْتَ فِي هَذِهِ الْمُدُنِ - مُدُنِ الْإِسْلَامِ - تَذَكَّرْ أَمْرَنَا وَتَدْعُو إِلَيْهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. فَقَالَ لِي: إِنَّكَ إِنْ مِتَّ ثُمَّ حُشِرْتَ أُمَّةً وَحَدَكْ، وَسَعَى نَوْرُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ.^٢

٣/٢

مَسْئُولِيَّةُ الْمُبَلِّغِ

الكتاب

«فَلَنَنْسَأَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَأَنَّ الْمُرْسَلِينَ»^٣.

«مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ»^٤.

١. الاحتجاج: ٨/١٣/١ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن الإمام

العسكري عليه السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٢٢/٣٤٣، بحار الأنوار: ١٠/٥/٢.

٢. الأمالي للطوسي: ٥٤/٤٦، رجال الكشي: ٢/٦٣٤/٦٣٥ وفيه «السمندي» بدل «السمدري»،

بشارة المصطفى: ٦٨، بحار الأنوار: ٦٨/١٢٩/٦٠.

٣. الأعراف: ٦.

٤. المائدة: ٩٩.

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ...﴾^١.

الحديث

٢٩. رسول الله ﷺ: يَا مَعَاشِرَ قُرَاءِ الْقُرْآنِ، اتَّقُوا اللَّهَ ﷻ فِي مَا حَمَلْتُمْ مِنْ كِتَابِهِ؛ فَإِنِّي مَسْئُولٌ وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ؛ إِنِّي مَسْئُولٌ عَنِ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَسْأَلُونَ عَمَّا حَمَلْتُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِي.^٢

٣٠. عنه ﷺ: مَا مِنْ دَاعٍ دَعَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا كَانَ مَوْقُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِأَزْمَاءِ بِهِ لَا يُفَارِقُهُ، وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلًا. ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾^٣.

٣١. عنه ﷺ: إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ، وَاللَّهُ يَهْدِي.^٤

٣٢. عنه ﷺ: بُعِثْتُ دَاعِيًا وَمُبَلِّغًا، وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنَ الْهُدَى شَيْءٌ. وَخُلِقَ إِبْلِيسُ مُزَيَّنًا، وَلَيْسَ إِلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ شَيْءٌ.^٥

٣٣. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ الْعَبْدَ عَنِ فَضْلِ عِلْمِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنِ فَضْلِ

١. الشورى: ٤٨.

٢. الكافي: ٢/٦٠٦/٩ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ٧/٢٨٣/٨.

٣. الصافات: ٢٤ و ٢٥.

٤. سنن الترمذي: ٥/٣٦٤/٣٢٢٨، المستدرک علی الصحیحین: ٢/٤٦٧/٣٦١٠ وح ٣٦١١ نحوه وكلها عن أنس بن مالك، كنز العمال: ١/٢٢٠/١١١٠.

٥. مسند ابن حنبل: ٦/٣٣/١٦٩٣٤، المعجم الكبير: ١٩/٣٨٩/٩١٤، الفردوس: ١/٤٢/١٠٠ كلها عن معاوية بن أبي سفيان، كنز العمال: ٦/٣٥٠/١٦٠١٠.

٦. معجم السفر: ٣٢٠/١٠٧٩، الفردوس: ٢/١١/٢٠٩٤ كلاهما عن عمر بن الخطاب، كنز العمال:

ماله ١.

٣٤. عنه عليه السلام: ما أخذ الله الميثاق على الخلق أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا. ٢.

٣٥. عنه عليه السلام: لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه، ولا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله؛ قال الله جل ذكره: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٣. ٤.

٣٦. الإمام علي عليه السلام: من المفروض على كل عالم أن يصون بالورع جانبته، وأن يبذل علمه لطالبه. ٥.

راجع: كتاب العلم والحكمة في الكتاب والسنة، ص ٣٠٥ «وجوب التعليم».

٤ / ٢

حقوق المبلِّغ

٣٧. سنن أبي داود عن تميم الداري: يا رسول الله، ما السنة في الرجل يسلم على يدي الرجل من المسلمين؟ قال: هو أولى الناس بمحياها ومماتيه. ٦.

١. الجامع الصغير: ١ / ٢٩١ / ١٩١١، كنز العمال: ١٠ / ١٨٨ / ٢٨٩٨٣ كلاهما نقلاً عن الطبراني في الأوسط عن ابن عمر.

٢. أعلام الدين: ٨٠؛ وراجع الفردوس: ٤ / ٨٤ / ٦٢٦٢.

٣. النحل: ٤٣.

٤. المعجم الأوسط: ٥ / ٢٩٨ / ٥٣٦٥ عن جابر، كنز العمال: ١٠ / ٢٣٨ / ٢٩٢٦٤.

٥. غرر الحكم: ٩٣٦٥.

٦. سنن أبي داود: ٣ / ١٢٧ / ٢٩١٨، سنن ابن ماجه: ٢ / ٩١٩ / ٢٧٥٢، مسند ابن حنبل: ٦ / ٣٥ / ١٦٩٤٥.

وفيهما «في الرجل من أهل الكتاب»، المستدرک علی الصحیحین: ٢ / ٢٣٩ / ٢٨٦٩، السنن الكبرى:

١٠ / ٥٠٠ / ٢١٤٥٨ وفيه «في الرجل من أهل الكفر»، كنز العمال: ١١ / ٨٣ / ٣٠٧٠٧.

٣٨. رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَتْ مِنْهُ حَرْفًا صِرَتْ لَهُ عَبْدًا.^١
 ٣٩. منية المرید: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ عَلَّمَ أَحَدًا مَسْأَلَةً مَلَكَ رِقَّةً. قِيلَ: أَيْبَعُهُ وَيَشْتَرِيهِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ.^٢

٤٠. رسول الله ﷺ: الْمُعَلِّمُونَ خَيْرُ النَّاسِ؛ كُلَّمَا^٣ أَخْلَقَ الذِّكْرُ جَدِّدُوهُ. أَعْطَوْهُمْ، وَلَا تَسْتَأْجِرُوهُمْ فَتُحْرِجُوهُمْ؛ فَإِنَّ الْمُعَلَّمَ إِذَا قَالَ لِلصَّبِيِّ: قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ، كَتَبَ اللَّهُ بَرَاءَةً لِلصَّبِيِّ، وَبَرَاءَةً لِلْمُعَلِّمِ، وَبَرَاءَةً لِأَبَوَيْهِ مِنَ النَّارِ.^٤

٤١. الإمام عليؑ: أَنَا عَبْدٌ مَنْ عَلَّمَنِي حَرْفًا وَاحِدًا؛ إِنْ شَاءَ بَاعَ، وَإِنْ شَاءَ أَعْتَقَ، وَإِنْ شَاءَ اسْتَرَقَّ.^٥

٤٢. المناقب لابن شهر آشوب: إِنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَكَدَّ الْحُسَيْنَ الْحَمْدَ، فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَى أَبِيهِ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ، وَأَلْفَ حُلَّةٍ، وَحَشَا فَاهُ دُرًّا. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: وَأَيْنَ يَقَعُ هَذَا مِنْ عَطَائِهِ؟! يَعْنِي تَعْلِيمَهُ. وَأَنْشَدَ الْحُسَيْنُؑ:

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طُرًّا قَبْلَ أَنْ تَتَقَلَّتِ
 فَلَا الْجُودَ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا الْبُخْلَ يُبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتِ^٦

١. عوالي اللآلي: ١/٢٩٢/١٦٣، بحار الأنوار: ٧٧/١٦٥/٢.
 ٢. منية المرید: ٢٤٣، عوالي اللآلي: ٤/٧١/٤٣ نحوه، بحار الأنوار: ٨/١٠٨/١٦.
 ٣. في الطبعة المعتمدة «كما» والصحيح ما أثبتناه.
 ٤. الفردوس: ٤/١٩٣/٦٥٩٧ عن ابن عباس.
 ٥. آداب المتعلمين: ٧٤ بهامشه نقلاً عن تعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي.
 ٦. المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٦٦، الديوان المنسوب إلى الإمام عليؑ: ٧٢ نحوه وفيه الشعر فقط، بحار الأنوار: ٤٤/١٩١/٣.

٤٣. الكافي عن الفضل بن أبي قرة: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هُوَ لَأَيِّ يَقُولُونَ: إِنَّ كَسَبَ الْمُعَلِّمِ سُحْتٌ؟! فَقَالَ: كَذَبُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَرَادُوا أَلَّا يُعَلِّمُوا الْقُرْآنَ، وَلَوْ أَنَّ الْمُعَلِّمَ أَعْطَاهُ رَجُلٌ دِيَّةً وَلَدِهِ لَكَانَ لِلْمُعَلِّمِ مُبَاحًا^١.

٤٤. معاني الأخبار عن حمزة بن حمران: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ اسْتَأْكَلَ بِعِلْمِهِ افْتَقَرَ. فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنَّ فِي شِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ قَوْمًا يَتَحَمَّلُونَ عُلُومَكُمْ وَيَبْنُونَهَا فِي شِيعَتِكُمْ، فَلَا يَعْدَمُونَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ وَالْإِكْرَامَ! فَقَالَ عليه السلام: لَيْسَ أَوْلَيْكَ بِمُسْتَأْكِلِينَ؛ إِنَّمَا الْمُسْتَأْكِلُ بِعِلْمِهِ: الَّذِي يُفْتِي بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ تعالى؛ لِيَبْطِلَ بِهِ الْحَقُوقُ؛ طَمَعًا فِي حُطَامِ الدُّنْيَا^٢.

راجع: ص ٢٠٤ «سؤال الأجر».

٥/٢

ثَوَابُ الْمُبَلِّغِ

٤٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: حَبِّبُوا اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ يُحِبِّكُمْ اللَّهُ^٣.

٤٦. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ يَدَيْهِ رَجُلٌ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ^٤.

١. الكافي: ٢/١٢١/٥، تهذيب الأحكام: ٦/١٠٤٦/٣٦٥، الاستبصار: ٣/٢١٦/٦٥. الفقيه:

٣/٣٥٩٧/١٦٣ وفيه «لا يعلموا أولادهم القرآن» بدل «لا يعلموا القرآن» و «أعطى المعلم دية» بدل «أعطاه رجل دية».

٢. معاني الأخبار: ١/١٨١، بحار الأنوار: ٢/١١٧/١٤.

٣. المعجم الكبير: ٨/٩١/٧٤٦١ عن أبي أمامة، كنز العمال: ١٥/٧٧٧/٤٣٠٦٤.

٤. المعجم الكبير: ١٧/٧٨٥/٧٨٦، تاريخ بغداد: ٣/٢٧١ كلاهما عن عقبة بن عامر، كنز العمال:

٤/١٠٦٢٩/٣٠٦/٤

٤٧. عنه ﷺ: مَنْ أَدَّى إِلَى أُمَّتِي حَدِيثًا يُقِيمُ بِهِ سُنَّةً أَوْ يَتْلِمُ بِهِ بِدْعَةً، فَلَهُ الْجَنَّةُ. ١.
٤٨. مشكاة الأنوار: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَقْوَامٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَعْطِطُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ بِمَنَازِلِهِمْ مِنَ اللَّهِ، عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ؟ قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَيُحِبُّونَ اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ. قُلْنَا: هَذَا حَبِيبُوا اللَّهِ إِلَى عِبَادِهِ، فَكَيْفَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: يَا مُرُونَهُمْ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، فَإِذَا أَطَاعُوهُمْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ. ٢.
٤٩. رسول الله ﷺ: يَجِيءُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَالسَّحَابِ الرَّكَامِ أَوْ كَالجِبَالِ الرَّوَاسِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذَا وَلَمْ أَعْمَلْهَا؟ فَيَقُولُ: هَذَا عِلْمُكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ النَّاسَ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِكَ. ٣.
٥٠. عنه ﷺ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرٌ مِنْ عَمَلٍ بِهِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ. ٤.
٥١. عنه ﷺ: مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ اتَّبَعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا. ٥.

١. حلية الأولياء: ١٠ / ٤٤ / ٤٦٨ عن ابن عباس؛ منية المرید: ٣٧١، بحار الأنوار: ٢ / ١٥٢ / ٤٣.

٢. مشكاة الأنوار: ٢٤٠ / ٦٩٢، روضة الواعظین: ١٧، بحار الأنوار: ٢ / ٢٤ / ٧٣؛ شعب الإيمان: ١ / ٣٦٧ / ٤٠٩ عن أنس بن مالك نحوه، كنز العمال: ٣ / ٧٥ / ٥٥٦٥.

٣. بصائر الدرجات: ١٦ / ٥ عن الحماد الحارثي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ٢ / ١٨ / ٤٤.

٤. سنن ابن ماجه: ١ / ٨٨ / ٢٤٠ عن معاذ بن أنس عن أبيه، كنز العمال: ١٠ / ١٣٩ / ٢٨٧٠٣؛ إرشاد القلوب: ١٤ وفيه «إلى يوم القيامة» بدل «لا ينقص من أجر العامل».

٥. الموطأ: ١ / ٢١٨ / ٤١، حلية الأولياء: ٩ / ٣٠٥، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٦٠ / ٢٦٧٤، سنن ابن ماجه: ١ / ٧٥ / ٢٠٦ كلها نحوه عن أبي هريرة، كنز العمال: ١٥ / ٧٨٨ / ٤٣١٢١.

٤٠ التبليغ في الكتاب والسنة

٥٢. عنه عليه السلام: أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى الْهُدَى فَاتَّبِعْ فَلَهُ مِثْلُ أَجورِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجورِهِمْ شَيْءٌ^١.

٥٣. عنه عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ﷻ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ ﷻ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ﷻ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ ﷻ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٢.

٥٤. عنه عليه السلام: مَنْ دَعَا عَبْدًا مِنْ شِرْكَ إِلَى الْإِسْلَامِ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ^٣.

٥٥. عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ - : أَبْلِغْ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّي السَّلَامَ، وَادْعُ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَيِّقِنْ أَنَّ لَكَ بِكُلِّ مَنْ أَجَابَكَ عَتَقَ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ^٤.

٥٦. عنه عليه السلام: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ كِفَاعِلُهُ^٥.

١. تفسير التبيان: ٣٧٢/٦، تنبيه الخواطر: ١٢٧/٢؛ سنن ابن ماجه: ١/٧٥/٢٠٥ عن أنس بن مالك نحوه.

٢. مسند ابن حنبل: ٥/٣٧٥/١٥٨٥٢، سنن الترمذي: ٤/٥٥٩/٢٣١٩، سنن ابن ماجه: ٢/١٣١٣/٣٩٦٩ كلاهما نحوه وكلها عن بلال بن الحارث المزني، كنز العمال: ٣/٥٥١/٧٨٥٦؛ وراجع الأمالي للطوسي: ١١٦٢/٥٣٦.

٣. مسند زيد: ٣٩٠ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه الإمام علي عليه السلام.

٤. الزهد للحسين بن سعيد: ٤٤/٢٠ عن زيد بن علي عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ٤٤/١٣٤/٧٧.

٥. الجامع الصغير: ١/٤٦٩/٣٠٢٥، كنز العمال: ٣/٧٣/٥٥٥٢، نقلاً عن يعقوب بن سفيان في مشيخته والفرديوس عن عبد الله بن جراد.

٥٧. عنه عليه السلام: الدالُّ على الخير كفاعله^١.

٥٨. عنه عليه السلام: مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنِ مُنْكَرٍ، أَوْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، أَوْ أَشَارَ بِهِ، فَهُوَ شَرِيكٌ. وَمَنْ أَمَرَ بِسَوْءٍ، أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ، أَوْ أَشَارَ بِهِ، فَهُوَ شَرِيكٌ^٢.

٥٩. عنه عليه السلام: أَشَدُّ مِنْ يُتِمُّ الْيَتِيمَ الَّذِي انْقَطَعَ عَنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ يُتِمُّ يَتِيمًا انْقَطَعَ عَنْ إِمَامِهِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَلَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِي مَا يُبْتَلَى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ. أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بِعُلُومِنَا، وَهَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيعَتِنَا الْمُنْقَطِعُ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حِجْرِهِ؛ أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَأَرْشَدَهُ وَعَلَّمَهُ شَرِيعَتَنَا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى^٣.

٦٠. الإمام علي عليه السلام: مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بِشَرِيعَتِنَا، فَأَخْرَجَ ضِعْفَاءَ شِيعَتِنَا مِنْ ظُلْمَةٍ جَهْلِهِمْ إِلَى نَوْرِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبَّوْنَاهُ بِهِ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نَوْرِ بُضْيَاءِ لِأَهْلِ جَمِيعِ الْعَرَصَاتِ، وَحُلَّةٌ لَا يَقْوَمُ لِأَقْلٍ سِلْكٍ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، هَذَا عَالِمٌ، مِنْ تَلَامِيذَةِ بَعْضِ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ،

١. الكافي: ٤/٢٧/٤، الخصال: ١٣٤/١٤٥ كلاهما عن ابن القداح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الفقيه: ٨١٣/٣٨٠/٤، الجعفریات: ١٧١ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٢٨/١٦/٧١؛ مسند ابن حنبل: ٢٢٤٢٣/٣١٩/٨ عن شاذان، المعجم الأوسط: ٣/٣٤/٢٣٨٤ عن سهل بن سعد، كنز العمال: ١٦٠٥٢/٣٥٩/٦.

٢. الخصال: ١٣٨/١٥٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، السرائر: ٣/٦٤٣ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام، الجعفریات: ٨٩، عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، النوادر للراوندي: ١٩٦/١٤٣ وزادوا في صدره «مَنْ شَفَعَ شَفَاعَةَ حَسَنَةَ»، بحار الأنوار: ٢٤/٧٦/١٠٠.

٣. الاحتجاج: ١/٩/٢ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢١٤/٣٣٩ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ١/٢/٢.

الْأَقْمَنَ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرَةٍ جَهْلِهِ فَلَيْسَ شَبَّتَ بِنُورِهِ لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَةٍ ظَلَمَتْ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ إِلَى نُزْهِ الْجِنَانِ . فَيَخْرُجُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَّمَهُ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا ، أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلًا ، أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَةٍ ١ .

٦١ . الإمام الحسين عليه السلام : مَنْ دَعَا عَبْدًا مِنْ ضَلَالَةٍ إِلَى مَعْرِفَةٍ حَقٌّ فَأَجَابَهُ ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَعَتَقِ نَسَمَةٍ ٢ .

٦٢ . الإمام الباقر عليه السلام : مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرٍ مِنْ عَمَلٍ بِهِ ، وَلَا يَنْقُصُ أَوْلِيكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا . وَمَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارٍ مَنْ عَمِلَ بِهِ ، وَلَا يَنْقُصُ أَوْلِيكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا ٣ .

٦٣ . عنه عليه السلام : لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام ، قَالَ مُوسَى : ... إِلَهِي ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْسًا كَافِرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : يَا مُوسَى ، أِذْنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَنْ يُرِيدُ . قَالَ : إِلَهِي ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْسًا مُسْلِمَةً إِلَى طَاعَتِكَ ، وَنَهَاها عَنْ مَعْصِيَتِكَ ؟ قَالَ : يَا مُوسَى ، أَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْمُتَّقِينَ ٤ .

٦٤ . الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَنْكَلِمُ الرَّجُلُ بِكَلِمَةٍ حَقٌّ فَأُخِذَ بِهَا ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ

١ . الاحتجاج : ٣/١٠٠/١ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٢١٥ / ٣٣٩ كلاهما عن الإمام العسكري عليه السلام ، بحار الأنوار : ٢/٢/٢ . وراجع عوالي اللآلي : ٢/١٧/١ .

٢ . مسند زيد : ٣٩١ عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

٣ . الكافي : ٤/٣٥/١ عن أبي عبيدة الحذاء ، تحف العقول : ٢٩٧ ، المحاسن : ٦٠/٩٦/١ عن محمد بن مسلم ، منية المرید : ١١١ ، بحار الأنوار : ٥٣/١٩/٢ .

٤ . فضائل الأشهر الثلاثة : ٦٨ / ٨٩ عن زياد بن المنذر ، الأمالي للصدوق : ٣٠٧ / ٢٧٧ عن عبد العظيم الحسيني عن الإمام الهادي عليه السلام وفيه إلى «لمن يُريد» ، بحار الأنوار : ١٣١ / ٤١٣ / ٦٩ .

مَنْ أَخَذَ بِهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ ضَلَالٍ يُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ
أَخَذَ بِهَا. ١.

٦٥. عنه عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ ﷻ الْعَالِمَ وَالْعَابِدَ، فَإِذَا وَقَفَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ
قِيلَ لِلْعَابِدِ: انْطَلِقْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَقِيلَ لِلْعَالِمِ: قِفْ! تُشَفَّعُ لِلنَّاسِ بِحُسْنِ
تَأْدِيبِكَ لَهُمْ. ٢.

٦٦. عنه عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ بِهَا إِيمَانًا فِي قَلْبِ آخَرَ، فَيَغْفِرُ
لَهُمَا جَمِيعًا. ٣.

راجع: كتاب «العلم والحكمة في الكتاب والسنة»: القسم السادس (التعليم) / فضل التعليم.

٦/٢

المبلغ المثالي

الكتاب

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ: إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ: إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قَالَ يَنْقُومُ
لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أُولَئِكَ رَسَلْتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ
وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. ٤.

١. ثواب الأعمال: ١/١٦٠ عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، الاختصاص: ٢٥٠، تحف العقول: ٣٧٥
كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٥٢/١٩/٢.

٢. علل الشرايع: ١١/٣٩٤، بصائر الدرجات: ٧/٧ كلاهما عن يونس بن عبد الرحمن عمّن ذكره،
بحار الأنوار: ٣٦/١٦/٢.

٣. المحاسن: ١/٣٦١/٧٧٨ عن أبي بكر الحضرمي، مشكاة الأنوار: ٥٠٩/١٩٣ وفيه «العبد» بدل
«الرجل»، بحار الأنوار: ٣٨/٧٣/٢.

٤. الأعراف: ٥٩ - ٦١.

مُهْتَدُونَ * وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرَدَّنِي
الرَّحْمَنُ بَضُرٍّ لَأَتَّعِنَ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ * إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِنِّي
ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلِيَّتْ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي
وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ١.

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ
جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ، وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ * يَقَوْمِ لَكُمْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَهْرِينَ فِي الْأَرْضِ
فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا
سَبِيلَ الرَّشَادِ * وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ
قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ أَبْعَدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ * وَيَقَوْمِ إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تَوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ،
حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ، رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُرْتَابٌ ٢.﴾

راجع : هود: ٥٧، آل عمران: ٢٠، المائدة: ٩٢-٩٩، الرعد: ٤٠، النمل: ٣٥-٣٨،

النور: ٥٤، العنكبوت: ١٨، التغابن: ١٢، الجن: ٢٢.

الحديث

٦٧. الخصال عن عبد الله بن عمر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ اللَّهُ ﷻ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ
هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ. أَلَا فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبِكُمْ؛ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا أُمَّةَ

١. يس: ١٣-٢٧.

٢. غافر: ٢٨-٣٤.

بَعْدَكُمْ . ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَرَىٰ بَيَاضَ إِبْطِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ .^١

٦٨ . بحار الأنوار عن زيد بن أرقم : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّاجًا ، حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِغَدِيرِ خَمٍّ صَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فِينَا ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلْ تَسْمَعُونَ ؟ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ؛ إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعِيَ ، وَإِنِّي مَسْئُولٌ ، وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ . إِنِّي مَسْئُولٌ ؛ هَلْ بَلَّغْتُكُمْ ؟ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ ؛ هَلْ بَلَّغْتُمْ ؟ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلَّغْتَ وَجَهَدْتَ . قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، وَأَنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ .^٢

٦٩ . مسند ابن حنبل عن سمرة بن جندب : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أُنشِدْكُمْ بِاللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَاتِ رَبِّي ﷻ لَمَّا أَخْبَرْتُمُونِي ذَاكَ ؛ فَبَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي كَمَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُبَلَّغَ ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي لَمَّا أَخْبَرْتُمُونِي ذَاكَ . قَالَ : فَقَامَ رِجَالٌ فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ ، وَقَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ .^٣

٧٠ . المستدرک علی الصحیحین عن أنس : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ :

١ . الخصال: ٦٣/٤٨٧، بحار الأنوار: ٢١/٣٨١/٨ وراجع الكافي: ٧/٢٧٣/١٢، الفقيه: ٤/٩٣/٥١٥١؛

وراجع مسند ابن حنبل: ٧/٣٧٦/٢٠٧٢٠، كنز العمال: ٥/٢٩٣/١٢٩١٩.

٢ . بحار الأنوار: ٣٧/١٩١/٧٤، نقلًا عن كتاب منقبة المطهرين.

٣ . مسند ابن حنبل: ٧/٢٦٥/٢٠١٩٨، المستدرک علی الصحیحین: ١/٤٧٩/١٢٣٠، السنن

الكبرى: ٣/٤٧١/٦٣٦١ كلاهما نحوه، كنز العمال: ١٤/٣٢٣/٣٨١٨.

«جَلالَ رَبِّي الرَّفِيعِ فَقَدْ بَلَغْتُ»، ثُمَّ قَضَى ﷺ^١.

٧١. الإمام عليّ ﷺ - فِي خُطْبَةٍ لَهُ - : ... وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ... صَدَعَ

بِمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ، وَبَلَغَ مَا حَمَلَهُ، حَتَّى أَفْصَحَ بِالتَّوْحِيدِ دَعْوَتَهُ، وَأَظْهَرَ فِي

الْخَلْقِ أَنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» حَتَّى خَلَصَتْ لَهُ الْوَحْدَانِيَّةُ،

وَصَفَتْ لَهُ الرُّبُوبِيَّةُ، وَأَظْهَرَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ حُجَّتَهُ، وَأَعْلَى بِالإِسْلَامِ دَرَجَتَهُ^٢.

٧٢. عنه ﷺ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ أَفْضَلَ تِلْكَ

الْكَرَامَةِ... نَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى النَّصِيحَةَ، وَاجْتَهَدَ لِلْأُمَّةِ^٣.

٧٣. الإمام الباقر ﷺ عن جابر بن عبد الله الأنصاري: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ...
فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ [إِنَّ] اللَّهَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ تَبْلِيغِكَ

خَيْرًا؛ فَقَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَأَرْضَيْتَ الْمُؤْمِنِينَ،

وَأَرْغَمْتَ الْكَافِرِينَ^٤.

٧٤. عنه ﷺ - فِي بَيَانِ أَحْوَالِ يَوْمِ الْحِسَابِ - : ... فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ : هَلْ بَلَغْتَ

أُمَّتَكَ مَا بَلَغَكَ جَبْرَائِيلُ مِنْ كِتَابِي وَحِكْمَتِي وَعِلْمِي؟ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

نَعَمْ، يَا رَبِّ، قَدْ بَلَغْتُ أُمَّتِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مِنْ كِتَابِكَ وَحِكْمَتِكَ وَعِلْمِكَ،

١. المستدرک علی الصحیحین: ٣/٥٩/٤٣٨٧، کنز العمال: ٧/١٤٧/١٨٤٤٥.

٢. التوحيد: ٢٦/٧٢، عيون أخبار الرضا: ١/١٢٣/١٥ كلاهما عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن الإمام

الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ٤/٢٢٣/٢.

٣. تهذيب الأحكام: ٣/٨٣/٢٣٩ عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن الإمام الحسين ﷺ، مصباح

المتهجّد: ٥٥٧/٦٥١ من دون إسناد إلى المعصوم، بحار الأنوار: ٣/١٢٧/٩٨.

٤. الأمالي للمفيد: ٢/٧٨، الأمالي للطوسي: ١١٩/١٨٥، بشارة المصطفى: ٦٥، الفضائل: ٧ كلّها عن

جابر الجعفي، بحار الأنوار: ٣٨/١١٤/٥١.

وجاهدت في سبيلك. فيقول الله لمحمد: فمن يشهد لك بذلك؟ فيقول محمد ﷺ: يا رب، أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة، وملائكتك، والأبرار من أممي، وكفى بك شهيداً.

فیدعی بالملائكة، فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة. ثم يدعى بأمة محمد، فيسألون: هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي، وعلمكم ذلك؟ فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة، والحكمة، والعلم^١.

٧٥. الإمام الصادق عليه السلام - في زيارة رسول الله ﷺ -: أشهد أنك رسول الله، وأشهد أنك محمد بن عبد الله، وأشهد أنك قد بلغت رسالات ربك، ونصحت لأمتك، وجاهدت في سبيل الله^٢.

٧٦. عنه عليه السلام - في زيارة الإمام الحسين عليه السلام -: أشهد أنك قد بلغت ونصحت، ووفيت وأوفيت، وجاهدت في سبيل الله، ومضيت للذي كنت عليه شهيداً ومُستشهداً وشاهداً ومشهوداً^٣.

٧٧. عنه عليه السلام - أيضاً -: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللهِ ﷻ مَا أَمَرَتْ بِهِ، وَلَمْ تَخْشَ أَحَدًا غَيْرَهُ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ، وَعَبَدْتَهُ صَادِقًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ... أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ عَنِ اللهِ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَلَمْ تَخْشَوْا

١. تفسير القمي: ١/١٩٢ عن ضريس، بحار الأنوار: ٧/٢٨١/٣.

٢. الكافي: ٤/٥٧٦/٢، تهذيب الأحكام: ٦/٥٥/١٣١، كامل الزيارات: ٣٦٥/٦١٨ كلها عن الحسين بن ثوير، الفقيه: ٢/٥٩٥/٣١٩٩، بحار الأنوار: ١٠١/١٥٢/٣.

٣. الكافي: ٤/٥٥٠/١، تهذيب الأحكام: ٦/٥/٨، كامل الزيارات: ٤٨/٢٧ كلها عن معاوية بن عمار، الفقيه: ٢/٥٦٧/٣١٥٧، بحار الأنوار: ١٠٠/١٧/١٧.

٤. في الطبعة المعتمدة «ولن» وهو تصحيف، والتصحيح من سائر المصادر.

أَحَدًا غَيْرَهُ... صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمِينُهُ، بَلَغْتَ نَاصِحًا،
وَأَدَيْتَ أَمِينًا، وَقَتَلْتَ صِدِّيقًا، وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينٍ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمِيَّ عَلَى
هُدًى، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ ١.

٧٨. عنه عليه السلام - أيضاً - : أَشْهَدُ أَنَّكَ وَتَرُ اللَّهُ الْمَوْتُورُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَشْهَدُ
أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ ٢.

٧٩. المعصوم عليه السلام - في زيارَةِ أئِمَّةِ الْبَقِيْعِ عليهم السلام - : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ عَلَى أَهْلِ
الدُّنْيَا، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ الْقُوَّامَ فِي الْبَرِّيَّةِ بِالْقِسْطِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الصَّفْوَةِ،
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّجْوَى. أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَغْتُمْ، وَنَصَحْتُمْ، وَصَبَرْتُمْ فِي
ذَاتِ اللَّهِ، وَكُذِّبْتُمْ، وَأُسِيءَ إِلَيْكُمْ، فَعَفَوْتُمْ * ٣.

١ . الكافي : ٤ / ٥٧٣ / ١ عن يونس الكناسي ، كامل الزيارات : ٦١٩ / ٣٦٩ نحوه عن يوسف الكناسي ،
بحار الأنوار : ٥ / ١٥٨ / ١٠١ .

٢ . الكافي : ٤ / ٥٧٦ / ٢ ، تهذيب الأحكام : ٦ / ١٣١ / ٥٥ ، «واين وتره» ، كامل الزيارات :
٣٦٥ / ٦١٨ كلَّها عن الحسين بن ثوير ، بحار الأنوار : ٣ / ١٥٢ / ١٠١ .

* قال المجلسي عليه السلام : موقوف مرسل ، ولا يبعد كونه من تنمَّة خبير معاوية بن عمَّار ، بل هو الظَّاهر من
سياق الكتاب (مرآة العقول : ١٨ / ٢٧٢) .

٣ . الكافي : ٤ / ٥٥٩ ، تهذيب الأحكام : ٦ / ٧٩ ، الفقيه : ٢ / ٥٧٥ ، كامل الزيارات : ١١٨ / ١٣٠ عن
عمرو بن هشام عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام وفيهما «فغفرتم» بدل «فعفوتم» ، مصباح المتَّهِّد :
٧١٣ / ٧٩٧ ، بحار الأنوار : ١٠٠ / ٢٠٣ / ١ .

الفصل الثالث

رسالة التبليغ

١ / ٣

إثارة الفطرة والعقل

الكتاب

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^١.

الحديث

٨٠. الإمام علي عليه السلام - في خطبة له - : فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ؛ لِيَسْتَأْذُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنَسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثْبِرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ^٢.

١ . النحل : ٤٤ .

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ١ ، بحار الأنوار : ١١ / ٦٠ / ٧٠ .

٨١. عنه عليه السلام - في ذكر النبي صلى الله عليه وآله - : طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطَبِّهِ ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ ، وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ . يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، مِنْ قُلُوبٍ عُمِي ، وَأَذَانٍ صُمٍّ ، وَالسِّنَةِ بِكُمْ . مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْعَفَلَةِ ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ .^١

٨٢. الإمام الكاظم عليه السلام - لهشام بن الحكم - : مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ ؛ فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلاً ، وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلاً أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .^٢

راجع: كتاب العقل والجهل / الفصل الثالث / التعقل

٢ / ٣

إِخْرَاجُ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا أَلَلَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ .^٣

﴿حَتَّى أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ .^٤

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .^٥

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ٣١٩ / ٥٥٦٤ .

٢ . الكافي : ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم ، تحف العقول : ٣٨٦ ، بحار الأنوار : ١ / ١٣٢ / ٣٠ .

٣ . إبراهيم : ٥ .

٤ . إبراهيم : ١ .

٥ . المائدة : ١٦ .

الحديث

٨٣. الإمام علي عليه السلام - في صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم -: إختارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَشَكَاةِ الضُّيَاءِ، وَذُوَابَةِ الْعَلِيَاءِ، وَسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ، وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ، وَيَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ^١.

٣/٣

الدَّعْوَةُ إِلَى مَصَالِحِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا

الكتاب

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^٢.

راجع : آل عمران: ١٤٨، يونس: ٢٦، النحل: ٩٨، العنكبوت: ٢٧.

الحديث

٨٤. الإرشاد: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ خَاصَّةَ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ فِي ابْتِدَاءِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَعَرَّضَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ... ثُمَّ قَالَ...: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَبَعَثَنِي إِلَيْكُمْ خَاصَّةً، فَقَالَ ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كَلِمَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ عَلَى اللُّسَانِ، ثَقِيلَتَيْنِ فِي الْمِيزَانِ، تَمْلِكُونَ بِهِمَا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ، وَتَنْقَادُ لَكُمْ بِهِمَا الْأُمَمُ، وَتَدْخُلُونَ بِهِمَا الْجَنَّةَ، وَتَنْجُونَ بِهِمَا مِنَ النَّارِ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ^٣.

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، المناقب لابن شهر آشوب: ١/١٣٦، بحار الأنوار: ١٦/٣٨١/٩٤.

٢. النساء: ١٣٤.

٣. الإرشاد: ١/٤٩، كشف اليقين: ٢٦/٤٩، إعلام الوري: ١/٣٢٢.

٨٥. الإمام عليؑ : **إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الآخِرَةِ ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَلَمْ يُشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ ، سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ فَحَظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتَرَفُونَ ، وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ ، ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالرَّادِ الْمُبَلِّغِ وَالمَتَجَرِّ الرَّابِحِ (المُرْبِحِ) ، أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَتَبَيَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ ، لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ ، وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ لَذَّةٍ ١ .**

٨٦. عنهؑ - في قوله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ :- **فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَكَفَاهُ المُهُمَّ فِيهِمَا ٢ .**

٨٧. عنهؑ : **اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ ، وَلَا التِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فَضُولِ الحُطَامِ ، وَلَكِنْ لِنُرْدِّ المَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ ، وَنُظْهِرَ الإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ ؛ فَيَأْمَنَ المَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُقَامَ المُعْطَلَّةُ مِنْ حُدُودِكَ ٣ .**

٨٨. الإمام الرضاؑ - في بيان الحكمة من خطبة يوم الجمعة - : **الجُمُعَةُ مَشْهُدٌ**

١ . نهج البلاغة : الكتاب ٢٧ ، بحار الأنوار : ٣٣ / ٥٨١ ، ٧٢٦ . وراجع الأمالي للمفيد : ٢٦٣ والأمالي للصدوق : ٢٦ / ٣١ ، تحف العقول : ١٧٨ ، الغارات : ١ / ٢٣٥ ، بشارة المصطفى : ٤٥ .
٢ . الأمالي للمفيد : ٢٦٢ / ٣ ، الأمالي للصدوق : ٢٦ / ٣١ ، بشارة المصطفى : ٤٤ كلها عن أبي إسحاق الهمداني ، بحار الأنوار : ٧ / ٢٦٠ .
٣ . نهج البلاغة : الخطبة ١٣١ ، تحف العقول : ٢٣٩ نحوه عن الإمام الحسينؑ ، بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٩٥ / ٣ ؛ تذكرة الخواص : ١٢٠ عن عبد الله بن صالح العجلي .

عَامٌّ، فَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ لِلْإِمَامِ سَبَبٌ إِلَى مَوْعِظَتِهِمْ وَتَرْغِيْبِهِمْ فِي الطَّاعَةِ، وَتَرْهِيْبِهِمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَفِعْلِهِمْ وَتَوْقِيْفِهِمْ عَلَى مَا أَرَادُوا مِنْ مَصْلَحَةِ دِيْنِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَيُخْبِرُهُمْ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآفَاتِ وَمِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي لَهُمْ فِيهَا الْمَضْرَّةُ وَالْمَنْفَعَةُ ١.

٤ / ٣

الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِيْمَانِ بِالْغَيْبِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ٢.

﴿... إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ...﴾ ٣.

﴿... وَيَعْلَمُ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ...﴾ ٤.

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقَبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ٥.

راجع: المائدة: ٩٤، يوسف: ١٠٢، الأنبياء: ٤٩، يس: ١١، ق: ٣٣، الملك: ١٢.

١. علل الشرايع: ١ / ٢٦٥ / ٩، عيون أخبار الرضا: ٢ / ١١١ كلاهما عن الفضل بن شاذان،

بحار الأنوار: ٦ / ٧٣ / ١.

٢. البقرة: ٣.

٣. فاطر: ١٨.

٤. الحديد: ٢٥.

٥. هود: ٤٩.

٥/٣

الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِيمَانِ بِالتَّوْحِيدِ

الكتاب

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^١.

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾^٢.

أنظر: هود: ٥٠-٥٢ و ٦١ و ٨٤-٨٦، الأعراف: ٦٥.

الحديث

٨٩. الكافي عن الزَّهْرِيِّ: دَخَلَ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - فَسَأَلُوهُ: كَيْفَ الدَّعْوَةُ إِلَى الدِّينِ؟ قَالَ: تَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَإِلَى دِينِهِ. وَجِمَاعُهُ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا: مَعْرِفَةُ اللَّهِ ﷻ، وَالْآخَرُ: الْعَمَلُ بِرِضْوَانِهِ.

وَإِنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ ﷻ: أَنْ يُعْرَفَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَالرَّأْفَةِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالْعِزَّةِ، وَالْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْعُلُوِّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ النَّافِعُ الضَّارُّ، الْقَاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ، وَمَا سِوَاهُ

١. الأنبياء: ٢٥.

٢. النحل: ٣٦.

هُوَ الْبَاطِلُ .

فَإِذَا أَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ .^١

٦ / ٣

الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِيمَانِ بِالنَّبُوءَةِ

الكتاب

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ...﴾^٢

الحديث

٩٠ . الإمام الصادق عليه السلام - في جواب الرنديق الذي سأله : من أين أثبتت الأنبياء والرسل ؟ - : إنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق ، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يَجْزُ أن يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ ، ولا يُلامِسُوهُ ، فَيُبَاشِرُهُمْ وَيُبَاشِرُوهُ ، وَيُحَاجُّهُمْ وَيُحَاجُّوهُ ، ثَبَّتَ أَنْ لَهُ سُفْرَاءٌ فِي خَلْقِهِ يُعَبِّرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ ، وَيَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ ، وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَاءُؤُهُمْ .

فَثَبَّتَ الْأَمْرُونَ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَالْمُعَبِّرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَعَزَّ ، وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام وَصَفَوْتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، حُكْمَاءٌ ؛ مُؤَدِّبِينَ بِالْحِكْمَةِ ، مَبْعُوثِينَ بِهَا ، غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ - عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالتَّرْكِيبِ - فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ ، مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ

١ . الكافي : ١ / ٣٦ / ٥ ، تهذيب الأحكام : ٦ / ١٤١ / ٢٣٩ .

٢ . الأنعام : ٩١ .

بِالْحِكْمَةِ ١.

٩١. الإمام الرضا عليه السلام - فِي عِلَّةٍ وَجُوبِ مَعْرِفَةِ الرُّسُلِ وَالْإِقْرَارِ بِهِمْ وَالْإِذْعَانِ لَهُمْ بِالطَّاعَةِ - : لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ وَقَوَاهُمْ مَا يُكْمِلُونَ^٢ بِهِ مَصَالِحَهُمْ ، وَكَانَ الصَّانِعُ مُتَعَالِيًا عَنِ أَنْ يُرَى ، وَكَانَ ضَعْفُهُمْ وَعَجْزُهُمْ عَنِ إِدْرَاكِهِ ظَاهِرًا ؛ لَمْ يَكُنْ بُدًّا لَهُمْ مِنْ رَسُولٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، مَعْصُومٍ ، يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَأُدْبَهُ ، وَيَقْفُهُمْ عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ اجْتِرَارٌ مَنَافِعِهِمْ وَدَفْعُ مَضَارِّهِمْ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَافِعِهِمْ وَمَضَارِّهِمْ .

فَلَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَطَاعَتُهُ ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي مَجِيءِ الرَّسُولِ مَنَفَعَةٌ وَلَا سَدُّ حَاجَةٍ ، وَلَكَانَ يَكُونُ إِتْيَانُهُ عَبَثًا لِغَيْرِ مَنَفَعَةٍ وَلَا صَلَاحٍ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ^٣ .

٧/٣

الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْمَعَادِ

الكتاب

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^٤ .

١ . الكافي: ١ / ١٦٨ / ١ ، التوحيد: ١ / ٢٤٩ ، علل الشرايع: ١ / ١٢٠ / ٣ كلها عن هشام بن الحكم ، الاحتجاج: ٢ / ٢١٣ / ٢٢٣ وفيه «ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام ...» ، بحار الأنوار: ٢٩ / ٢٠ .

٢ . في الطبعة المعتمدة «بكملاوا» ، وهو تصحيف .

٣ . عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٠٠ / ١ ، علل الشرايع: ٢٥٣ / ٩ كلاهما عن الفضل بن شاذان وفي صدره «لأنه لما لم يكتف في خلقهم وقواهم ما يثبتون به لمباشرة الصانع تعالى حتى يكلمهم ويشافهمهم لضعفهم وعجزهم وكان الصانع ...» ، بحار الأنوار: ١١ / ٤٠ / ٤٠ .

٤ . المؤمنون: ١١٥ .

الحديث

٩٢. لقمان عليه السلام - لابنه وهو يعطه - : يا بُنَيَّ ، إِنْ تَكُ فِي شَكٍّ مِنَ الْمَوْتِ فَارْفَعْ عَن نَفْسِكَ التَّوَمَّ ؛ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ ، وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ الْبَعْثِ فَارْفَعْ عَن نَفْسِكَ الْإِنْتِبَاهَ ؛ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ .^١

٩٣. رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ، إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَتَمُوتَنَّ كَمَا تَمُومَنَ ، وَلَتُبْعَثَنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ ، وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ دَارٌ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ ، وَخَلِقُ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَبَعْتُهُمْ عَلَيَّ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم كَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَبَعَثَهَا ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ .^٢

٩٤. الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا خَطَبَ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَفْضَلُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ ، وَتَحْمَارُ وَجَنَّتَاهُ ، وَيُذَكِّرُ السَّاعَةَ وَقِيَامَهَا ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ ؛ يَقُولُ : « صَبَّحَتْكُمْ السَّاعَةُ ، مَسَّتْكُمْ السَّاعَةُ » ، ثُمَّ يَقُولُ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ - وَيَجْمَعُ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دِيناً فَعَلَيَّ وَإِلَيَّ » .^٣

١ . قصص الأنبياء : ٢٣٩ / ١٩٠ / عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ١٣ / ٤٢ / ٧ .

٢ . الاعتقادات : ١٩ / ٦٤ ، بحار الأنوار : ٣١ / ٤٧ / ٧ .

٣ . الأمالي للمفيد : ١ / ٢١١ / عن غياث بن إبراهيم ، الأمالي للطوسي : ٦٨٦ / ٣٣٧ عن الإمام الباقر عليه السلام .

جامع الأحاديث للقمي : ١٨٠ كلاهما عن جابر نحوه ، بحار الأنوار : ١٦ / ٢٥٦ / ٣٦ ؛ صحيح مسلم :

٢ / ٥٩٢ / ٤٣ مسند ابن حنبل : ٥ / ٤٤ / ١٤٣٤٠ كلاهما عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن جابر نحوه ،

كنز العمال : ١١ / ١٠ / ٣٠٤٠٥ .

٨ / ٣

الدَّعْوَةُ إِلَى الْأَلْفَةِ وَاجْتِنَابِ الْفِرْقَةِ

الكتاب

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾^١.

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً

فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ

مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^٢.

راجع: البقرة: ٢١٢.

الحديث

٩٥. رسول الله ﷺ: مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا^٣.

٩٦. الإمام عليؑ: وَإِيمُ اللَّهِ، مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بِاطِلْهَا عَلَى حَقِّهَا،

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ^٤.

١. الأنبياء: ٩٢.

٢. آل عمران: ١٠٣.

٣. المعجم الأوسط: ٧ / ٣٧٠ / ٧٧٥٤ عن ابن عمر، ينابيع المودة: ٢ / ٨٠ / ٩٩ وليس فيه «أهل»،

كنز العمال: ١ / ١٨٣ / ٩٢٩؛ كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٢ / ٥٧٠ / ٢ عن الإمام عليؑ، شرح الأخبار: ٢ / ١٥٨ / ٤٨٦، بحار الأنوار: ٣٢ / ٢٧٠ / ٥٣٤.

٤. الأمالي للمفيد: ٢٣٥ / ٥، الأمالي للطوسي: ١١ / ١٣، كشف الغمّة: ٢ / ٥، كَلَّهَا عن الأصبغ بن نباتة،

وقعة صفين: ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمي وزاد فيه «أهل» قبل «باطلها»، بحار الأنوار: ٣٢ / ٤٦٤ / ٤٠٢؛

شرح نهج البلاغة: ٥ / ١٨١ عن أبي سنان عن أبيه وزاد فيه «أهل» قبل «باطلها» وقيل «حقها».

٩٧. عنه عليه السلام: إِحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمُثَلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ، فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ، وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ.

فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالِيهِمْ فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتْ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنَهُمْ (حَالَهُمْ)، وَزَاخَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ، وَمُدَّتِ الْعَافِيَةُ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَنْقَادَتِ النُّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ، وَوَصَلَتِ الْكِرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ: مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ، وَالزُّومِ لِلْأَلْفَةِ، وَالتَّحَاضُّ عَلَيْهَا، وَالتَّوَاصِي بِهَا. وَاجْتَنَبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ، وَأَوْهَنَ مُنْتَهُمُ: مِنْ تَضَاعُنِ الْقُلُوبِ، وَتَشَاخُنِ الصُّدُورِ، وَتَدَابُرِ النُّفُوسِ، وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي. وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ... فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتْ الْأَمْثَلَةُ مُجْتَمِعَةً، وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلَفَةً (مُتَّفِقَةً)، وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً، وَالْأَيْدِي مُتْرَادِفَةً (مُتْرَافِدَةً)، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً، وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً، وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً. أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ، وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ؟! فَانظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ، حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ، وَتَشَتَّتِ الْأَلْفَةُ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْتِدَةُ، وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ، وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ (مُتَحَارِبِينَ)، قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كِرَامَتِهِ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ، وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ^١.

٩٨. عنه عليه السلام: إِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ، مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا حُبُّ السَّرَائِرِ، وَسُوءُ الضَّمَائِرِ؛ فَلَا تَوَازَرُونَ (تَأْزِرُونَ) وَلَا تَنَاصِحُونَ، وَلَا تَبَادُلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ^٢.

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ١٤/٤٧٢/٣٧.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١٣.

٩ / ٣

الدَّعْوَةُ إِلَى الْقِيَامِ بِالْقِسْطِ

الكتاب

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ
وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^١.

الحديث

٩٩. الإمام علي عليه السلام - في صفة أهل الذكر - : يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتِمِرُونَ بِهِ،
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ.^٢

١٠ / ٣

الدَّعْوَةُ إِلَى قِيَادَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ
يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^٣.
﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾^٤.

١ . الحديد : ٢٥ .

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ١٨٥ ، الاحتجاج : ١ / ٤٨٠ / ١١٧ ، بحار الأنوار : ٤ / ٢٦١ / ٩ .

٣ . المائدة : ٦٧ .

٤ . المائدة : ٣ .

الحديث

١٠٠. الإمام الباقر عليه السلام: بُيِيَ الإسلامُ عَلَى خَمْسٍ: عَلَى الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالْوَلَايَةِ. وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُوَدِّي بِالْوَلَايَةِ ١.

١٠١. الكافي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: بُيِيَ الإسلامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَالصَّوْمِ، وَالْوَلَايَةِ. قَالَ زُرَّارَةُ: فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ؛ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ، وَالْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ ٢.

١٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ حَبَّبَنَا إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يُبْعِضْنَا إِلَيْهِمْ! ٣

١٠٣. الإمام العسكري عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ، وَكُونُوا زِينًا وَلَا تَكُونُوا شِينًا. جُرِّوا إِلَيْنَا كَلِّ مَوَدَّةٍ وَادْفَعُوا عَنَّا كُلَّ قَبِيحٍ ٤.

راجع: كتاب موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ / ج ٢ الفصل العاشر: حديث الغدير.

كتاب أهل البيت في الكتاب والسنة / عناوين حقوقهم: ٣/٢: الولاية

١. الكافي: ٢/ ١٨ / ١، المحاسن: ١ / ٤٤٥ / ١٠٣٣، الخصال: ٢٧٨ / ٢١ نحوه وكلها عن أبي حمزة الثمالي، الأمالي للصدوق: ٣٤٠ / ٤٠٤ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده» وليس في الأخيرين «لم يناد بشيء كما نوذي بالولاية»، بحار الأنوار: ٦٨ / ٣٢٩ / ١.

٢. الكافي: ٢/ ١٨ / ٥، المحاسن: ١ / ٤٤٦ / ١٠٣٤، تفسير العياشي: ١ / ١٩١ / ١٠٩ كلها عن زرارة، بحار الأنوار: ٦٨ / ٣٣٢ / ١٠.

٣. الكافي: ٨ / ٢٢٩ / ٢٩٣ عن أبي بصير، الأمالي للمفيد: ٣١ / ٤ عن محمد بن سويد الأشعري، مشكاة الأنوار: ٣١٧ / ١٠٠٢ عن علي بن أبي حمزة كلاهما نحوه، دعائم الإسلام: ١ / ٦١، شرح الأخبار: ٣ / ٥٠٧ / ١٤٥٥ كلاهما نحوه عن الإمام الباقر عليه السلام وزاد فيه «من شيعتنا» قبل «حبينا»، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٤٧ / ٩٦.

٤. تحف العقول: ٣٦٢، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٧٢ / ١٢.

١١ / ٣

الدَّعْوَةُ إِلَى الْحُرِّيَّةِ الْهَادِفَةِ

الكتاب

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^١.

﴿... وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ...﴾^٢.

راجع: الشعراء: ١٨، ١٩-٢٢.

الحديث

١٠٤. رسول الله ﷺ - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى أَهَالِي نَجْرَانَ - : بِسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ . مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أُسْقَفِ نَجْرَانَ وَأَهْلِ نَجْرَانَ ، إِن أَسَلَمْتُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ . أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ ، وَأَدْعُوكُمْ إِلَى وَلايَةِ اللَّهِ مِنْ وَلايَةِ الْعِبَادِ .^٣

١٠٥. الإمام علي عليه السلام : إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ

١ . آل عمران : ٦٤ .

٢ . الأعراف : ١٥٧ .

٣ . دلائل النبوة : ٥ / ٣٨٥ عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده ؛ تاريخ اليعقوبي : ٢ / ٨١ وفيه

«وكتب إلى نجران : بسم الله ، من محمد رسول الله إلى أسقف نجران : بسم الله» بدل «بسم إله إبراهيم ...

إن أسلمتم» ، بحار الأنوار : ٢١ / ٢٨٥ .

عِبَادَةَ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَى عُهُودِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِنْ وِلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وِلَايَتِهِ.^١

١٠٦. عنه عليه السلام - فِي بَيَانِ الْغَايَةِ مِنَ الْبِعْثَةِ - : فَبِعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَأَحْكَمَهُ؛ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهَلُوهُ، وَلِيُقَرِّوْا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثَبِّتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ.^٢

١٠٧. عنه عليه السلام : لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا، وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ، وَبُئْسَ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ!^٣

١٠٨. عنه عليه السلام : أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ، فَلَا تَتَّبِعُوهَا إِلَّا بِهَا.^٤

١٠٩. الإمام الباقر عليه السلام - فِي رِسَالَتِهِ إِلَى بَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ - : وَمِنْ ذَلِكَ مَا ضَيَّعَ الْجِهَادُ الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَعْمَالِ وَفَضَّلَ عَامِلُهُ عَلَى الْعُمَالِ؛ تَفْضِيلًا فِي الدَّرَجَاتِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ؛ لِأَنَّهُ ظَهَرَ بِهِ الدِّينُ وَبِهِ يُدْفَعُ عَنِ الدِّينِ، وَبِهِ اشْتَرَى اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِالْجَنَّةِ بِيَعًا مُفْلِحًا مُنْجِحًا، اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ فِيهِ حِفْظَ الْحُدُودِ، وَأَوَّلَ ذَلِكَ الدُّعَاءُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ طَاعَةِ

١. الكافي: ٨ / ٣٨٦ / ٥٨٦ عن المنذر بن محمد عن أبيه عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه، بحار الأنوار: ٧٧ / ٣٦٥ / ٣٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، بحار الأنوار: ١٨ / ٢٢١ / ٥٥.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٦ / ٩٥٧٩، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢١٤ / ١؛ ينابيع المودة: ٢ / ٢٥٣ نحوه.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ١٠٨ / ٣٣٨١ و ٢٣٨٢، تحف العقول: ٣٩١ نحوه عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٣ / ١٣٢ / ١٣٦.

العِبَادِ، وَإِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ، وَإِلَى وَلايَةِ اللَّهِ مِنْ وَلايَةِ الْعِبَادِ ١.
 ١١٠. الإمام الصادق عليه السلام: حَمَسُ خِصَالٍ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهَا فَلَيْسَ فِيهِ كَثِيرٌ
 مُسْتَمْتَعٌ، أَوْلَاهَا: الْوَفَاءُ، وَالثَّانِيَةُ: التَّدْبِيرُ، وَالثَّالِثَةُ: الْحَيَاءُ، وَالرَّابِعَةُ: حُسْنُ
 الْخُلُقِ، وَالخَامِسَةُ - وَهِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ - : الْحُرِّيَّةُ ٢.

١٢/٣

الدَّعْوَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ

الكتاب

﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ * وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ
 قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُنْرِفُهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ
 مُّقْتَدُونَ * قُلْ أُولُو جِنَّتِكُمْ يَأْتِيهِمْ مِّمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ
 كَافِرُونَ﴾ ٣.

راجع : المائدة: ١٠٤، يونس: ٧٨، الأنبياء: ٥٣، الشعراء: ٧٤، لقمان: ٢١.

الحديث

١١١. الأماشي للمفيد عن الأصمغ بن نباتة : دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيَّ عَلَىٰ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي نَفَرٍ مِنَ الشَّيْعَةِ وَكُنْتُ فِيهِمْ، فَجَعَلَ

١ . الكافي: ٥ / ٣ / ٤ عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه .

٢ . الخصال: ٢٨٤ / ٣٣ عن أبي خالد السجستاني وص ٢٩٨ / ٦٩، المحاسن: ١ / ٣٠٥ / ٥٩٩ كلاهما
 عن أبي خالد العجمي ، مشكاة الأنوار: ٤٣٥ / ١٤٥٦ وفيها « كثير مستمتع: الدين والعقل والأدب
 والحرية وحسن الخلق» إِلَّا أَنَّ فِي الْمَحَاسِنِ «مستمتع» بدل «مستمتع» و «الجود» بدل «الحرية» ،
 بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٨٧ / ٥٢.

٣ . الزخرف: ٢٢ - ٢٤.

الحارثُ يَتَأَوَّدُ فِي مَشِيَّتِهِ، وَيَخِيطُ^١ الْأَرْضَ بِمِحْجَنِهِ^٢، وَكَانَ مَرِيضاً، فَاقْبَلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^٣ - وَكَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَةٌ - فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا حَارِثُ؟ فَقَالَ: نَالَ الدَّهْرُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنِّي، وَزَادَنِي أُوَاراً^٤ وَغَلِيلاً اخْتِصَامُ أَصْحَابِكَ بِبَابِكَ. قَالَ: وَفِيمَ خُصُومَتُهُمْ؟ قَالَ: فِيكَ وَفِي الثَّلَاثَةِ مِنْ قَبْلِكَ؛ فَمِنْ مُفْرِطٍ مِنْهُمْ غَالٍ، وَمُقْتَصِدٍ تَالٍ، وَمِنْ مُتَرَدِّدٍ مُرْتَابٍ، لَا يَدْرِي أَيْقِدُمُ أَمْ يُحْجِمُ. فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا أَخَا هَمْدَانَ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ شِيعَتِي النَّمَطُ الْأَوْسَطُ؛ إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْغَالِي، وَبِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي.

فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ: لَوْ كَشَفْتَ - فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي - الرِّينَ عَن قُلُوبِنَا، وَجَعَلْتَنَا فِي ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِنَا. قَالَ^٥: قَدْ كُفِّرْتُ بِأَمْرِي وَأَمْرُؤُ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ؛ إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ، بَلْ بِآيَةِ الْحَقِّ، فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ.

يَا حَارِثُ، إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَالصَّادِعُ بِهِ مُجَاهِدٌ.^٥

١١٢. البیان والتبیین: نَهَضَ الْحَارِثُ بْنُ حَوْطِ اللَّيْثِيِّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: أَتَظُنُّ أَنَا نَظُنُّ أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ كَانَا عَلَى ضَلَالٍ؟ قَالَ: يَا حَارِثُ، إِنَّهُ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ، إِنَّ الْحَقَّ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ؛ فَاعْرِفِ الْحَقَّ

١. الخِيطُ: الضَّرْبُ (المصباح المنير: ١٦٣).

٢. المِحْجَنُ: عَصَا مُعَقَّفَةُ الرَّأْسِ كَالصَّوْلُجَانِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ (النهاية: ١/٣٤٧).

٣. الأوار - بالضم -: حرارة النار والشمس والعطش (النهاية: ١/٨٠).

٤. قَدْ: بِمَعْنَى حَسَبَ، وَيُقَالُ لِلْمَخَاطَبِ: قَدْ كُفِّرْتُ أَي حَسَبْتُكَ (النهاية: ٤/١٩).

٥. الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ: ٣/٣، الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ٦٢٥/١٢٩٢ وفيه «في شأنك والبلية من قبلك» بدل «فيك

وفي الثلاثة من قبلك» و«قال» بدل «تال»، بشارة المصطفى: ٤ وفيه «وال» بدل «تال»، وتأويل

الآيات الظاهرة: ٢/٦٤٩/١١، كشف الغمّة: ٢/٣٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٦/١٧٨/٧.

تَعْرِفْ أَهْلَهُ ١.

١١٣. الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ، لَمَّا وُلِّيَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ -: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ، وَلَا يَنْكِلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ، أَشَدُّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ؛ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِي مَا طَابَقَ الْحَقُّ ٢.

١٣/٣

الدَّعْوَةُ إِلَى التَّقْوَى وَالْوَرَعِ

الكتاب

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ٣.

﴿كَذَبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ٤.

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٥.

﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطُ الْمُرْسَلِينَ﴾ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ

أَمِينٌ ٦.

١. البيان والتبيين: ٢١١/٣؛ نثر الدر: ١/٢٧٣، تاريخ يعقوبي: ٢/٢١٠ نحوه، وراجع نهج البلاغة:

الحكمة ٢٦٢ وروضة الواعظين: ٣٩، بحار الأنوار: ٦/١٧٨/٧.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣٨، بحار الأنوار: ٣٣/٥٩٥/٧٤١ وراجع الأمالي للمفيد: ٤/٨١، الغارات:

١/٢٦٠، الاختصاص: ٨٠.

٣. الشعراء: ١٠٥ و١٠٦.

٤. الشعراء: ١٢٣ و١٢٤.

٥. الشعراء: ١٤٢-١٤٤.

٦. الشعراء: ١٦٠-١٦٢.

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لُيْئَةِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾^١.

الحديث

١١٤. المراسيل عن هشام عن أبيه: أَكْثَرَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^٢.

١١٥. الإمام الباقر عليه السلام - لِفُضَيْلٍ -: يَا فَضَيْلُ، بَلِّغْ مَنْ لَقَيْتَ مِنْ مَوَالِينَا عَنَّا السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُمْ: أَنِّي أَقُولُ: إِنِّي لَا أَغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِوَرَعٍ؛ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^٤.

١١٦. ثواب الأعمال عن الوصافي عن الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ فِي مَا نَاجَى بِهِ اللَّهُ مُوسَى ﷺ عَلَى الطُّورِ: أَنْ يَا مُوسَى، أَبْلِغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا يَتَّقَرُّبُ إِلَيَّ الْمُتَّقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي، وَمَا تَعَبَّدَ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنِ مَحَارِمِي، وَلَا تَرَيْنَ لِي الْمُتَرَبِّبُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَى عَنْهُ. قَالَ: فَقَالَ مُوسَى ﷺ: يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، فَمَاذَا أَثْبَتَهُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: يَا مُوسَى، أَمَّا الْمُتَّقَرِّبُونَ إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى،

١. الشعراء: ١٧٦ - ١٧٩.

٢. الأحزاب: ٧٠.

٣. المراسيل: ٩/٩٣، تفسير الدرّ المنثور: ٦٦٧/٦، نقلاً عن أحمد في الزهد عن عروة.

٤. البقرة: ١٥٣.

٥. السرائر: ٥٨٧/٣، تفسير العياشي: ١/٦٨/١٢٣، مشكاة الأنوار: ٢٠٣/٩٤، كلّها عن الفضيل،

دعائم الإسلام: ١٣٣/١ عن الإمام الباقر عليه السلام لبعض شيعته وفيها «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» بدل الآية،

بحار الأنوار: ٣٦/٣٠٨/٧٠.

لَا يَشْرَكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ. وَأَمَّا الْمُتَعَبِّدُونَ لِي بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي فَإِنِّي أُفْتِسُّ
النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَا أُفْتِسُّهُمْ؛ حَيَاءً مِنْهُمْ. وَأَمَّا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالزُّهْدِ فِي
الدُّنْيَا فَإِنِّي أَمْنَحُهُمُ الْجَنَّةَ بِحَدَافِيرِهَا، يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُونَ.^١

١١٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى فَقَدْ أَلْحَقَ الْمَوْعِظَةَ.^٢

١١٨. عنه عليه السلام: - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ -: يَا بْنَ جُنْدَبٍ، بَلَغَ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا
وَقُلْ لَهُمْ: لَا تَذْهَبَنَّ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ، فَوَاللَّهِ لَا تُنَالُ وَلَا يُتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ
وَالْإِجْتِهَادِ فِي الدُّنْيَا^٣، وَمُوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ، وَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ
يَظْلِمُ النَّاسَ.^٤

١٤/٣

الدَّعْوَةُ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

١١٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: بُعِثْتُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا.^٥

١٢٠. عنه صلى الله عليه وآله: بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.^٦

١. ثواب الأعمال: ١/٢٠٥ عن الوصافي، بحار الأنوار: ١٧/٣١٣/٧٠؛ وراجع المعجم الكبير:

١٢٤/٩٤/١٢٦٥٠/كنز العمال: ٣/٧٢٣/٨٥٧٨.

٢. بصائر الدرجات: ١/٥٢٦ عن المفضل، بحار الأنوار: ١/٢٨٦/٢٤ وفيه «أبلغ الموعظة».

٣. أي بالورع والاجتهاد حال الدنيا. ويحتمل سقوط كلمة «والزهد» قبل قوله: «في الدنيا»، ويؤيده
تكرّر مجيئها في مواضع عديدة ذُكرت في أبوابها.

٤. تحف العقول: ٣٠٣. بحار الأنوار: ١/٢٨١/٧٨.

٥. الأمالي للطوسي: ٥٩٦/١٢٣٤ عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مشكاة

الأنوار: ١٤٢٣/٤٢٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ١٦/٢٨٧/١٤٢.

٦. مسند الشهاب: ٢/١٩٢/١١٦٥ عن أبي هريرة، كنز العمال: ١١/٤٢٠/٣١٩٦٩؛ مكارم

الأخلاق: ٣٦، بحار الأنوار: ١٦/٢١٠.

١٢١. عنه عليه السلام: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ ١.
١٢٢. عنه عليه السلام: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ ٢.
١٢٣. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي بِتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ ٣.
١٢٤. عنه عليه السلام: لِمُعَاذٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ - : يَا مُعَاذُ، عَلَّمَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَحْسِنَ أَدْبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ ٤.
١٢٥. مسند ابن حنبل عن أنس: مَا خَطَبْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَّا قَالَ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ ٥.
١٢٦. الإمام زين العابدين عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ: طُوبَى لِمَنْ طَابَ خُلُقُهُ، وَطَهَّرَتْ سَجِيَّتَهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ عِلَاقَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ ٦.

١. الطبقات الكبرى: ١/١٩٣ عن مالك، كنز العمال: ٣/١٦/٥٢١٨.
٢. مسند ابن حنبل: ٣/٣٢٣/٨٩٦١. المستدرک علی الصحیحین: ٢/٦٧٠/٤٢٢١، السنن الكبرى: ١٠/٣٢٣/٢٠٧٨٢ كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ١١/٤٢٥/٣١٩٩٦.
٣. المعجم الأوسط: ٧/٧٤/٦٨٩٥ عن جابر، تفسير القرطبي: ١٨/٢٢٧ وفيه «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»، كنز العمال: ١١/٤١٥٤/٣١٩٤٧.
٤. تحف العقول: ٢٥، بحار الأنوار: ٧٧/١٢٦/٣٣.
٥. مسند ابن حنبل: ٤/٢٧١/١٢٣٨٦، صحيح ابن حبان: ١/٤٢٣/١٩٤، السنن الكبرى: ٦/٤٧١/١٢٦٩٠، المعجم الأوسط: ٣/٩٨/٢٦٠٦، مسند أبي يعلى: ٣/٣٨٧/٣٤٣٢، كنز العمال: ٣/٦٢/٥٥٠٣.
٦. الكافي: ٢/١٤٤/١، عن أبي حمزة الثمالي، الاختصاص: ٢٢٨، جامع الأحاديث للقمي: ٩٧، بحار الأنوار: ٧٥/٣٠/٢٢.

١٢٧. الاختصاص عن عبد العظيم عن الإمام الرضا عليه السلام: يا عبد العظيم، أبلغ عني أوليائي السلام، وقل لهم: أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومُرهم بالصدق في الحديث، وأداء الأمانة، ومُرهم بالسكوت، وترك الجدل في ما لا يعينهم، وإقبال بعضهم على بعض، والمزاورة؛ فإن ذلك قربة إليّ، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً؛ فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك وأسخط ولياً من أوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب، وكان في الآخرة من الخاسرين.

وعرفهم أن الله قد غفر لمحسنينهم، وتجاوز عن مسيئتهم إلا من أشرك به، أو آذى ولياً من أوليائي، أو أضمر له سوءاً؛ فإن الله لا يغفر له حتى يرجع عنه، فإن رجع وإنزع روح الإيمان عن قلبه، وخرج عن ولايتي، ولم يكن له نصيب^٢ في ولايتنا، وأعوذ بالله من ذلك!^٣

١٥/٣

الدعوة إلى محاسن الأعمال

الكتاب

«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^٤.

١. في الطبعة المعتمدة «يشغلوا» والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

٢. في الطبعة المعتمدة «نصيياً» والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

٣. الاختصاص: ٢٤٧، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢٣٠ / ٢٧.

٤. النحل: ٩٧.

الحديث

١٢٨. سنن الدارمي عن عمران بن حصين: ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا أمرنا فيها بالصّدقة، ونهانا عن المثلثة^١.

١٢٩. الإمام الباقر عليه السلام - لخيّمة - : أبلغ شيعتنا أنّه لا يُنال ما عند الله إلا بالعمل. وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره. وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة^٢.

١٣٠. عنه عليه السلام: يا خيّمّة، أبلغ من ترى من موالينا السّلام، وأوصيهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيتهم على فقيرهم، وقوتهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميتينهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم؛ فإنّ لقياً بعضهم بعضاً حياةً لأمّنا، رحّم الله عبداً أحيا أمرنا!

يا خيّمّة، أبلغ موالينا أنّنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، وأنّهم لن ينالوا ولا يتنا إلا بالورع، وأنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة من وصف

١. سنن الدارمي: ١ / ٤١٨ / ١٦١١، مسند ابن حنبل: ٧ / ١٩٩ / ١٩٨٧٨، المستدرک علی الصحیحین: ٤ / ٣٤٠ / ٧٨٤٣، المعجم الأوسط: ٦ / ١٨٥ / ٦١٣٨ وج ٧ / ٣٧٦ / ٧٧٦٩ عن سمرة ابن جندب؛ كنز العمال: ٦ / ٥٧٠ / ١٦٩٧٠، الأمالي للطوسي: ٣٥٩ / ٧٤٧ وفي بعضها مع زيادة: «قال: ألا وإن المثلثة أن يندر الرجل أن يخرم أنفه، ومن المثلثة أن يندر الرجل أن يحج ماشياً، فمن نذر أن يحج ماشياً فليركب وليهد بدته».

٢. الأمالي للطوسي: ٣٧٠ / ٧٩٦ عن علي بن عليّ أخي دعبل بن عليّ الخزاعي عن الإمام الرضا عن آباءه عليه السلام، الكافي: ٢ / ٣٠٠ / ٥ عن خيّمّة عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه من «وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا...»، بحار الأنوار: ٢ / ٢٩ / ١٢.

عَدَلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ ١.

١٣١. عنه عليه السلام: يَا جَابِرُ، بَلَّغْ شِيعَتِي عَنِّي السَّلَامَ، وَأَعْلِمُهُمْ أَنَّهُ لَا قَرَابَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ تعالى، وَلَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ لَهُ.

يَا جَابِرُ، مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَأَحَبَّنَا فَهُوَ وَلِيُّنَا، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ لَمْ يَنْفَعَهُ حُبُّنَا ٢.

١٣٢. عنه عليه السلام: إِنْ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَوْحَىٰ إِلَىٰ دَاوُدَ عليه السلام: أَنْ بَلِّغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أَمْرُهُ بِطَاعَتِي فَيُطِيعَنِي، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَهُ وَأُعِينَهُ عَلَىٰ طَاعَتِي، وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيْتُهُ، وَإِنْ دَعَانِي أَجِبْتُهُ، وَإِنْ اِعْتَصَمَ بِي عَصَمْتُهُ، وَإِنْ اسْتَكْفَانِي كَفَيْتُهُ، وَإِنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ حَفِظْتُهُ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَاتِهِ، وَإِنْ كَادَهُ جَمِيعُ خَلْقِي كُنْتُ دُونَهُ ٣.

١٦/٣

الدَّعْوَةُ إِلَىٰ عِبَادَةِ اللَّهِ

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ٤.

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ٥.

١. الكافي: ٢ / ١٧٥ / ٢، الأصول الستة عشر (أصل جعفر بن محمد الحضرمي): ٧٩ كلاهما عن خيشمة، مصادقة الإخوان: ٦ / ١٣٦ وفيه «بالعمل» بدل «بالورع»، أعلام الدين: ٨٣ نحوه وكلاهما عن خيشمة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٢ / ٣٤٣ / ٧٤، وراجع قرب الإسناد: ١٠٦ / ٣٣.
٢. الأمالي للطوسي: ٥٨٢ / ٢٩٦، بشارة المصطفى: ١٨٩، الفضائل: ٧ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلها عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ٢٨ / ١٧٩ / ٧١.
٣. عدّة الداعي: ٢٩٢، قصص الأنبياء: ١٩٨ / ٢٥١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ١٣ / ٣٧ / ١٤.
٤. الذاريات: ٥٦.
٥. البقرة: ٢١.

١٣٣. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبَادَةَ فَعَانَقَهَا، وَأَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ،
وَبَاشَرَهَا بِجَسَدِهِ، وَتَفَرَّغَ لَهَا، فَهُوَ لَا يُبَالِي عَلَيَّ مَا أَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيَا؛ عَلَيَّ
عُسْرٍ أَمْ عَلَيَّ يُسْرٍ^١.

١٣٤. الإمام عليّ عليه السلام: التَّفَكُّرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عِبَادَةٌ الْمُخْلِصِينَ^٢.
١٣٥. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنِ حَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ -: ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ: أَنْ لَا يَرَى
الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِي مَا خَوَّلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مُلْكًا؛ لِأَنَّ الْعَبِيدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مُلْكٌ، يَرُونَ
الْمَالَ مَا لَ اللَّهُ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَلَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ
تَدْبِيرًا، وَجُمْلَةً اشْتِغَالِهِ فِي مَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ... فَهَذَا أَوَّلُ
دَرَجَةِ الْمُتَّقِينَ^٣.

١٣٦. عنه عليه السلام: (إِنَّ) الْعِبَادَةَ ثَلَاثَةٌ: قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ ﷻ خَوْفًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَقَوْمٌ
عَبَدُوا اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - طَلَبَ الثَّوَابِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَجْرَاءِ، وَقَوْمٌ عَبَدُوا
اللَّهَ ﷻ حُبًّا لَهُ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ، وَهِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ^٤.

١٣٧. الإمام الرضا عليه السلام: - فِي بَيَانِ عِلَّةِ الْعِبَادَةِ -: لِئَلَّا يَكُونُوا نَاسِينَ لِذِكْرِهِ،
وَلَا تَارِكِينَ لِأَدْبِهِ، وَلَا لَاهِينَ عَنِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، إِذَا كَانَ فِيهِ صَلَاحُهُمْ
وَقِيَامُهُمْ، فَلَوْ تَرَكُوا بَعْضَ لَطَالٍ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ؛ فَفَسَدَتْ قُلُوبُهُمْ^٥.

١. الكافي: ٢ / ٨٣ / ٣ عن عمرو بن جميع، مشكاة الأنوار: ٢٠٣ / ٥٤١ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام،

الجعفریات: ٢٣٢ بسنده عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٥٣ / ١٠.

٢. غرر الحكم: ١٧٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ٥٣ / ١٣٨٧.

٣. مشكاة الأنوار: ٥٦٢ / ١٩٠١ عن عنوان البصري، بحار الأنوار: ٢٢٤ / ١٧.

٤. الكافي: ٢ / ٨٤ / ٥ عن هارون بن خارجة، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٥٥ / ١٢.

٥. عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٠٣ / ١، علل الشرايع: ٢٥٦ / ٩ كلاهما عن الفضل بن شاذان وزاد فيه

«وفسادهم» بعد «صلاحهم»، بحار الأنوار: ٦ / ٦٣ / ١.

١٣٨. عنه عليه السلام: «أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ» ١.

١٧/٣

الدَّعْوَةُ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ

الكتاب

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ ٢.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ، فَتَرْبِضُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ٣.

انظر: آل عمران: ٣١، المائدة: ٢٠-٥٧، التوبة: ٢٥، الشعراء: ٧٧-٨١، الجمعة: ٦.

الحديث

١٣٩. إرشاد القلوب: أوحى الله إلى موسى: ذكّر خلقي نعمائي، وأحسن إليهم، وحببني إليهم؛ فإنهم لا يحبّون إلا من أحسن إليهم ٤.

١٤٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى نبيّه موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى، أحببني، وحببني إلى خلقي. قال: يا ربّ، إني أحبّك، فكيف أحبّبك إلى خلقي؟

١. التوحيد: ٢/٣٤، عيون أخبار الرضا: ١/١٥٠/٥١ كلاهما عن محمد بن يحيى بن عمر بن علي ابن أبي طالب، الأمالي للمفيد: ٢٥٣ / ٤ عن محمد بن زيد الطبري، الإرشاد: ١/٢٢٣ عن صالح بن كيسان عن الإمام علي عليه السلام، الاحتجاج: ١/٤٧٥ / ١١٤، تحف العقول: ٦١ كلاهما من دون إسناد إلى الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ٤٩ / ١٢٨ / ٢.

٢. البقرة: ١٦٥.

٣. التوبة: ٢٤.

٤. إرشاد القلوب: ١١٦.

قال: اذْكُرْ لَهُمْ نِعْمَائِي عَلَيْهِمْ وَبَلَائِي عِنْدَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ؛ إِذْ لَا يَعْرِفُونَ مِنِّي إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ^١.

١٤١. الإمام زين العابدين عليه السلام: أوحى الله ﷻ إلى موسى عليه السلام: حَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي، وَحَبِّبِ الخَلْقَ إِلَيَّ. قال: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَفْعَلُ؟ قال: ذَكَّرْهُمْ آيَاتِي وَنِعْمَائِي لِيُحِبُّونِي، فَلَا تَرُدُّ أَبَقًا عَن بَابِي أَوْ ضَالًّا عَن فِنَائِي، أَفْضَلُ لَكَ مِن عِبَادَةٍ مِائَةِ سَنَةٍ بِصِيَامِ نَهَارِهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا^٢.

١٤٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ فِي مَا يُخَاطِبُ رَبَّهُ ﷻ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَحِبُّهُ بِحُبِّكَ؟ قال: يَا دَاوُدُ، أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ: نَقِيُّ القَلْبِ، نَقِيُّ الكَفِّينِ، لَا يَأْتِي إِلَى أَحَدٍ سِوَأَ، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، تَزُولُ الجِبَالُ وَلَا يَزُولُ، وَأَحَبَّنِي، وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَحَبِّبْنِي إِلَى عِبَادِي.

قال: يَا رَبِّ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ، وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، فَكَيْفَ أَحَبِّبَكَ إِلَى عِبَادِكَ؟ قال: ذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِي وَبَلَائِي وَنِعْمَائِي^٣.

١٤٣. عنه ﷺ: قال الله ﷻ لِدَاوُدَ عليه السلام: أَحِبِّبْنِي، وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي. قال: يَا رَبِّ، نَعَمْ أَنَا أَحِبُّكَ، فَكَيْفَ أَحَبِّبَكَ إِلَى خَلْقِكَ؟ قال: اذْكُرْ أَيَادِي عِنْدَهُمْ؛ فَإِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ لَهُمْ ذَلِكَ أَحَبُّونِي^٤.

١. الأُمالي للطوسي: ٤٨٤/١٠٥٨ عن أيوب بن نوح عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ١٧٦/٢، بحار الأنوار: ١٢/١٨/٧٠.

٢. منية المرید: ١١٦، تنبيه الخواطر: ١٠٨/٢، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢١٩/٣٤٢، بحار الأنوار: ٦/٤/٢.

٣. شعب الإيمان: ٧٦٦٨/١١٩/٦، الفردوس: ٤٥٤٣/١٩٥/٣ كلاهما عن ابن عباس وفيه «لمحبيتي» بدل «وأحبيتي»، كنز العمال: ٤٣٤٦٧/٨٧٢/١٥.

٤. قصص الأنبياء: ٢٠٥/٢٦٦ عن إسرائيل رفعه، بحار الأنوار: ١٤/٣٧/١٦.

١٤٤ . عنه عليه السلام : حَبَّبُوا اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ يُحِبِّكُمْ اللَّهُ .^١

١٨ / ٣

التذكيرُ بأيامِ الله

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْمَنِ
اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ .^٢

الحديث

١٤٥ . الإمام علي عليه السلام : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَخْطُبُنَا ، فَيَذَكِّرُنَا بِأَيَّامِ اللَّهِ ، حَتَّى نَعْرِفَ ذَلِكَ
فِي وَجْهِهِ ، وَكَأَنَّهُ نَذِيرُ قَوْمٍ يُصَبِّحُهُمُ الْأَمْرُ غَدَوَةً . وَكَانَ إِذَا كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ
بِجِبْرِيلَ لَمْ يَنْبَسِّمْ ضَاحِكًا حَتَّى يَرْتَفِعَ عَنْهُ .^٣

١٩ / ٣

التعليمُ والتزكيةُ

الكتاب

﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .^٤

١ . المعجم الكبير: ٧٤٦١ / ٩١ / ٨ عن أبي أمامة ، كنز العمال: ٧٧٧ / ١٥ : ٤٣٠٦٤ .

٢ . إبراهيم : ٥ .

٣ . مسند ابن حنبل: ١ / ٣٥٤ / ١٤٣٧ ، المعجم الأوسط: ٣ / ١٠٩ / ٢٦٣٤ وفيه «رجل يخاف» بدل

«نذير قوم» وكلاهما عن عبد الله بن سلمة ، مسند أبي يعلى: ١ / ٢٢٤ / ٦٧٣ عن الزبير من دون نقله

عنه عليه السلام وفيه «منذر جيش» بدل «نذير قوم» كنز العمال: ١٢ / ٤٢٠ / ٣٥٤٦٩ .

٤ . البقرة: ١٢٩ .

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^١.

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾^٢.

١٤٦. رُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^٣ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ الْخَيْرَ.^٤

١٤٧. عبد الله بن عمرو: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجْرِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِحَلَقَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ، وَالْأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كُلُّ عَلَى خَيْرٍ؛ هَؤُلَاءِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَهَؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا. فَجَلَسَ مَعَهُمْ.^٥

٢٠ / ٣

الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ

الكتاب

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ

١. الجمعة: ٢.

٢. البقرة: ١٥١.

(٣) النحل: ١٢٠.

٤. إرشاد القلوب: ١٤؛ وراجع المستدرک علی الصحیحین: ٣/٣٠٥/٤١٨٨.

(٥) سنن ابن ماجه: ١/٨٣/٢٢٩؛ وراجع منية المريد: ١٠٦.

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا

يَصْنَعُونَ﴾ ٢.

راجع: آل عمران: ١١٠، لقمان: ١٧، التوبة: ٧١، هود: ١١٦، المائدة: ٧٩.

الحديث

١٤٨. الإمام الحسين عليه السلام - فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ -: اِعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ سَوْءِ ثَنَائِهِ عَلَى الْأَحْبَارِ إِذْ يَقُولُ: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾، وَقَالَ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - إِلَى قَوْلِهِ - لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^٣. وَإِنَّمَا عَابَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرُونَ مِنَ الظُّلْمَةِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمُ الْمُنْكَرَ وَالْفَسَادَ فَلَا يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ؛ رَغْبَةً فِي مَا كَانُوا يَنَالُونَ مِنْهُمْ، وَرَهْبَةً مِمَّا يَحْذَرُونَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿فَلَاتَخْشَوْا النَّاسَ وَاحْشَوْنِي﴾^٤، وَقَالَ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^٥.

فَبَدَأَ اللَّهُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةً مِنْهُ؛ لِعَلِمِهِ بِأَنَّهَا إِذَا أُدِّيتْ وَأُقِيمَتِ اسْتِقَامَتِ الْفَرَائِضُ كُلُّهَا هَيِّئُهَا وَصَعِبُهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ دُعَاءٌ إِلَى الْإِسْلَامِ مَعَ رَدِّ الْمَظَالِمِ، وَمُخَالَفَةِ

١. آل عمران: ١٠٤.

٢. المائدة: ٦٣.

٣. المائدة: ٧٨ و ٧٩.

٤. المائدة: ٤٤.

٥. التوبة: ٧١.

الظَّالِمِ، وَقِسْمَةِ الْفِيءِ، وَالْغَنَائِمِ، وَأَخَذِ الصَّدَقَاتِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَوَضِعِهَا فِي حَقِّهَا.

ثُمَّ أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْعِصَابَةُ، عِصَابَةٌ بِالْعِلْمِ مَشهُورَةٌ، وَبِالْخَيْرِ مَذْكُورَةٌ، وَبِالتَّصِيحَةِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِاللَّهِ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ مُهَابَةٌ، يَهَابُكُمْ الشَّرِيفُ، وَيُكْرِمُكُمْ الضَّعِيفُ، وَيُؤَثِّرُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ، تَشْفَعُونَ فِي الْحَوَائِجِ إِذَا امْتَنَعَتْ مِنْ طُلَابِهَا، وَتَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ بِهَيْبَةِ الْمُلُوكِ وَكَرَامَةِ الْأَكَابِرِ. أَلَيْسَ كُلُّ ذَلِكَ إِنَّمَا نِلْتُمُوهُ بِمَا يُرْجَى عِنْدَكُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُمْ عَنْ أَكْثَرِ حَقِّهِ تَقْصِرُونَ؟! فَاسْتَخَفَّيْتُمْ بِحَقِّ الْأَيْمَةِ، فَأَمَّا حَقُّ الضَّعْفَاءِ فَضَيَّعْتُمْ، وَأَمَّا حَقُّكُمْ بِزَعَمِكُمْ فَطَلَبْتُمْ. فَلَا مَالَ بَدَلْتُمُوهُ، وَلَا نَفْسًا خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا، وَلَا عَشِيرَةً عَادَيْتُمُوهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَنْتُمْ تَتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ جَنَّتُهُ وَمُجَاوِرَةَ رُسُلِهِ وَأَمَانًا مِنْ عَذَابِهِ!

لَقَدْ خَشِيتُ عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْمُتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ، أَنْ تَحِلَّ بِكُمْ نَقِمَةٌ مِنْ نَقِمَاتِهِ؛ لِأَنَّكُمْ بَلَّغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ مَنَزِلَةً فَضَلْتُمْ بِهَا، وَمَنْ يُعْرِفُ بِاللَّهِ لَا تُكْرِمُونَ، وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ فِي عِبَادِهِ تُكْرِمُونَ! وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَفْزَعُونَ، وَأَنْتُمْ لِبَعْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ تَفْزَعُونَ، وَذِمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَحْقُورَةٌ! وَالْعُمِّيُّ وَالْبُكْمُ وَالزَّمْنَى فِي الْمَدَائِنِ مُهْمَلَةٌ لَا تَرْحَمُونَ، وَلَا فِي مَنَزَلَتِكُمْ تَعْمَلُونَ، وَلَا مَنْ عَمِلَ فِيهَا تُعِينُونَ، وَبِالْإِدْهَانِ وَالْمُصَانَعَةِ عِنْدَ الظُّلْمَةِ تَأْمَنُونَ!

كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ التَّهْيِ وَالتَّنَاهِي، وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ! وَأَنْتُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ مُصِيبَةً؛ لِمَا غَلَبْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ، لَوْ كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ! ذَلِكَ بِأَنَّ مَجَارِي الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامِ عَلَى أَيْدِي الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ

الْأَمْنَاءِ عَلَى حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، فَأَنْتُمْ الْمَسْلُوبُونَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ، وَمَا سُلبْتُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِتَفْرِقِكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَاخْتِلَافِكُمْ فِي السُّنَّةِ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ الْوَاضِحَةِ!

وَلَوْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذَى وَتَحَمَّلْتُمْ الْمَوُونَةَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، كَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدُ، وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ، وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ؛ وَلَكِنَّكُمْ مَكَنْتُمْ الظَّلْمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ، وَاسْتَسَلَّمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ! يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ، وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، سَلَطَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فِرَارُكُمْ مِنَ الْمَوْتِ، وَإِعْجَابُكُمْ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ مُفَارِقَتُكُمْ، فَأَسَلَّمْتُمْ الضُّعْفَاءَ فِي أَيْدِيهِمْ؛ فَمِنْ بَيْنِ مُسْتَعْبِدٍ مَقْهُورٍ، وَبَيْنِ مُسْتَضْعَفٍ عَلَى مَعِيشَتِهِ مَغْلُوبٍ، يَتَقَلَّبُونَ فِي الْمُلْكِ بِأَرَائِهِمْ، وَيَسْتَشْعِرُونَ الْخِزْيَ بِأَهْوَائِهِمْ؛ اقْتِدَاءً بِالأَشْرَارِ وَجُرْأَةً عَلَى الْجَبَّارِ، فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْهُمْ عَلَى مِنْبَرِهِ خَطِيبٌ يَصْقَعُ.

فَالْأَرْضُ لَهُمْ شَاغِرَةٌ، وَأَيْدِيهِمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ، وَالنَّاسُ لَهُمْ خَوْلاً^١، لَا يَدْفَعُونَ يَدَ لَامِسٍ، فَمِنْ بَيْنِ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَذِي سَطْوَةٍ عَلَى الضَّعْفَةِ شَدِيدٍ، مُطَاعٍ لَا يَعْرِفُ الْمُبْدِئَ الْمُعِيدَ، فَيَا عَجَباً! وَمَالِي (لا) أَعْجَبُ وَالْأَرْضُ مِنْ غَاشٍ غَشُومٍ، وَمُتَّصِدِّ ظُلُومٍ، وَعَامِلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ غَيْرِ رَحِيمٍ! فَاللَّهُ الْحَاكِمُ فِي مَا فِيهِ تَنَازَعْنَا، وَالْقَاضِي بِحُكْمِهِ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَنَا!

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنَّا تَنَافُسًا فِي سُلْطَانٍ، وَلَا التِمَاسًا مِنْ فُضُولِ الحُطَامِ، وَلَكِنْ لِثَرِيِّ المَعَالِمِ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، وَيَأْمَنَ المَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَيُعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ وَسُنَنِكَ وَأَحْكَامِكَ، فَإِنْ

١. الخَوْل: حَسَمَ الرَّجُلُ وَأَتْبَاعَهُ، وَاحْدَهُمْ خَائِلٌ (النهاية: ٢/٨٨).

لَمْ تَنْصُرُونَا وَتُنْصِفُونَا قَوِيَّ الظَّلْمَةِ عَلَيْكُمْ، وَعَمِلُوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ نَبِيِّكُمْ.
وَحَسْبُنَا اللَّهُ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْهِ أُنَبْنَا، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ.^١

٢١ / ٣

مُكَافَحَةُ الْبِدْعِ

١٤٩. رسول الله ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ
فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.^٢

١٥٠. عنه ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ
فَلْيَنْشُرْهُ؛ فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمَئِذٍ كَكَاتِمِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ.^٣

١٥١. عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَ كُلِّ بَدْعَةٍ تَكِيدُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مَنْ يَذُبُّ عَنْهُ، وَيَتَكَلَّمُ
بِعَلَامَاتِهِ، فَاعْتَمُوا تِلْكَ الْمَجَالِسَ بِالذَّبِّ عَنِ الضُّعْفَاءِ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ،
وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.^٤

١٥٢. عنه ﷺ: إِنَّ فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدْلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي؛ يَنْفِي عَنْ هَذَا الدِّينِ
تَحْرِيفَ الْغَالِبِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ.^٥

١. تحف العقول: ٢٣٧-٢٣٩، بحار الأنوار: ١٠٠/٧٩/٣٧.

٢. الكافي: ١/٥٤/٢، المحاسن: ١/٣٦١/٧٧٦ كلاهما عن محمد بن جمهور العمي رفعه، دعائم
الإسلام: ٢/١، عوالي اللآلي: ٤/٧٠/٣٩، بحار الأنوار: ٥٧/٢٣٤؛ الفردوس: ١/٣٢١/١٢٧١
عن أبي هريرة.

٣. الجامع الصغير: ١/١١٥/٧٥١، كنز العمال: ١/١٧٩/٩٠٣ وج ١٠/٢١٦/٢٩١٤٠ نقلًا عن ابن
عساكر عن معاذ.

٤. حلية الأولياء: ١٠/٤٠٠/٦٩١ عن أبي هريرة، كنز العمال: ١٢/١٩٣/٣٤٦٢٤.

٥. كمال الدين: ١/٢٢١/٧ عن أبي الحسين الليثي، قرب الإسناد: ٧٧/٢٥٠ عن مسعدة بن صدقة

١٥٣. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُدُولاً؛ يَنْفُونَ عَنْهُ

تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِيْنَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِيْنَ ١.

١٥٤. علل الشرايع عن يونس بن عبد الرحمن: رُوِيَْنَا عَنِ الصَّادِقِيْنَ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا:

إِذَا ظَهَرَتْ الْبِدْعُ فَعَلَى الْعَالِمِ أَنْ يُظْهَرَ عِلْمَهُ؛ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ سَلِبَ مِنْهُ نُوْرُ

الْإِيْمَانِ ٢.

راجع: ص ١٩٨ «كتمان العلم».

٢٢ / ٣

التَّبَشِيْرُ وَالْإِنْدَاْرُ

الكتاب

﴿يَأْتِيْهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا

مُنِيرًا﴾ ٣.

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيْرًا﴾ ٤.

﴿ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الفصول المختارة: ٣٢٥ وفيه «وقول النبي عليه السلام...»، المناقب

لابن شهر آشوب: ١ / ٢٤٥ وفيه «عن النبي عليه السلام...»، بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٠ / ٤٦؛ كنز العمال:

١٠ / ١٧٦ / ٢٨٩١٩ نقلًا عن المستدرک علی الصحیحین عن إبراهیم بن عبد الرحمن العذري وفيه

«يرث هذا العلم من كل خلف...» وليس فيه «من أهل بيتي».

١. الكافي: ١ / ٣٢ / ٢، الاختصاص: ٤ كلاهما عن أبي البختری، منية المرید: ٣٧٢، بحار الأنوار:

٢ / ٢١ / ٩٢ / ٢.

٢. علل الشرايع: ١ / ٢٣٥، عيون أخبار الرضا: ١ / ١١٣ / ٢، رجال الكشي: ٢ / ٧٨٦ / ٩٤٦، الغيبة

للطوسي: ٦٤ / ٦٦، بحار الأنوار: ٤٨ / ٢٥٢ / ١.

٣. الأحزاب: ٤٥ و ٤٦.

٤. الأحزاب: ٤٧.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَسِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^١.

راجع: البقرة: ١١٩، النساء: ١٦٥، الأنعام: ٤٨، يونس: ٢، هود: ٢ و٣ و٢٥،

الإسراء: ١٠٥، الأنبياء: ٤٥، الحج: ٤٩، الفرقان: ٥٦، الأحزاب: ٤٥ و٤٦، فاطر: ٢٣.

الحديث

١٥٥. سنن الدارمي عن التَّعمان بن بشير: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ! أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ! أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ! فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى لَوْ كَانَ فِي مَقَامِي هَذَا لَسَمِعَهُ أَهْلُ السُّوقِ، وَحَتَّى سَقَطَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ.^٢

١٥٦. الإمام عليّ عليه السلام - في وصف رسول الله ﷺ -: أَمِينٌ وَحِيهِ، وَخَاتَمُ رُسُلِهِ، وَبَشِيرٌ رَحْمَتِهِ، وَنَذِيرٌ نَقْمَتِهِ.^٣

١٥٧. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ.^٤

١٥٨. عنه عليه السلام - في ذكر النبي ﷺ -: بَلَغَ عَن رَبِّي مُعْذِرًا، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِرًا، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّرًا، وَخَوْفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّرًا.^٥

١٥٩. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَمًا لِلسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ.^٦

١. سبأ: ٢٨.

٢. سنن الدارمي: ٢/٧٨٦/٢٧٠٨، مسند ابن حنبل: ٦/٣٨٣/١٨٤٢٦، المستدرک علی الصحیحین: ١/٤٢٤/١٠٥٨، السنن الكبرى: ٣/٢٩٣/٥٧٥٦ كلها نحوه.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣، بحار الأنوار: ٣٤/٢٤٩/١٠٠٠.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢٦، بحار الأنوار: ١٨/٢٢٦/٦٨.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، غرر الحكم: ٤٤٥٧ وفيه إلى قوله: «مبشراً».

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، بحار الأنوار: ١٦/٢٨٥/١٣٦.

١٦٠. عنه عليه السلام: **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقُّ الْفَقِيهِ؟ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمَرْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ.**^١

٢٣ / ٣

إِقَامَةُ الْحُجَّةِ

الكتاب

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَتْلَىٰ لِكُلِّ أُمَّةٍ لِقَوْلِ رَبِّهِمْ لِيَوْمَ يَأْتِيهِمُ الرُّسُلُ بَشِيرًا وَمُنذِرًا وَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَا جَاءَهُ مِنْهُ بَشِيرٌ أُولَٰئِكَ صَعِدُوا مِنْ عَذَابِنَا لَأُولَٰئِكَ عَذَابُ عَذَابٍ أَشَدٍّ﴾^٢.

﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نُنزَلَ وَنُحْزَىٰ﴾^٣.

راجع: القصص: ٤٧، الأنعام: ١٣٠، الملك: ٨-١٠.

الحديث

١٦١. رسول الله صلى الله عليه وآله - في خُطْبَةٍ لَهُ - : **بَعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَيَّ خَلْقِهِ، وَيَكُونَ رُسُلُهُ إِلَيْهِمْ شُهَدَاءَ عَلَيْهِمْ، وَابْتَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ؛ لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ، وَيَحْيَا مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ، وَلِيَعْقِلَ الْعِبَادُ**

١. الكافي: ٣/٣٦/١، منية المرید: ١٦٢ كلاهما عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام، معاني الأخبار: ١/٢٢٦ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٩٠، نشر الدر: ٣١٨/١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٨/٤٨/٢؛ سنن الدارمي: ١/٣٠٣/٩٥ عن يحيى بن عباد، كنز العمال: ١٠/١٨١/١٠٢٨٩٤٣ نقلًا عن ابن لال في مكارم الأخلاق.

٢. النساء: ١٦٥.

٣. طه: ١٣٤.

عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوهُ؛ فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا، وَيُوحِّدُوهُ بِالْإِلَهِيَّةِ بَعْدَ مَا عَضَدُوا.^١

١٦٢. الإمام عليّ عليه السلام: بَعَثَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ؛ لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ.^٢

١٦٣. الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ حِكْمَةِ التُّبُوءَةِ - : لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ، وَلِئَلَّا يَقُولُوا: مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ، وَلِتَكُونَ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ. أَلَا تَسْمَعُ اللَّهَ يَقُولُ - حِكَايَةً عَنِ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَاحْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ - : «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ...»
الآيَةُ ٣!؟

٢٤ / ٣

دَعْوَةُ الْأَقْرَبَاءِ قَبْلَ دَعْوَةِ الْآخَرِينَ

الكتاب

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا»^٤.

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^٥.

١. التوحيد: ٤٥ / ٤ عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٤ / ٢٨٧ / ١٩.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، بحار الأنوار: ٥ / ٣١٥ / ١١.

٣. علل الشرايع: ١ / ١٢١ / ٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ١١ / ٣٩ / ٣٧.

٤. طه: ١٣٢.

٥. الشعراء: ٢١٤.

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكُ إِن كُنْتُن تَرْضَيْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيضَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعُكُنَّ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^١.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوًّا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^٢.

﴿وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾^٣.

الحديث

١٦٤. صحيح البخاري عن ابن عباس: لَمَّا أُنزِلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» لِبَطُونِ قُرَيْشٍ، حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خِيَلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ». قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. قَالَ: «فَأِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ! الْهَذَا جَمَعْتَنَا! فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾^٤. ٥.

١. الأحزاب: ٢٨.

٢. التحريم: ٦.

٣. مريم: ٥٤ و ٥٥.

٤. المسد: ١ و ٢.

٥. صحيح البخاري: ٤/١٧٨٧/٤٤٩٢، صحيح مسلم: ١/١٩٣/٣٥٥، مسند ابن حنبل: ١/٦٠٢/٢٥٤٤.

سنن الترمذي: ٥/٤٥١/٣٣٦٣، الطبقات الكبرى: ١/٢٠٠كلها نحوه.

١٦٥. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا» قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَقِي أَنْفُسَنَا وَأَهْلِينَا؟ قَالَ: اِعْمَلُوا الْخَيْرَ، وَذَكِّرُوا بِهِ أَهْلِيكُمْ؛ فَأَدَّبُوهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا»، وَقَالَ: «وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ وَكَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا»؟^١

١٦٦. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا»، جَلَسَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْكِي وَقَالَ: أَنَا عَجَزْتُ عَنْ نَفْسِي كُلَّفْتُ أَهْلِي! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَسْبُكَ أَنْ تَأْمُرَهُمْ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ نَفْسَكَ وَتَنْهَاهُمْ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ نَفْسَكَ.^٢

١٦٧. الزَّهْدُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «قُوًا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» فَقُلْتُ: هَذِهِ نَفْسِي أَقْبِيهَا، فَكَيْفَ أَقْبِي أَهْلِي؟ قَالَ: تَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَتَنْهَاهُمْ عَمَّا نَهَاَهُمُ اللَّهُ عَنْهُ؛ فَإِنْ أَطَاعوكَ كُنْتَ قَدْ وَقَيْتَهُمْ، وَإِنْ عَصَوْكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ.^٣

١٦٨. الإمام علي عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «قُوًا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا» - : عَلَّمُوا

١. دعائم الإسلام: ١/٨٢.

٢. الكافي: ١/٦٢/٥ عن عبد الأعلى مولى آل سام، مشكاة الأنوار: ١٥٢٧/٤٥٥، بحار الأنوار:

٨٣/٩٢/١٠٠.

٣. الزهد للحسين بن سعيد: ١٧/٣٦، تفسير القمي: ٢/٣٧٧، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام:

٣٧٥ نحوه عن الإمام الرضا عليه السلام: مشكاة الأنوار: ١٥٢٦/٤٥٥ نحوه وليس فيه «سألت أبا عبد الله»،

بحار الأنوار: ١٠٠/٧٤/١٢.

٤. التحريم: ٦.

أنفسكم وأهلكم الخير وأدّبوهم ١.

١٦٩. الكافي عن سليمان بن خالد: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ وَهُمْ يَسْمَعُونَ مِنِّي، أَفَأَدْعُوهُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًّا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ٢. ٣.

١٧٠. الإمام الصادق عليه السلام: دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي عليه السلام رَجُلٌ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ! أَحَدَّثُ أَهْلِي؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿قُوًّا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، وَقَالَ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ ٤.

١٧١. عنه عليه السلام: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يورِثُ أَهْلَ بَيْتِهِ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ الصَّالِحَ حَتَّى يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ جَمِيعًا، حَتَّى لَا يَفْقَدَ مِنْهُمْ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا وَلَا خَادِمًا وَلَا جَارًا. وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ الْعَاصِي يورِثُ أَهْلَ بَيْتِهِ الْأَدَبَ السَّيِّئَ حَتَّى يُدْخِلَهُمُ النَّارَ جَمِيعًا حَتَّى لَا يَفْقَدَ فِيهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا وَلَا خَادِمًا وَلَا جَارًا. ٥.

١. المستدرک علی الصحیحین: ٢/ ٥٣٦/ ٣٨٢٦ عن ربعي، المصنف لعبد الرزاق: ٣/ ٤٩/ ٤٧٤١ عن منصور عن رجل، كنز العمال: ٢/ ٥٣٩/ ٤٦٧٦ نقلًا عن مسند عبد بن حميد والسنن الكبرى و زاد فيه «وأدّبوهم».

٢. التنريم: ٦.

٣. الكافي: ٢/ ٢١١/ ١، المحاسن: ١/ ٣٦٢/ ٧٨٠، بحار الأنوار: ٢/ ٢٠/ ٥٥.

٤. الأصول الستة عشر: ٧٠ عن جابر، بحار الأنوار: ٢/ ٢٥/ ٩٢.

٥. دعائم الإسلام: ١/ ٨٢.

أهم واجبات المبلِّغ

إنَّ واجبات المبلِّغ، في الحقيقة، هي ذات واجبات الأنبياء الإلهيين التي يسمِّيها القرآن «إبلاغ رسالات الله»، مع فارق أنَّ الأنبياء كانوا يتلقَّون رسالتهم عن طريق الوحي، بينما يتلقَّى المبلِّغ رسالته عن طريق الأنبياء وأوصيائهم. وعلى هذا الأساس، فإنَّ واجب المبلِّغ هو إيصال الرسالة العقيدية والأخلاقية والعملية التي جاء بها الأنبياء إلى الناس، وإرشادهم إلى جميع السبل التي شرعها الله لهداية العباد نحو التكامل المادِّي والمعنوي.

طرح البحوث التبليغيَّة بشكل متسلسل

لغرض أداء هذه الرسالة الخطيرة، يجب على المبلِّغ - إلى جانب السعي لإحراز شروط التبليغ وتهيئة الأجواء الملائمة لتحقيق أركانه العلميَّة والأخلاقية والعملية في مهمته التبليغيَّة - أن يجيد الأساليب الصحيحة في عرض البحوث والموضوعات التبليغيَّة، وسلسلتها حسب أهميَّتها. إنَّ على المبلِّغ أن يعلم ماذا يجب عليه أن يطرحه ويبينه للناس - وخاصة الشباب - في ما يرتبط بشؤون الدين، ومن أين يبتدئ الكلام، والجهة التي يسوق فيها مسار البحث. وما جاء

في الفصل الرابع من هذا الكتاب هو، في الحقيقة، إجابة عن هذه التساؤلات، وفيه أيضاً إشارة إلى ضرورة رعاية التسلسل في عرض المواد التبليغيّة وبيانها وفقاً لأهميّة مضامينها.^١

ويتعيّن على المبلّغ في الخطوة الأولى التي يخطوها على طريق تعريف الناس بمدرسه الأنبياء، أن يركّز خطّه أولاً على إيقاظ ضمير المخاطب وفطرته، ثمّ العمل بما من شأنه أن يدفعه نحو التفكير والتأمل.^٢

وإذا تسوّى للإنسان العودة إلى فطرته، وفُتحت أمامه سبل التعقّل والتفكير، فإنّه يخرج عندئذٍ من ظلمات الجهل إلى نور الفطرة والعقل، وتتوفّر له، في ضوء ذلك، معرفة الحقائق التي جاء بها الأنبياء لهداية بني الإنسان.^٣

بعد إعداد المخاطب لتقبّل الرسالة الإلهيّة، ينبغي أن تكون أوّل رسالة تُنقل إليه هي أنّ منهج التكامل الإنساني الذي بعثه الله مع الأنبياء لا يقتصر على المصالح المعنويّة والأخرويّة، بل يضمن أيضاً مصالحه الماديّة والدينيّة. وفي حالة تحقّق المجتمع الإنساني الذي كان ينشده الأنبياء، يعيش المرء أطيب حياة في الدنيا والآخرة.^٤

إنّ الإنسان كائن مجهول، وعلى الرغم ممّا أحرزه العلم من تقدّم في جميع الميادين، إلّا أنّه لم يتمكّن إلى الآن من كشف الأسرار الخفيّة الكامنة في هذا المخلوق المعقّد البناء. ومن هنا، فإنّ العقل البشري عاجز عن رسم طريق

١. راجع: ص ١٧٤ «مراعاة الأهمّ فالأهم».

٢. راجع: البند ١ من الفصل الرابع.

٣. راجع: البند ٢.

٤. راجع: البند ٣.

تكامله المادّي والمعنوي، وتبقى معرفة هذا الطريق غير ممكنة إلا من خلال الارتباط بعالم الغيب، ومعرفة ذلك العالم، والإيمان به، ولا يمكن إيجاد مثل هذا الارتباط إلا عن طريق الأنبياء.^١

إن أوّل رسالة تكاملية للأنبياء تتلخّص فيها كلّ أهدافهم هي التوحيد.^٢

وأوّل رسالة اجتماعية لأصل التوحيد هي النهوض لتحقيق العدالة الاجتماعية، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف السامي إلا من خلال تلاحم الجماهير واتّحادها والتفافها حول إمام عادل.^٣

إن إقامة العدالة ودوام نفوذها وانبساطها في المجتمع رهينة بتوفير الحرّيات المشروعة والبناء لأبناء الأمة واختيارهم الواعي، والمبلِّغ مكلف بالسعي لإشاعة هذا النوع من الحرّيات.^٤

وإحدى المسائل المهمّة التي توفّر أجواء بسط العدالة الاجتماعية وديمومتها تتجسّد في مقدرة جماهير الشعب على تحليل المسائل الثقافية والسياسية والاجتماعية واستيعابها. ويجب على المبلِّغ أن يوجّه الناس ليكونوا من أنصار الحقّ لا من أنصار نزعة المطلق، ويحدّثهم من الانقياد الأعمى للأشخاص، وأن يكون مقياسهم في اتّباع الشخصيات والأحزاب هو الحقّ وليس الشخصيات العظيمة والمبجّلة، ويرشدتهم إلى معرفة الحقّ بمعيار الحقّ لا بمعيار الشخصيات، وذلك أنّ الشخصيات نفسها يجب أن تقاس بمعيار الحقّ.^٥

١ . راجع: البنود ٤، ٦، ٧.

٢ . راجع: البند ٥.

٣ . راجع: البنود ٨-١٠.

٤ . راجع: البند ١١.

٥ . راجع: البند ١٢.

إنّ العدالة الاجتماعيّة في مدرسة الأنبياء مقدّمة تمهيدية لازدهار الطاقات البشريّة وبلوغ الإنسان الغاية العليا للإنسانيّة. والذي يقرب الإنسان من هذا الهدف هو اجتناب الرذائل، والتحلّي بالفضائل ومكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال^١.

وكلّ ما يقرب الإنسان إلى الله ويسوقه نحو التكامل المادّي والمعنوي، يسمّى في قاموس الأنبياء: عبادة^٢.
أهمّ رسالة يحملها المبلّغ

إنّ ما يحظى بأهميّة تفوق أيّ شيء آخر في مجال تأثير الإعلام في بناء الإنسان هو الوجهة والهدف الذي يرمي إليه العمل الإعلامي والتبليغي. وهذا ما يوجب على المبلّغ أن يستهدف في عمله النقطة التي لها الحظّ الأوفر من الآثار والبركات لأجل تركية الإنسان، وتقريبه من الكمال المطلق، وذلك الهدف هو محبة الله^٣.

محبة الله هي العنصر الجوهرية في بناء الذات وبناء الغير. ومحبة الله تعالج جملةً واحدة جميع القبائح الأخلاقيّة والعملية، وتجوّد عليه بجميع الفضائل جملةً واحدة^٤.

وعلى هذا، فإنّ أهمّ رسالة تقع على عاتق المبلّغ هي أن يصنع من الإنسان إنساناً عاشقاً، وليس إنساناً يحترف التقديس. ولأجل بلوغ هذه الغاية لا بدّ أن

١. راجع: البنود ١٣، ١٤، ١٦.

٢. راجع: البند ١٦.

٣. راجع: البند ٧.

٤. راجع كتابي: المحبة في الكتاب والسنة، وكيمياء المحبة (للمؤلف).

تكون كلّ الموضوعات التي يتناولها في عمله التبليغي مطعّمة بعنصر المحبّة . ولكي يتيح المبلِّغ للمخاطب نبيل كيمياء المحبّة ، يجب عليه أن يصوّب جميع ما لديه من الأسباب والوسائل الإعلاميّة باتجاه هذه الغرض ؛ أي يجب أن تكون كلّ خطاباتّه ، وكتاباتّه الإعلاميّة ، ومواعظه ، وإرشاداته ، وخطبه ، وأعماله التعليميّة والتربويّة ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر ، ومكافحته للبدع ، والإنذار ، والتبشير ، موجّهةً بأجمعها نحو المحبّة ، وأن تكون معطرّة بأريج المحبّة الفواح^١ .

أفضل أساليب نفوذ التبليغ في القلب

وهذا الأسلوب في العمل التبليغي (أي استخدام عنصر المحبّة) هو أفضل أساليب إنفاذ الخطاب الإلهي عبر حدود الحسّ والعقل ، وإيصاله إلى أعماق النفوس . فالخطاب الإلهي يجب أن ينفذ إلى أعماق القلوب كما ينفذ في العقول ، يجب أن يتغلغل في أعماق الروح لكي يهيمن على جميع قوى الإنسان^٢ . يستطيع المبلِّغ من خلال الاستناد إلى أسلوب «المحبّة» في التبليغ أن يؤدّي هذه المهمّة بكلّ بساطة ، وأن يغيّر الإنسان عبر غرس الخطاب الإلهي في أعماق روحه ، ووضعه على مسار بلوغ المُثل العليا للإنسانيّة وللمجتمع الإنساني الأمثل .

أفضل ثواب المبلِّغ

إنّ الانعكاسات الإيجابيّة لهذا الأسلوب التبليغي تعود بالخير على المبلِّغ نفسه أكثر ممّا تعود على المخاطب ؛ لأنّ الله تعالى يحبّ المبلِّغ الذي يصنع

١ . راجع : البنود ١٩ - ٢٣ .

٢ . راجع كتاب : تبليغ ومبلِّغ در آثار شهيد مطهري (بالفارسيّة) .

الإنسان العاشق لله^١، والذي يعشق الله يصطبغ بصبغة إلهية؛ حيث ورد في حديث التقرب بالنوافل:

«فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا؛ إِنْ دَعَانِي أَحْبَبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ»^٢.

إلقاء الحجّة

إنّ ما سبقت إليه الإشارة - لحدّ الآن - بشأن واجبات المبلّغ إنّما يصدق في ما إذا كان لدى المخاطب استعداد لقبول الحقّ، والسير على الصراط المستقيم في الحياة. وأمّا مسؤولية المبلّغ في حالة توفر مثل هذا الاستعداد في المخاطب فهي إلقاء الحجّة عليه، لكي لا تبقى لديه ذريعة يتذرّع بها، وحتى لا يستطيع الاعتراض على الله ويقول: «لَوْلَا أُرْسِلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْذَلَ وَنُخْزَى»^٣.

دعوة الأقارب

وآخر ما ينبغي الإشارة إليه بشأن واجبات المبلّغ؛ هو أن يتأسّى في أداء رسالته التبليغيّة بالرسول ﷺ، ويبدأ دعوته للقيم الدينيّة بأقاربه؛ إذ أنّه في مثل هذه الحالة سيحالفه نصيب أكبر من النجاح في هداية الآخرين.

١. راجع: ص ٣٨ ح ٤٥.

٢. راجع كتاب: المحبّة في الكتاب والسنة: الفصل السابع من القسم الثاني: آثار محبّة الله.

٣. طه: ١٣٤.

٤. راجع: البند ٢٣.

الفصل الرابع

خصائص المبلغ

١ / ٤

الخصائص العلمية

١ - ١ / ٤

الفقه في الدين

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^١.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^٢.

١ . التوبة : ١٢٢ .

٢ . يوسف : ١٠٨ .

الحديث

١٧٢. رسول الله ﷺ: لا تأمر بالمعروف ولا تنه عن المنكر حتى تكون عالماً،
وتعلم ما تأمر^١.

راجع: جوامع ما ينبغي للمبلغ: ح ٢٥٤، ٢٦٢.

٢ - ١ / ٤

الإحاطة بالدين من جميع جوانبه

١٧٣. رسول الله ﷺ: إن دين الله تعالى لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه^٢.

١٧٤. عنه ﷺ: لا يقوم بدين الله إلا من حاطه من جميع جوانبه^٣.

١٧٥. الإمام علي عليه السلام: إنما المستحفظون لدين الله هم الذين أقاموا الدين ونصروه،

وحاطوه من جميع جوانبه، وحفظوه على عباد الله ورعوه^٤.

٣ - ١ / ٤

الإستناد إلى كلام أهل البيت

١٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: رحِمَ اللهُ عبداً حَبَبْنَا إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يُبْعَثْنَا إِلَيْهِمْ! أَمَا وَاللَّهِ

لَوْ يَرَوْنَ مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا بِهِ أَعَزَّ، وَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ

١. الفردوس: ٧٤٨٦/٦٩/٥ عن ابن عمر، كنز العمال: ٣/٧٤/٥٥٦٠.

٢. الفردوس: ١/٢٣٤/٨٩٧ عن ابن عباس، كنز العمال: ١٠/١٧١/٢٨٨٨٦.

٣. كنز العمال: ٣/٨٤/٥٦١٢ عن أبي نعيم عن الإمام علي عليه السلام: وج ١٠/١٧١/٢٨٨٨٦ عن الديلمي

عن ابن عباس وج ١٢/٥٢١/٣٥٦٨٤؛ شرح الأخبار: ٢/٣٨٩ وفيه «ليس يقوم» بدل «لا يقوم».

٤. غرر الحكم: ٣٩١٢.

بِشْيءٍ، وَلَكِنَّ أَحَدَهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَحِطُّ إِلَيْهَا عَشْرًا ١.

١٧٧. معاني الأخبار عن عبد السلام بن صالح الهروي: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَاءِ عليه السلام يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا! فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ يُحْيِي أَمْرَكُمْ؟ قَالَ: يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَالِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا ٢.

٤ - ١ / ٤

مَعْرِفَةُ النَّاسِ

الكتاب

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ٣.

﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ٤.

﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الفَاسِقِينَ﴾ ٥.

﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ ٦.

راجع: الأنعام: ٣٦ و ٥١، الرعد: ٢١، الأحقاف: ١٢، مريم: ٩٧، الروم: ٥٢ و ٥٣، الأنبياء: ٤٥-٤٩،

النور: ٥١، فاطر: ١٨، يس: ٦-١١، يونس: ١٠١، الزمر: ٢٣، النازعات: ٤٥، الأعلى: ١٠.

١. الكافي: ٢٢٩/٨/٢٩٣ عن أبي بصير، مشكاة الأنوار: ٣١٧/١٠٠٢ عن علي بن أبي حمزة، دعائم

الإسلام: ١/٦١ عن الإمام الباقر عليه السلام كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٨/٣٤٨/٥.

٢. معاني الأخبار: ١٨٠/١، عيون أخبار الرضا: ١/٣٠٧/٦٩، بحار الأنوار: ٢/٣٠/١٣.

٣. البقرة: ٢.

٤. الأحقاف: ١٠.

٥. المنافقون: ٦.

٦. الزمر: ٣.

الحديث

١٧٨. رسول الله ﷺ: تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ؛ فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَكْرَهُهُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَتَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ ١.

١٧٩. كميل بن زياد النخعي: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ صَلَّيْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، فَأَخَذَ بِيَدِي حَتَّى خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ، فَمَشَى حَتَّى خَرَجَ إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ لَا يُكَلِّمُنِي بِكَلِمَةٍ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ:

يَا كَمِيلُ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ؛ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا. إِحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ؛ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ

هاه! هاه! إن هاهنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماً جماً، لو أصبت له حملة! بلى، أصيب له لقناً غير مأمون، يستعمل آلة الدين في الدنيا، ويستظهر بحُجج الله على خلقه وينعمه على عباده؛ ليتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق، أو مُنقاداً للحكمة لا بصيرة له في أحنائه، فقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك. فمنهزم بالذات، سلس القياد للشهوات، مغرئ بالجمع والإدخار، ليس من رعاة الدين، أقرب

١. صحيح مسلم: ٤/١٩٥٨/٢٥٢٦، صحيح البخاري: ٣/١٢٨٨/٣٣٠٤، مسند ابن حنبل:

٣/٦١٦/١٠٧٩٥ كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ١٠/١٥٣/١٠٧٨٧١.

شَبَهَا بِهَؤُلَاءِ الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ .

اللَّهُمَّ بَلِّغْنِي، لَا تُخَلِّ الأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ، أَوْ مُسْتَتِرٍ مَغْمُورٍ؛ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، فَإِنَّ أَوْلِيكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ خَطْرًا. ١.

١٨٠. الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ؛ مَا الْقِي فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلْتَهُ . فَبَادِرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَيَشْتَعِلَ لُبُّكَ. ٢.

١٨١. عنه عليه السلام : الرَّجَالُ ثَلَاثَةٌ: عَاقِلٌ، وَأَحْمَقٌ، وَفَاجِرٌ؛ فَالْعَاقِلُ الدِّينُ شَرِيعَتُهُ، وَالْحِلْمُ طَبِيعَتُهُ، وَالرَّأْيُ سَجِيَّتُهُ؛ إِنْ سُئِلَ أَجَابَ، وَإِنْ تَكَلَّمَ أَصَابَ، وَإِنْ سَمِعَ وَعَى، وَإِنْ حَدَّثَ صَدَقَ، وَإِنْ اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَفَى . وَالْأَحْمَقُ إِنْ اسْتَنْبَهَ بِجَمِيلٍ غَفَلَ، وَإِنْ اسْتَنْزَلَ عَنْ حَسَنِ نَزَلَ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى جَهْلٍ جَهَلَ، وَإِنْ حَدَّثَ كَذَبَ . لَا يَفْقَهُ، وَإِنْ فُقِّهَ لَا يَتَفَقَّهُ . وَالفَاجِرُ إِنْ اتَّمَنَّتْهُ خَانَكَ، وَإِنْ صَاحَبْتَهُ شَانَكَ، وَإِنْ وَثِقْتَ بِهِ لَمْ يَنْصَحَكَ. ٣.

١. الأمالي للمفيد: ٣/٢٤٧، الإرشاد: ١/٢٢٧، الخصال: ١٨٦/٢٥٧، كمال الدين: ٢/٢٩٠، تحف العقول: ١٦٩ كلها نحوه، بحار الأنوار: ١/١٨٧/٤؛ ينابيع المودة: ٣/٤٥٣/١٣، كنز العمال: ٢٩٣٩١/٢٦٢/١٠.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، خصائص الأئمة عليه السلام: ١١٦، تحف العقول: ٧٠، كشف المحجبة: ١٦١، بحار الأنوار: ١/٢٢٣/١٢؛ جواهر المطالب: ٢/١٥٧/١١٤ نحوه، ينابيع المودة: ٣/٤٣٩، كنز العمال: ٤٤٢١٥/١٦٩/١٦.

٣. الخصال: ١١٦/٩٦ عن ثعلبة بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٧٠/٩/٦، وراجع تحف العقول: ٣٢٣.

١٨٢. الإمام الصادق عليه السلام: النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ؛ فَمَنْ كَانَ لَهُ نَبِيٌّ الْجَاهِلِيَّةِ أَصْلٌ فَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ أَصْلٌ^١.

١٨٣. الكافي عن إسماعيل بن عبد الخالق: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ - وَأَنَا أَسْمَعُ -: أَتَيْتَ الْبَصْرَةَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ مُسَارَعَةَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَدُخُولَهُمْ فِيهِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَقَلِيلٌ، وَلَقَدْ فَعَلُوا، وَإِنَّ ذَلِكَ لَقَلِيلٌ. فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالْأَحْدَاثِ؛ فَإِنَّهُمْ أُسْرِعُوا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ^٢.

١٨٤. الإمام الصادق عليه السلام: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: جَاهِلٌ يَأْبَى أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَعَالِمٌ قَدْ شَفَّهُ عِلْمُهُ، وَعَاقِلٌ يَعْمَلُ لِدُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ^٣.

١٨٥. عوالي اللآلي: رُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ أَرْبَعَةٌ: رَجُلٌ يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ، فَذَاكَ عَالِمٌ فَاتَّبِعُوهُ، وَرَجُلٌ يَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ، فَذَاكَ غَافِلٌ فَأَيِّقْظُوهُ، وَرَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ، فَذَاكَ جَاهِلٌ فَعَلِّمُوهُ، وَرَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ، فَذَاكَ ضَالٌّ فَأَرْشِدُوهُ^٤.

راجع: آداب الخطابة / مراعاة طاقة المخاطب ومراعاة أهلية المخاطب.

١. الكافي: ٨ / ١٧٧ / ١٩٧، مشكاة الأنوار: ٤٥٥ / ١٥٢٢، بحار الأنوار: ٦٧ / ١٢١ نحوه.

٢. الكافي: ٨ / ٩٣ / ٦٦، قرب الإسناد: ١٢٨ / ٤٥٠، بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٣٦ / ٢.

٣. تحف العقول: ٣٢٤، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٣٨ / ٧٨.

٤. عوالي اللآلي: ٤ / ٧٩ / ٧٤ وراجع معدن الجواهر: ٤١، بحار الأنوار: ١ / ١٩٥ / ١٥.

مَعْرِفَةُ الْمَخَاطَبِ فِي التَّبْلِيغِ

تُعتبر معرفة الجانب النفسي للمخاطب أهمّ ركن في التبليغ من بعد معرفة الإسلام، وفيها يكمن سرّ نجاح المبلِّغ. فإذا لم يعرف المبلِّغ مخاطبه ولم يكن على بينة ممّا لديه من قدرات وحاجات تبليغيّة، فلا شكّ في أنّه يفشل في تحقيق أهدافه التبليغيّة.

إنّ لمعرفة المخاطب دوراً أساسياً في: وضع الخطّة التبليغيّة الصحيحة، وعدم الاصطدام مع رغبات الناس الفطريّة، وكذلك الاهتمام الخاصّ بالشباب عند التخطيط للتبليغ.

١. الخطّة التبليغيّة الصحيحة

الحاجة الأساسيّة التي تسبق أيّة خطّة تبليغيّة هي معرفة المخاطب؛ فإن لم يكن المبلِّغ على معرفة بمدى الاستيعاب الفكري والنفسي للمخاطب، ولم تكن لديه معلومات كافية عن حالته الذهنيّة والنفسيّة، ومدى تأثره، والحواجر التي تحول دون تقبّله لكلام المبلِّغ، فلا يمكن أن تكون لديه خطّة صحيحة حول التبليغ.

مدى تأثر المخاطب

إحدى الملاحظات المهمة التي يؤكد عليها القرآن والحديث الشريف في ما يخص معرفة المخاطب هي التفاوت القائم بين الناس في القابلية والاستيعاب الطبيعي والاكتسابي، ومدى استجابتهم للتبليغ المفيد والبناء. وإذا أخذنا هذا التفاوت بنظر الاعتبار، نفهم أنه ليس كل كلام يفيد أي شخص؛ فقد يكون ثمة نمط من التبليغ مفيداً لفرد أو جماعة ما؛ ولكنه غير مفيد لفرد آخر أو جماعة أخرى، بل ربّما كان مضرّاً لهم. ومن هنا كان الأنبياء يؤمرون بأخذ المقدرة الفكرية والنفسية للناس بنظر الاعتبار.^١

الاختلاف في القابليات الطبيعية

يختلف الناس - من وجهة نظر الأحاديث الشريفة^٢ - في قدراتهم الذاتية باختلاف معادن الأرض؛ فبعضهم كالذهب يتّصف بقدرة عالية؛ وبعضهم الآخر كالفضة.. وهكذا. وكما أنّ أنواع المعادن مفيدة للناس إلا أنّ استثمارها يتطلب معرفة وتخطيطاً، فلكذلك أنواع القابليات الفطرية للناس مفيدة لإدارة المجتمع الإنساني، إلا أنّ كفيّة استثمارها تستلزم معرفة صحيحة وبرمجة دقيقة لها.

الاختلاف في القابليات الاكتسابية

تختلف قابليات الناس الاكتسابية كاختلاف قابلياتهم الذاتية. وقد قسّمت النصوص الإسلامية، بشكل عامّ، الناس من حيث مدى تأثرهم بالتبليغ البناء إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: هم الذين لم يدنّسوا فطرتهم الإنسانية النقيّة بالأعمال

١. راجع: ص ١٦٦ مراعاة طاقة المخاطب.

٢. راجع: ح ١٨٠ و ١٨٤.

القبیحة، وخاصّة الظلم. فهؤلاء لديهم تقوی عقلیّة، ویّصفون بقابلیّة مناسبة على قبول التبلیغ المفید والبناء. وقد وصفت الأحادیث الشریفة كلّ واحد من أفراد هذه المجموعة من الناس بـ«العاقل» و«المتعلّم على سبیل النجاة».

وهذه المجموعة هي المخاطب الأصلي للإعلام الإسلامي، ولجميع جهود الأنبياء. وكلمة «المتّقين» الواردة في الآية الثانية من سورة البقرة «ذَلِكَ الَّذِي كَتَبْنَا لِرَبِّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» تشير إلى هذه المجموعة. والشابّ بما أنه في مستقبل حياته ولم تتدنّس فطرته الإنسانيّة، فهو أكثر تقبلاً للإعلام البناء الهادف؛ ولهذا السبب يشكّل الشباب الصّفّ المتقدّم بين مخاطبي الأنبياء. وقد أكّدت الأحاديث الشريفة على المبلِّغين أن يعيروا أهميّة خاصّة للشباب^١.

المجموعة الثانية: هم الذين دنّسوا فطرتهم الإنسانيّة بالذائل ولا يتّصفون بالتقوى العقلیّة، إلاّ أنّ تلوّثهم بدنس المعاصي لم يصل إلى مرحلة خطيرة يستعصي عندها العلاج.

وهذه المجموعة من المخاطبين مصابة - من وجهة نظر الأنبياء - بمرض حُجُب المعرفة؛ بيد أنّ مرضهم هذا قابل للمعالجة والشفاء. وهذه الحالة توجب على المبلِّغ - انطلاقاً من المسؤوليّة الملقاة على عاتقه من قبل الله تعالى - أن يكون كالطبيب الحاذق الذي يتجوّل بحثاً عن مرضاه؛ ليقطلع من قلوبهم وأذهانهم موانع المعرفة من خلال خطّة متقنة يستخدم فيها أسلوب اللين تارة وأسلوب الشدّة تارة أخرى؛ لينقلهم بذلك من مخاطبي المجموعة الثانية إلى حيّز مخاطبي المجموعة الأولى. وقد وصف الإمام عليّ عليه السلام الرسول صلى الله عليه وآله بأنّه كان يتقن

هذا النمط من فن التبليغ بقوله :

«طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ بِطَبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبٍ عُمِي، وَأَذَانٍ صُمٍّ، وَالسِّنَّةِ بَكُمْ، مُتَتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْعَفْلَةِ وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ»^١.

وللشهيد مرتضى مطهري - رضوان الله عليه - توضيح شائق حول هذا الكلام، في ما يلي نصّه :

«كانت لدى الرسول ﷺ أدوات ووسائل؛ فكان في بعض المواضع يستخدم القوة والميسم، ويستخدم المرهم في موضع آخر، وكان في بعض المواقف يتبع أسلوب الشدة والعنف، وفي مواضع أخرى أسلوب اللين والمرونة، إلا أنه كان يجيد معرفة كل موضع، فكان يستخدم هذه الأساليب في كل موطن لغرض توعية الناس وإيقاظهم؛ فكان يضرب بالسيف في تلك المواطن التي يوقظ فيها الناس، وليس في ما يفضي إلى سباتهم، وكان يستخدم أسلوب المداراة الأخلاقية في ما يكون سبباً لتوعية الناس، وكان يستخدم السيف حينما يؤدي إلى تبصير القلوب العمياء، ويكون سبباً ينتهي بالآذان الصم إلى السماع، وإلى شفاء الأعين العمي، وإلى إنطاق الألسن البكم. أي إن جميع الأساليب التي كان يستخدمها الرسول ﷺ كانت من أجل إيقاظ الناس»^٢.

١. راجع: ص ٥٢ ح ٨١.

٢. تبليغ ومبلغ در آثار شهيد مطهري (بالفارسية): ١٨٦.

المجموعة الثالثة: هم الذين وصل بهم التلوُّث المكتسب إلى مرحلة خطيرة وغير قابلة للعلاج. والفرد في هذه المجموعة يُعتبر في مدرسة الأنبياء «ميت الأحياء»، ويوصف بالميت روحياً وفكرياً؛ وذلك لأنَّ صدأ الرذائل قد ران على أذهانهم ونفوسهم بحيث لا يستطيعون قبول الحقائق المفيدة والبناءة، ومن هنا فإنَّ التبليغ لا يكاد يجدي فيهم نفعاً. وهذا ما جعل القرآن يعكس هذا المعنى بقوله:

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾^١.

﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا

مُدْبِرِينَ﴾^٢.

﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾^٣.

وهكذا، فإنَّ المصابين بموت الروح بسبب كثرة الذنوب لا يمكنهم الاستفادة من عنصر التبليغ.

المسألة الجديرة بالتأمل في هذا المجال؛ هي أنَّ الإنسان المصاب بموت الروح والفكر على أثر اقتراف الرذائل، يدرك الحقيقة إلاَّ أنه لا يتقبلها. ومثل هذا الشخص يصفه القرآن فيقول:

﴿أَفْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ

سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشًّا فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ

اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^٤.

فحينما تستحوذ النزوات على الإنسان وتصبح على شكل صنم يعبده نتيجة

١ . الأنعام: ٣٦.

٢ . النمل: ٨٠ و ٨١.

٤ . الجاثية: ٢٣.

لتراكم الآثام على قلبه، عند ذلك لا يكون ثمّة أمل في هدايته؛ لا بسبب عدم معرفته للحقّ، ولكن بسبب عدم قدرته على الامتثال للحقّ، ومن هنا يمكن وصفه بأنّه ضالّ يعرف الطريق.

المسألة الأخرى هي أنّ عدم جدوى التبليغ في شأن أمثال هؤلاء الناس لا يسقط المسؤولية التبليغيّة للمبلّغ، والقرآن يرى أنّ المبلّغ مكلف بإعداد خطة تبليغيّة لمثل هذه المجموعة من الناس، لأنّ هناك أملاً في هدايتهم، بل لأجل إتمام الحجّة عليهم؛ لكي لا يحتجّوا على الله عندما يذوقون وبال استغلالهم الحرّيّة الممنوحة لهم، ويقولوا: ربّنا لولا أرسلت إلينا هادياً^١.

مسؤوليّة التخطيط للتبليغ

يتّضح، من خلال التأمّل في ميزان تأثر المخاطبين واختلافهم في درجات الاستيعاب الذاتي والاكتسابي، مدى أهميّة وضع خطة تبليغيّة صحيحة وصعوبتها. وهذا، في الحقيقة، يُلقى مسؤوليّة مضاعفة على عاتق المبلّغين والمؤسّسات الإعلاميّة والمراكز الثقافيّة، خاصّة الإذاعة والتلفزيون في النظام الإسلامي، ويدعوها إلى وضع الخطط الإعلاميّة المناسبة والمفيدة.

٢. عدم الاصطدام مع الرغبات الفطريّة للناس

أحد العيوب التي ترافق عمليّة التبليغ، بشكل عامّ، هو تحويل التبليغ إلى عملٍ مضادٍّ للذات من قبل المبلّغ نفسه. وكثيراً ما يقع في مجالات الإعلام السياسي والاجتماعي والثقافي أن ينجم عن الإعلام تأثير معاكس، ويعزى أحد أسباب هذه الظاهرة إلى عدم أخذ الجانب النفسي بنظر الاعتبار؛ فيجيء العمل

التبليغي أو الإعلامي متعارضاً مع الحاجات الفطرية والطبيعية للناس . يقول الأستاذ مطهري في هذا المجال :

أحد موجبات التخلف الديني ، من زاوية علم النفس الديني ، أن يخلق المتصدون لشؤون الدين تعارضاً بين الدين وإحدى الحاجات الطبيعية ، خاصة إذا كانت تلك الحاجة ظاهرة على صعيد الرأي العام وتهمة المجتمع بأسره .^١

إذا حصل نوع من التضاد في خطة التبليغ الديني بين الدين وحقوق الناس السياسية أو الاجتماعية أو الفردية ، فإن العمل التبليغي سيكون مآله إلى الفشل ، بل أكثر من ذلك سيتحوّل إلى عملٍ مضادٍ للتبليغ . وانطلاقاً من هذه الرؤية ، فإنّ الذين يفسّرون التدين بمعنى عدم احترام الحقوق السياسية للشعب ، والحجر على الحرية الفكرية ، والإعراض عن الدنيا ، والمعارضة للفرح والبهجة ، والانزواء عن الناس ، والامتناع عن الزواج ، فإنّهم ، في الحقيقة ، يمارسون عملاً إعلامياً مضاداً للدين .

ويضيف الأستاذ مطهري قائلاً :

«عندما بلغ الكبت والاستبداد ذروته في أوربا ، كان الناس يفكرون في حقوقهم في الحكم ، وكانت تُنشر في مقابل ذلك ، من قبل الكنيسة أو مؤيديها أو من خلال الاستناد إلى أفكارها ، آراء تفيدها بأنّ الشعب ملزم ومكلّف أمام الحكم فقط ، وليس له أيّ حقّ في الحكم . وكان هذا كافياً لإثارة

المجتمع المتعطش إلى الديمقراطية والحريّة في الحكم، ضدّ
الكنيسة»^١.

إنّ إحدى خصائص الإسلام الأصيل هي أنّه يأخذ جميع الميول الفطريّة
للإنسان بنظر الاعتبار. وتعني طبيعة الدين الفطريّة، أساساً، أنّ كلّ مُثله (على
صعيد المعتقدات والأخلاق والأعمال) لها جذور متأصلة في فطرة الإنسان.
ومن هنا فإنّ المبلّغ إذا كان عارفاً حقّ المعرفة بالإسلام وكان خبيراً بالحاجات
الفطريّة للمخاطب، فإنّه لا يأتي أبداً، باسم الدين وبهدف تبليغ الإسلام، بما
يتعارض وحاجات الناس الفطريّة وحقوقهم الطبيعيّة.

٥-١/٤

مَعْرِفَةُ الزَّمَانِ

١٨٦. الإمام عليّ عليه السلام: النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَبَائِهِمْ.^١
١٨٧. عنه عليه السلام: حَسْبُ الْمَرْءِ... مِنْ عِرْفَانِهِ عِلْمُهُ بِزَمَانِهِ.^٢
١٨٨. عنه عليه السلام: مَنْ عَانَدَ الزَّمَانَ أَرْغَمَهُ، وَمَنْ اسْتَسَلَّمَ إِلَيْهِ لَمْ يَسْلَمْ.^٣
١٨٩. الإمام الصادق عليه السلام: الْعَالِمُ بِزَمَانِهِ لَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسُ.^٤
١٩٠. الإمام الهادي عليه السلام - فِي جَوَابِ ابْنِ السَّكَيْتِ عَنِ عَلِيَّةَ بَعَثَ مُوسَى بِالْعَصَا وَيَدِهِ الْبَيْضَاءِ وَالْأَلَّةِ السَّحْرِ، وَبَعَثَ عَيْسَى بِالْأَلَّةِ الطَّبِّ، وَبَعَثَ مُحَمَّدٌ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، بِالْكَلامِ وَالْحُطْبِ - : إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى عليه السلام كَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السَّحَرُ، فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِهِمْ مِثْلُهُ، وَمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ، وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ. وَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عَيْسَى عليه السلام فِي وَقْتٍ قَدْ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ وَاحْتِجَاجُ النَّاسِ إِلَى الطَّبِّ، فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ، وَبِمَا أَحْيَا لَهُمُ الْمَوْتَى، وَأَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ. وَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ
-
١. خصائص الأئمة: ١١٥، مسكن الفؤاد: ٢١، عيون الحكم والمواعظ: ٦٦ / ١٦٧٤؛ المناقب للخوارزمي: ٣٧٤ / ٣٩٥ عن الجاحظ، ينابيع المودة: ٢ / ٤١٢ / ٩٠.
٢. كشف الغمة: ٣ / ١٣٨ عن أحمد بن علي بن ثابت عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٦٦ / ٨٠ / ٧٨.
٣. غرر الحكم: ٩٠٥٤.
٤. الكافي: ١ / ٢٧ / ٢٩ عن مفضل بن عمر، تحف العقول: ٣٥٦، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٦٩ / ١٠٩.

مُحَمَّدًا ﷺ فِي وَقْتٍ كَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطْبَ وَالْكَلامَ - وَأُظُنُّهُ
قَالَ : الشُّعْرَ - فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ مَوَاعِظِهِ وَحِكْمِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ ،
وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ .^١

١٩١ . الإمام المهديّ ﷺ : وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُؤَاةِ حَدِيثِنَا ؛
فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .^٢

١ . الكافي : ١ / ٢٤ / ٢٠ ، بحار الأنوار : ١٧ / ٢١٠ / ١٥ .

٢ . كمال الدين : ٤٨٤ / ٤ ، الغيبة للطوسي : ٢٩٠ / ٢٤٧ ، الاحتجاج : ٢ / ٥٤٢ / ٣٤٤ ، الخرائج

والجرائح : ٣ / ١١١٤ / ٣٠ كلّها عن إسحاق بن يعقوب ، بحار الأنوار : ٥٣ / ١٨١ / ١٠ .

دور الزمان والمكان في التبليغ

تُعتبر معرفة مقتضيات الظرف الزماني والمكاني - كما هو الحال بالنسبة لمعرفة المخاطب - من الأركان العلميّة للتبليغ. وهذا يعني أنّ المبلّغ لا يستطيع بدون هذه المعرفة وضع خطة صحيحة تلبيّ متطلبات التبليغ الناجح؛ وذلك لأنّه كما يختلف الناس في قدراتهم الطبيعيّة والاكسائيّة ولا يمكن وضع خطة ناجحة في التبليغ مالم تؤخذ تلك الاختلافات بنظر الاعتبار، فكذلك تختلف متطلبات التبليغ تبعاً لاختلاف الزمان والمكان، ولا يتسنى وضع خطة صحيحة في التبليغ بدون أخذ متطلبات الزمان والمكان بنظر الاعتبار.

دور الزمان في التبليغ

إنّ المعرفة بالزمان وتشخيص متطلباته، تتيح للمكلّفين بوضع خطط التبليغ إمكانيّة المواكبة مع الزمان، وتوفّر لهم قدرة تغيير أساليب التبليغ ووسائله تبعاً لمتطلبات كلّ زمان.

ومن المعلوم أنّ الأسلوب الذي اتّبعه الأنبياء الكبار في استخدام سلاح التبليغ طبقاً لمتطلبات كلّ زمان، له دروس وفوائد كبيرة للمُتطلّعين بالخطط الإعلاميّة

والتبليغيّة .

ففي العصر الذي يكون فيه القول الفصل للسحر في مجال الإعلام، تصبح أهمّ وسيلة إعلاميّة بيد النبيّ موسى ﷺ هي تحويل العصا إلى حيّة وإظهار اليد البيضاء . وفي العهد الذي كان فيه الناس بحاجة إلى علاج لآلامهم، كان أهمّ سلاح إعلامي بيد النبيّ عيسى ﷺ هو معالجة المصابين بأمراض مزمنة وإحياء الموتى . وفي العصر الذي يكون فيه للكلام أكبر تأثير ثقافي، يأتي القرآن - بما يمثله من معجزة ثقافيّة - كأكبر سلاح إعلامي بيد رسول الإسلام ﷺ .^١

وفي وقتنا الحاضر أيضاً يجب على المعنّيين بالإعداد والتخطيط للإعلام الإسلامي أن يستخدموا - بقدر الإمكان - أحدث الوسائل والأساليب الإعلاميّة بما يتناسب ومتطلّبات العصر لغرض بناء المجتمع الإسلامي الأمثل . إنّ الخطبة والكتاب والمسجد والمنبر كان لها في يوم من الأيام الكلمة الأولى والأخيرة في الإعلام، أمّا اليوم فإنّ التأثير الإعلامي - وخاصّة في جيل الشباب - يأتي بالدرجة الأولى عن طريق الفلم والمسرح والسينما والصحف والمجلاّت، وأخيراً الانترنت . وهذا لا يعني، طبعاً، أنّ المسجد والمنبر فقدتا أهمّيتهما في الميدان الإعلامي، بل المراد أنّ التخطيط للإعلام الإسلامي يجب أن يتطور بما يتناسب ومتطلّبات العصر، إضافةً إلى أنّ التجديد في الأساليب والوسائل الإعلاميّة القديمة يساهم في زيادة فاعليّتها وجذبّيّتها . نشير - على سبيل المثال - إلى أنّ المناظرة واحدة من الأساليب الإعلاميّة القديمة، إلّا أنّ طرحها في قالب جديد تحت عنوان «حوار الحضارات» جعلها تحظى باستقبال هائل

من قبل شعوب العالم إلى درجة أنّ عام (٢٠٠١ م) سمّي «عام حوار الحضارات»^١.

دور المكان في التبليغ

إنّ رعاية المتطلّبات المكانية ضروريّة - كإعانة المتطلّبات الزمانية - لنجاح العمل التبليغي أو الإعلامي عموماً. فخطط التبليغ في المساجد، وفي صلاة الجمعة، وفي عيدي الفطر والأضحى، وخطط التبليغ الخاصّة بالحجّ، وإبلاغ رسالة البراءة من المشركين في عرفات ومنى، والتوجيهات الإعلامية التي كان الرسول ﷺ يقدّمها لمبعوثيه لمهتمة التبليغ، تعتبر أمثلة من اهتمام قادة الإسلام بدور المكان في تطوير الأهداف الإعلامية.

تحديث مضامين الإعلام

لا ينحصر تأثير الزمان والمكان في التطوير والتجديد في الوسائل والأساليب الإعلامية، بل يتعدّاهما إلى المضمون؛ وسبب ذلك هو أنّ الكثير من الأحكام الإسلامية قد شرّعت لزمان ومكان خاصّ. يقول الإمام الخميني ﷺ في هذا المجال:

«الزمان والمكان عنصران فاعلان في الاجتهاد، فالمسألة التي كان لها في القديم حكم معيّن، قد تتخذ في ضوء العلاقات السائدة في ميادين السياسة والاجتماع والاقتصاد حكماً جديداً؛ بمعنى أنّ المعرفة الدقيقة للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تجعل الموضوع الأوّل،

١ . راجع كتاب: الحوار بين الحضارات في الكتاب والسنة (للمؤلف).

الذي يبدو في الظاهر وكأنّه لا يختلف عن الموضوع القديم،
موضوعاً جديداً يتطلّب لزاماً حكماً جديداً»^١.

ومن هنا، فإنّ التبليغ يستلزم التفقّه في الدين، والمبلّغ الكامل هو الذي يلائم
بين ما يدعو إليه والأحكام التابعة للظروف الزمانيّة والمكانيّة الخاصّة. ولهذا
السبب فإنّ الناس مكلفون بالرجوع إلى الفقهاء في المسائل المستحدثة،
وهؤلاء الفقهاء يمكنهم - في ضوء ما لديهم من معرفة بالإسلام على أساس
التوجيهات المستقاة من أهل البيت عليهم السلام ومع أخذ عنصر الزمان والمكان بنظر
الاعتبار - تقديم إرشاداتهم للناس في مواجهة الشبهات والمستجدّات
الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة^٢.

١. صحيفة نور (بالفارسية)، ج ٢١، ص ٩٨، من بيان الإمام الخميني إلى مراجع الإسلام في أنحاء البلاد.

٢. راجع: ص ١١٧ ح ١٩٣.

٦-١/٤

زِيَادَةُ الْعِلْمِ عَلَى النُّطْقِ

١٩٢. الإمام عليّ عليه السلام: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عِلْمُ الرَّجُلِ زَائِداً عَلَى نُطْقِهِ، وَعَقْلُهُ غَالِباً عَلَى لِسَانِهِ^١.

١٩٣. عنه عليه السلام: لَا تَتَكَلَّمْ بِكُلِّ مَا تَعَلَّمْ، فَكَفَى بِذَلِكَ جَهلاً^٢.

٧-١/٤

الْوُقُوفُ عِنْدَ حَدِّ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾^٣.

الحديث

١٩٤. الإمام عليّ عليه السلام: لَا تُخْبِرْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ عِلْماً^٤.

١٩٥. عنه عليه السلام: رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً عَرَفَ قَدْرَهُ، وَلَمْ يَتَعَدَّ طَوْرَهُ^٥.

١. غرر الحكم: ١٠٩٤٦.

٢. غرر الحكم: ١٠١٨٧.

٣. الإسراء: ٣٦.

٤. غرر الحكم: ١٠١٧٩.

٥. المناقب للخوارزمي: ١٧/٣٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/١١٨، شرح مائة كلمة:

٥٩/٥، عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٦٢/٢٦١.

١٩٦. عنه عليه السلام: مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَدْرِهِ أَكْرَمَهُ النَّاسُ ١.

١٩٧. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَدَّى حَدَّهُ أَهَانَهُ النَّاسُ ٢.

١٩٨. زرارة بن أعين: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ: أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ، وَيَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ ٣.

راجع: كتاب «العلم والحكمة»: آداب العالم / التوقف عند الجهل.

٢ / ٤

الْخَصَائِصُ الْأَخْلَاقِيَّةُ

١ - ٢ / ٤

الإِخْلَاصُ

١٩٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْطُبُ خُطْبَةً إِلَّا اللَّهُ سَأَلَهُ عَنْهَا مَا أَرَادَ بِهَا ٤.

٢٠٠. عنه صلى الله عليه وآله: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا مِنْ خَطِيبٍ إِلَّا عَرِضَتْ عَلَيْهِ خُطْبَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَرَادَ بِهَا ٥.

٢٠١. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ قَامَ بِخُطْبَةٍ لَا يَلْتَمِسُ بِهَا الْإِرْيَاءَ، أَوْقَفَهُ اللَّهُ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفًا

١. غرر الحكم: ٨٦١٧.

٢. غرر الحكم: ٨٦١٨.

٣. الكافي: ١ / ٤٣ / ٧، التوحيد: ٤٥٩ / ٢٧ وفيه «حجة الله» بدل «حق الله»، الأمالي للصدوق: ٧٠١ / ٥٠٦، منية المرید: ٢١٥، روضة الواعظین: ٥١٣، بحار الأنوار: ٢ / ١١٣ / ٢.

٤. الزهد لابن حنبل: ٣٩١، شعب الإيمان: ٢ / ٢٨٧ / ١٧٨٧ كلاهما عن الحسن مرسلًا، كنز العمال: ٢٩٠١٢ / ١٠.

٥. الأمالي للطوسي: ١١٦٢ / ٥٣٠، شعب الإيمان: ٤ / ٢٥٠ / ٤٩٦٨ عن عامر نحوه.

رياءٍ وسمعةٍ^١.

٢-٢/٤

الشجاعة

الكتاب

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾^٢.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، أَدْلَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَظَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يَجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ﴾^٣.

راجع: يس: ١٣-٢٧.

الحديث

٢٠٢. رسول الله ﷺ: لا أعرفن رجلاً منكم علم عليم عالماً فكنتمه فرقاءً من الناس^٥.

٢٠٣. سنن ابن ماجه عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: لا يحقر أحدكم نفسه. قالوا:

يا رسول الله، كيف يحقر أحدنا نفسه؟! قال: يرى أمراً لله عليه فيه مقال ثم

١. مسند ابن حنبل: ٥/٤٣٨/١٦٠٧٣، الطبقات الكبرى: ٧/٤٢٩، أسد الغابة: ١/٤٠١/٤٦٥.

الاستيعاب: ١/٢٥٥/٢٠٤، كلها عن بشير بن عقربة الجهني نحوه، كنز العمال: ٣/٤٨٣/٧٥٣٢.

٢. الأحزاب: ٣٩.

٣. المائة: ٥٤، وانظر: يس: ١٣-٢٧.

٤. الفرق - بالتحريك - الخوف (الصالح: ٤/١٥٤١).

٥. كنز العمال: ١٠/٢١٧/٢٩١٥٢، وص ٣٠٦/٢٩٥٣٢، نقلاً عن ابن عساكر عن أبي سعيد.

لا يَقُولُ فِيهِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِيَّ كَذَا
وَكَذَا؟ فَيَقُولُ : خَشِيَةَ النَّاسِ . فَيَقُولُ : فَإِذَا بَيَّ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَى !^١

٢٠٤ . رسول الله ﷺ : لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا رَأَهُ أَوْ شَهِدَهُ ؛
فَإِنَّهُ لَا يُقَرَّبُ مِنْ أَجَلٍ ، وَلَا يُبَاعِدُ مِنْ رِزْقٍ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ ، أَوْ يُذَكَّرَ
بِعَظِيمِ .^٢

٢٠٥ . عنه ﷺ : لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةَ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ .^٣

٢٠٦ . عنه ﷺ : تَعَاهَدُوا النَّاسَ بِالتَّذْكِرَةِ ، وَاتَّبِعُوا المَوْعِظَةَ ؛ فَإِنَّهُ أَقْوَى لِلْعَامِلِينَ عَلَى
العَمَلِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ، وَلَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ .^٤

٢٠٧ . عنه ﷺ : قُلِ الْحَقَّ ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ .^٥

٢٠٨ . الخصال عن أبي ذرٍّ : أوصاني رسول الله ﷺ بِسَبْعٍ : أوصاني أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ

١ . سنن ابن ماجه : ٤٠٠٨ / ١٣٢٨ / ٢ ، مسند ابن حنبل : ١١٦٩٩ / ١٤٦ / ٤ ، السنن الكبرى :

٢٠١٨٤ / ١٥٥ / ١٠ ، حلية الأولياء : ٤ / ٣٨٤ كلها عن أبي سعيد الخدري نحوه ؛ عوالي اللآلي :

١١٥ / ١١٥ / ٣٤ عن أبي سعيد الخدري نحوه ، كنز العمال : ٣ / ٦٩ / ٥٥٣٣ و ٥٥٣٤ .

٢ . مسند ابن حنبل : ٤ / ١٠٢ / ١١٤٧٤ ، المعجم الأوسط : ٣ / ١٦٢ / ٢٨٠٤ وفيه « يذکر بعظيم » بدل

« شهده » ، الفردوس : ٥ / ١٢٢ / ٧٦٨٤ كلها عن أبي سعيد الخدري ، وراجع مسند أبي يعلى :

١٢٠٧ / ٧٢ / ٢ ، كنز العمال : ٣ / ٧٥ / ٥٥٦٧ .

٣ . مسند ابن حنبل : ٤ / ١١٨٦٩ / ١٨٢ ، السنن الكبرى : ١٠ / ١٥٤ / ٢٠١٨٠ ، سنن الترمذي :

٢١٩١ / ٤٨٣ / ٤ ، سنن ابن ماجه : ٢ / ١٣٢٨ / ٤٠٠٧ كلاهما نحوه وكلها عن أبي سعيد الخدري ، كنز

العمال : ٣ / ٧٦ / ٥٥٦٨ نقلاً عن ابن التجار عن ابن عباس .

٤ . الفردوس : ٢ / ٤٤ / ٢٢٥٢ عن عبيد بن صخر بن لوذان ، كنز العمال : ١٥ / ٨٥٧ / ٤٣٤١٠ .

٥ . حلية الأولياء : ١ / ٢٤١ عن ابن عمر .

دونني ، ولا أنظرَ إلى مَنْ هُوَ فَوْقِي ، وأوصاني بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالذُّنُوفِ مِنْهُمْ ،
وأوصاني أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا ، وأوصاني أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَإِنْ
أَدْبَرْتُ ، وأوصاني أَلَّا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، وأوصاني أَنْ أَسْتَكْتِرَ مِنْ
قَوْلٍ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ]» ؛ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ١ .

٣-٢/٤

شرحُ الصِّدْرِ

الكتاب

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَقْفَهُوا

قَوْلِي﴾ ٢ .

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ٣ .

الحديث

٢٠٩ . رسول الله ﷺ : أَكْثَرَ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بَعْرِفَةٌ ... اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي
نوراً ، وفي سَمْعِي نوراً ، وفي بَصَرِي نوراً . اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ
لِي أَمْرِي ٤ .

١ . الخصال : ١٢ / ٣٤٥ ، بحار الأنوار : ٣ / ١٠٧ / ٧٠ ؛ مسند ابن حنبل : ٢١٤٧٢ / ٩٥ / ٨ ، المعجم

الكبير : ٢ / ١٥٦ / ١٦٤٩ نحوه ، كنز العمال : ١٦ / ٢٤٥ / ٤٤٣١٩ .

٢ . طه : ٢٥ - ٢٨ .

٣ . الشرح : ١ .

٤ . السنن الكبرى : ٥ / ١٩٠ / ٩٤٧٥ ، المصنف لابن أبي شيبة : ٤ / ٤٧٣ / ٣ كلاهما عن عبد الله بن

عبيدة عن الإمام عليٍّ ؑ ، كنز العمال : ٥ / ١٩٠ / ١٢٥٦٧ .

٤ - ٢ / ٤

الصِّدْق

٢١٠. الإمام عليّ عليه السلام: إِذَا نَطَقْتَ فَاصْدُقْ ١.
٢١١. عنه عليه السلام: قَلَّمَا يُنْصِفُكَ اللِّسَانُ فِي نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ ٢.
٢١٢. عنه عليه السلام: إِذَا حَدَّثْتَ فَاصْدُقْ ٣.
٢١٣. عنه عليه السلام: قَلَّمَا يُنْصِفُ اللِّسَانُ فِي نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ ٤.
٢١٤. الكافي عن عمرو بن أبي المقدام: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام - فِي أَوَّلِ دَخَلَةِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ - : تَعَلَّمُوا الصِّدْقَ قَبْلَ الْحَدِيثِ ٥.
٢١٥. الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ ٦.
٢١٦. عنه عليه السلام - فِي مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ فِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ - : أَحْسَنُ الْمَوَاعِظِ مَا لَا يُجَاوِزُ الْقَوْلَ حَدَّ الصِّدْقِ، وَالْفِعْلُ حَدَّ الْإِخْلَاصِ ٧.

١. غرر الحكم: ٣٩٧٣.

٢. الكافي: ٤ / ١٨ / ٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، غرر الحكم: ٦٧٢٤، عيون الحكم: ٦٢١٩ / ٣٦٩، دستور معالم الحكم: ٢٤.

٣. غرر الحكم: ٣٩٨٩.

٤. غرر الحكم: ٦٧٢٤.

٥. الكافي: ٤ / ١٠٤ / ٢، تنبيه الخواطر: ١٨٨ / ٢، بحار الأنوار: ٤ / ٣ / ٧١.

٦. الكافي: ٤ / ١٠٤ / ٢، تنبيه الخواطر: ١٨٨ / ٢ كلاهما عن الحسين بن أبي العلاء، مشكاة الأنوار:

٢١٣ / ٩٦ وزاد فيه بعد «أداء الأمانة»: «فإن الأمانة مؤداة»، بحار الأنوار: ١ / ٢ / ٧١.

٧. مصباح الشريعة: ٣٩٥، بحار الأنوار: ٥٣ / ٨٤ / ١٠٠.

٥-٢/٤

الصَّابِر

الكتاب

- ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾^١.
- ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَبَلَ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾^٢.
- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^٣.
- ﴿يَبْنِي أَيْمُ الصَّلَاةِ وَأُمِرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^٤.
- ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾^٥.
- ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾^٦.
- ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبِرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾^٧.

راجع: المائدة: ٤١، يونس: ٦٥، الأعراف: ٦٠ و ٦١-٦٧.

١. القلم: ٤٨.

٢. الأحقاف: ٣٥.

٣. السجدة: ٢٤.

٤. لقمان: ١٧.

٥. الروم: ٦٠.

٦. النحل: ١٢٧.

٧. الأنعام: ٣٤.

الحديث

٢١٧. رسول الله ﷺ: رَحِمَ اللهُ موسى! قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ. ١
٢١٨. عنه ﷺ: يَا عَائِشَةُ، إِخْوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قَدْ صَبَرُوا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا، فَمَضَوْا عَلَيَّ حَالِهِمْ، فَقَدِمُوا عَلَيَّ رَبِّهِمْ، فَأَكْرَمَ مَا بَيْنَهُمْ، وَأَجَزَلَ ثَوَابَهُمْ. فَأَجِدُنِي أَسْتَحْيِي إِنْ تَرَفَّهْتُ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْضَرَ بِي دُونَهُمْ؛ فَأَصْبِرْ أَيَّاماً يَسِيرَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَنْقُصَ حَظِّي غَدًا فِي الْآخِرَةِ. وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي وَأَخِلَّائِي.
- فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَوَاللَّهِ مَا اسْتَكْمَلَ بَعْدَ ذَلِكَ جُمُعَةً حَتَّى قَبِضَهُ اللهُ تَعَالَى. ٢
٢١٩. الإمام عليّ عليه السلام: نَشَهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ... فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَهُ ... وَنَصَحَ لَهُ فِي عِبَادِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا. ٣
٢٢٠. عنه عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ لَهُ - : فَبَلَّغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أُرْسِلَ بِهِ، وَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ، وَأَدَّى مَا حُمِّلَ مِنْ أَثْقَالِ النُّبُوَّةِ، وَصَبَرَ لِرَبِّهِ. ٤
٢٢١. الإمام الصادق عليه السلام: أَبِي اللهُ ﷻ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيَّ عَلَيْهِ إِلَّا مَمْتَحَنًا لِلْإِيمَانِ بِهِ، كَمَا قَضَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَصْبِرَ عَلَيَّ أَدَى قَوْمِهِ، وَلَا يُجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ،
-
١. السيرة النبوية لابن كثير: ٦٨٦/٣، الدر المنثور: ٢٥٠/٣، كنز العمال: ١١/٥٠٥/٣٢٣٦٢؛ تفسير العياشي: ٧٣/٩٢/٢ عن الحسن بن موسى رفعه وفيه «قد أُوذِيَ أَخِي موسى بأكثر...».
٢. الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١/١٤٣، تفسير الثعالبي: ٥/٣٣٢ وفيه «يا عائشة، مالي وللدنيا، إخواني» بدل «يا عائشة، إخواني»: بحار الأنوار: ٧٣/٢٠٩.
٣. من لا يحضره الفقيه: ١/٤٢٨/١٢٦٣ في خطبة له عليه السلام في الجمعة، مناقب الإمام علي عليه السلام: ٣١٨/١، مستدرک الوسائل: ٦/٣٠/٦٣٥٩ عن زيد بن وهب، بحار الأنوار: ٨٩/٢٣٧ وفيه «أشهد» بدل «نشهد».
٤. الكافي: ١/٤٤٥/١٧، بحار الأنوار: ١٦/٣٦٩/٨٠.

فَكَمِ مِنْ اِكْتِتَامٍ قَدْ اِكْتَتَمَ بِهِ ؛ حَتَّى قِيلَ لَهُ : ﴿فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^١ . وَايَمُ اللهُ اَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ ذَلِكَ لَكَانَ اَمِنًا ، وَلَكِنَّهُ اِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ ، وَخَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِكَ ؛ كَفَّ^٢ .

٢٢٢ . عَنْهُ عليه السلام : اِنْ يُوْشَعُ بِنِ نُونٍ قَامَ بِالْاَمْرِ بَعْدَ مُوسَى صَابِرًا مِنْ الطَّوَاغِيْتِ عَلَيَّ اللّٰوَاءِ^٣ وَالضَّرَّاءِ وَالْجَهْدِ وَالْبَلَاءِ ، حَتَّى مَضَى مِنْهُمْ ثَلَاثُ طَوَاغِيْتٍ ، فَقَوِيَ بَعْدَهُمْ اَمْرُهُ^٤ .

٦-٢/٤

الإِسْتِقَامَةُ

الكتاب

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاَسْتَقِمْ كَمَا اُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَاَمَنْتُ بِمَا اُنزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ وَاُمِرْتُ لِاعْمَلُ بَيْنَكُمْ اللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا اَعْمَلْنَا وَلَكُمْ اَعْمَلْتُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَاِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾^٥ .

﴿فَاَسْتَقِمْ كَمَا اُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْفَرُوا اِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^٦ .

١ . الحجر : ٩٤ .

٢ . الكافي : ١ / ٢٤٣ / ١ عن الحسن بن العباس بن الحريرش ، عن الإمام الباقر عليه السلام عن الإمام الصادق عليه السلام ، الغدير : ٤ / ٣٨٢ / ٨٢٣ ، بحار الأنوار : ١٣ / ٣٩٨ / ٤ عن الكافي ، بحار الأنوار : ٤ / ٣٩٨ / ١٣ .

٣ . اللّٰوَاءِ : الشدّة وضييق المعيشة (النهاية : ٤ / ٢٢١) .

٤ . قصص الأنبياء للراوندي : ١٧٩ / ٢٠٧ عن محمّد بن عماره ، بحار الأنوار : ١٣ / ٤٤٥ عن عماره عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٥ . الشورى : ١٥ .

٦ . هود : ١١٢ .

الحديث

٢٢٣. السيرة النبوية عن ابن إسحاق - في ذكر مواجهة مشركي قريش للنبي ﷺ في بداية الدعوة - : قالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سب آل هتنا، وعاب ديننا، وسفاه أعلامنا، وضلل آباءنا؛ فإما أن تكفه عنا، وإما أن تخلي بيننا وبينه؛ فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه. فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً، وردهم رداً جميلاً، فأنصرفوا عنه. ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه؛ يظهر دين الله ويدعو إليه، ثم جرى الأمر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاعفوا، وأكثرت قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها، فتذامروا فيه، وحض بعضهم بعضاً عليه. ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى، فقالوا له: يا أبا طالب، إن لك سناً وشرفاً ومنزلةً فينا، وإننا قد استهينناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإننا والله لانصبر على هذا من شتم آبائنا، وتسفيه أعلامنا، وعيب آل هتنا، حتى تكفه عنا، أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين... إن قريشاً حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة، بعثت إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا بن أخي، إن قومك قد جاؤوني، فقالوا لي كذا وكذا... فقال (له) رسول الله ﷺ: يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته. قال: ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى، ثم قام، فلما ولى ناداه أبو طالب، فقال: أقبل يا بن أخي. قال: فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فقال: اذهب يا بن أخي فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً. ١

١. السيرة النبوية لابن هشام: ٢٨٣/١، البداية والنهاية: ٤٧/٣، وراجع تفسير القمي: ١/٣٨٠، إعلام

٢٢٤. رسول الله ﷺ: ما أُوذِيَ أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوذِيَتْ فِي اللهِ ١.

٢٢٥. عنه ﷺ: لَقَدْ أَحِخْتُ فِي اللهِ وما يُخَافُ أَحَدٌ. وَلَقَدْ أُوذِيَتْ فِي اللهِ وما يُؤْذِي أَحَدٌ. وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاثونَ مِن يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وما لي وَلِبلالٍ طَعامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيءٌ يُوارِيهِ إِبْطُ بلالٍ! ٢

٢٢٦. الطبقات الكبرى عن إسماعيل بن عياش: كان رسول الله ﷺ أصبَرَ النَّاسِ عَلَيَّ أوزارِ النَّاسِ ٣.

٢٢٧. صحيح ابن خزيمة عن طارق المحاربي: رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ فِي سُوْقِ ذِي المَجازِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمراءُ، وَهُوَ يَقولُ: «يا أَيُّها النَّاسُ، قولوا: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحوا»، وَرَجُلٌ يَرِمِيهِ بِالحِجارَةِ وَقَدِ أَدْمَى كَعْبِيهِ وَعَرَّقَوْبِيهِ ٤، وَهُوَ يَقولُ: يا أَيُّها النَّاسُ، لا تُطِيعوهُ فَإِنَّهُ كَذابٌ!

فَقُلْتُ: مَنْ هَذا؟ قالوا: غُلامٌ بَنِي عَبْدِ المُطَلِّبِ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذا الَّذِي يَتَّبِعُهُ يَرِمِيهِ بِالحِجارَةِ؟ قالوا: هَذا عَبْدُ العَزِيِّ أَبُو لَهَبٍ ٥.

١. حلية الأولياء: ٦ / ٣٣٣ عن أنس، كنز العمال: ١١ / ٤٦١ / ٣٢١٦١، التمهيد: ٤، المناقب لابن

شهر آشوب: ٣ / ٢٤٧ وفيه «نبي» بدل «أحد» وليس فيهما «في الله»، بحار الأنوار: ٣٩ / ٥٦.

٢. سنن الترمذي: ٤ / ٦٤٥ / ٢٤٧٢، سنن ابن ماجه: ١ / ٥٤ / ١٥١، مسند ابن حنبل: ٤ / ٢٤٢ / ١٢٢١٣،

صحيح ابن حبان: ١٤ / ٥١٥ / ٦٥٦٠ كلها عن أنس وفي الثلاثة الأخيرة «ثلاثة» بدل «ثلاثون»،

كنز العمال: ٦ / ٤٩١ / ١٦٦٧٨.

٣. الطبقات الكبرى: ١ / ٣٧٨، الجامع الصغير: ٢ / ٦٤٨٢ وفيه «أقدار» بدل «أوزار»، كنز العمال:

١٧٨١٨ / ٣٥ / ٧.

٤. العُرُوقُوب: عَصَبٌ مُوثِقٌ خَلْفَ الكَعْبِيْنِ. (المصباح المنير: ٤٠٥).

٥. صحيح ابن خزيمة: ١ / ٨٢ / ١٥٩، سنن الدار قطنية: ٣ / ٤٤ / ١٨٦، السنن الكبرى: ٦ / ٣٤ / ١١٠٩٦،

المصنّف لابن أبي شيبّة: ٨ / ٤٤٢ / ٦ كلها نحوه، كنز العمال: ١٢ / ٤٤٩ / ٣٥٥٣٨.

٢٢٨. المعجم الكبير عن منيب: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ يَقُولُ لِلنَّاسِ: قُولُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» تَفْلِحُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ تَقَلَّ فِي وَجْهِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَثَا عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّهُ، حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارَ، فَأَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ بِعُسٍّ مِنْ مَاءٍ فَعَسَلَ وَجْهَهُ أَوْ يَدَيْهِ وَقَالَ: يَا بَنِيَّةُ، لَا تَخْشِي عَلَيَّ أَيْكِ عَيْلَةً وَلَا ذَلَّةً.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ جَارِيَةٌ وَضِيئَةٌ^١.

٢٢٩. صحيح البخاري عن عبد الله: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدَمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَن وَجْهِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!^٢

٧-٢/٤

النُّصْحُ

الكتاب

﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾^٣.

﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^٤.

١. المعجم الكبير: ٢٠/٣٤٣/٨٠٥. كنز العمال: ١٢/٤٥١/٣٥٥٤١.

٢. صحيح البخاري: ٣/١٢٨٢/٣٢٩٠، صحيح مسلم: ٣/١٤١٧/١٧٩٢، مسند ابن حنبل:

١٩/٣٦١١/٣٦١١ نحوه.

٣. الأعراف: ٦٨.

٤. الأعراف: ٦٢.

﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَهُ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَأَنْجِبُونَ

النَّاصِحِينَ﴾^١.

الحديث

٢٣٠. الإمام عليّ عليه السلام - في ذكر فضيلة الرسول الكريم - : بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضَلَالٌ فِي

حَيْرَةٍ ، وَحَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ ... فَبَالَغَ عليه السلام فِي النَّصِيحَةِ ، وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ ،

وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .^٢

٨ - ٢ / ٤

الرَّفَق

انكتاب

﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^٣.

﴿أَذْهَبَا إِلَيَّ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ فَقَوْلَا لَهُ رَقُولَا لَيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى﴾^٤.

الحديث

٢٣١. رسول الله صلى الله عليه وآله : يَسِّرُوا وَلَا تَعْسُرُوا ، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنْفِرُوا .^٥

١ . الأعراف : ٧٩ .

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ٩٥ ، بحار الأنوار : ١٨ / ٢١٩ / ٥١ .

٣ . آل عمران : ١٥٩ .

٤ . طه : ٤٣ و ٤٤ .

٥ . صحيح البخاري : ٥ / ٢٢٦٩ / ٥٧٧٤ ، صحيح مسلم : ٣ / ١٣٥٩ / ٨ ، مسند ابن حنبل :

١٣٠.....التبليغ في الكتاب والسنة

٢٣٢. صحيح مسلم عن أبي موسى: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ: بَشِّرُوا وَلَا تُنْفَرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا. ١.

٢٣٣. صحيح مسلم عن أبي بردة عن أبيه: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَدْعُوا النَّاسَ، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفَرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا. ٢.

٢٣٤. صحيح البخاري عن أبي بردة عن أبيه: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفَرُوا، وَتَطَوَّعَا وَلَا تَخْتَلِفَا. ٣.

٢٣٥. المعجم الكبير عن ابن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^٤، دَعَا النَّبِيُّ عَلِيًّا وَمُعَاذًا - وَقَدْ كَانَ أَمْرُهُمَا أَنْ يَخْرُجَا إِلَى الْيَمَنِ - فَقَالَ: انْطَلِقَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفَرَا، وَيَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ...﴾^٥.

٢٣٦. رسول الله ﷺ: أَمَرْتُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرْتُ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ^٦.

﴿ ٤ / ٢٦٣ / ١٢٣٣٥، مسند أبي يعلى: ٤ / ١٧٣ / ٤١٥٧، حلية الأولياء: ٣ / ٨٤ كلها عن أنس بن مالك، كنز العمال: ٣ / ٤٩ / ٥٤٢٩؛ عوالي اللآلي: ١ / ٣٨١ / ٥ وفيه «وبشروا» بدل «وسكنوا».

١. صحيح مسلم: ٣ / ١٣٥٨ / ٦، سنن أبي داود: ٤ / ٢٦٠ / ٤٨٣٥، مسند ابن حنبل: ٧ / ١٣٩ / ١٩٥٨٩، كنز العمال: ٧ / ٩٤ / ١٨١٢٧.

٢. صحيح مسلم: ٣ / ١٥٨٧ / ٧١، كنز العمال: ٣ / ٢٩ / ٥٣٠٦.

٣. صحيح البخاري: ٣ / ١١٠٤ / ٢٨٧٣، صحيح مسلم: ٣ / ١٣٥٩ / ٧، مسند ابن حنبل: ٧ / ١٦٥ / ١٩٧١٩، السنن الكبرى: ١٠ / ١٤٧ / ٢٠١٥٠، كنز العمال: ٣ / ٣٣ / ٥٣٢٦.

٤. الأحزاب: ٤٥.

٥. المعجم الكبير: ١١ / ٢٤٧ / ١١٨٤١، تفسير الدر المنثور: ٦ / ٦٢٤ تقلد عن ابن أبي حاتم وابن مردويه والخطيب وابن عساكر، كنز العمال: ٣ / ٣٣ / ٥٣٢٦.

٦. تحف العقول: ٤٨، مشكاة الأنوار: ٣١١ / ٩٧٣، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٥١ / ٩٧.

٢٣٧. عنه عليه السلام - في ما وصّى به عمرو بن مُرّة لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ - : عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ ،
وَالْقَوْلِ السَّدِيدِ ، وَلَا تَكُ فَظًّا ، وَلَا غَلِيظًا ، وَلَا مُسْتَكْبِرًا ، وَلَا حَسُودًا .^١

٢٣٨. الإمام علي عليه السلام : لِينُ الْكَلَامِ قَيْدُ الْقَلْبِ .^٢

٢٣٩. عنه عليه السلام : إِنْ مِنَ الْكَرَمِ لِينُ الْكَلَامِ .^٣

٢٤٠. عنه عليه السلام : لَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغِينَةَ ، وَيَجْرُ إِلَى الْبِغْضَةِ . وَاسْتَعْتَبَ
مَنْ رَجَوْتَ إِعْتَابَهُ .^٤

٢٤١. الإمام زين العابدين عليه السلام : حَقُّ الْمُسْتَنْصِحِ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ ، وَلِيَكُنْ
مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ لَهُ ، وَالرَّفْقَ بِهِ .^٥

٢٤٢. الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - يَقُولُ : لِيَجْتَمِعَ فِي
قَلْبِكَ الْإِفْتِقَارُ إِلَى النَّاسِ وَالْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ ؛ فَيَكُونَ الْإِفْتِقَارُ إِلَيْهِمْ فِي لِسْنِ
كَلَامِكَ وَحُسْنِ بَشْرِكَ ، وَيَكُونَ اسْتِغْنَاؤُكَ عَنْهُمْ فِي نَزَاهَةِ عَرَضِكَ وَبَقَاءِ

١ . كنز الفوائد: ١ / ٢١٠ ، بحار الأنوار: ١٨ / ١٠٤ / ٤ ؛ تاريخ دمشق: ٤٦ / ٣٤٥ وليس فيه «ولا

غليظاً» ، كنز العمال: ١٣ / ٥٠٠ / ٣٧٢٩٢ .

٢ . المواعظ العددية: ٦٠ .

٣ . الكافي: ٨ / ٢٤ / ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام ، تحف العقول: ٩٨ ، بحار الأنوار:

١ / ٢٨٧ / ٧٧ .

٤ . تحف العقول: ٨٤ ، كنز الفوائد: ١ / ٩٢ نحوه ، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٣١ / ٢ ؛ دستور معالم الحكم:

٦٣ نحوه ، كنز العمال: ١٦ / ١٨١ / ٤٤٢١٥ .

٥ . الفقيه: ٢ / ٦٢٤ / ٣٢١٤ عن ثابت بن دينار ، الخصال: ٥٧٠ / ١ عن أبي حمزة الثمالي ، بحار الأنوار:

١ / ٨ / ٧٤ .

عزك ١.

٢٤٣. عنه عليه السلام - لِعُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ -: يَا عُمَرُ، لَا تَحْمَلُوا عَلَيَّ شَيْعَتِنَا، وَارْقُوا بِهِمْ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَحْتَمِلُونَ مَا تَحْمِلُونَ ٢.

٢٤٤. عنه عليه السلام - فِي مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ فِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ -: كُنْ رَفِيقًا فِي أَمْرِكَ بِالْمَعْرُوفِ، وَشَفِيقًا فِي نَهْيِكَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَا تَدْعِ النَّصِيحَةَ فِي كُلِّ حَالٍ ٣.

٢٤٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ حُسْنًا»؛ مُؤْمِنِهِمْ وَمُخَالَفِهِمْ؛ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَبْسُطُ لَهُمْ وَجْهَهُ وَبِشْرَهُ، وَأَمَّا الْمُخَالَفُونَ فَيَكَلِّمُهُمْ بِالْمُدَارَاةِ لِاجْتِنَابِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ ٥.

٩ - ٢ / ٤

الأدب

٢٤٦. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ كَانَ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ؛ فَلْيَكُنْ أَمْرُهُ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ ٦.

٢٤٧. عنه صلى الله عليه وآله وسلم: إِيَّاكَ أَنْ ... تَتَكَلَّمَ فِي غَيْرِ أَدَبٍ ٧.

١. الكافي: ٢ / ١٤٩ / ٧ عن عمّار الساباطي، معاني الأخبار: ٢٦٧ / ١ عن يحيى بن عمران، تحف

العقول: ٢٠٤ عن الإمام علي عليه السلام، مشكاة الأنوار: ٢٢٦ / ٦٢٥، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٥٨ / ٩.

٢. الكافي: ٨ / ٣٣٤ / ٥٢٢.

٣. مصباح الشريعة: ٢٥٦، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٠ / ١٧.

٤. البقرة: ٨٣.

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٥٣ / ٢٤٠، بحار الأنوار: ٧٥ / ٤٠١ / ٤٢.

٦. مسند الشهاب: ١ / ٢٨٥ / ٤٦٥ عن أبي برزة، شعب الإيمان: ٦ / ٩٩ / ٧٦٠٣ عن عمرو بن شعيب

عن أبيه عن جدّه، الفردوس: ٣ / ٥٨٥ / ٥٨٣٣ عن عبد الله بن عمرو وكلاهما نحوه، كنز العمال:

٥٥٢٣ / ٦٦ / ٣.

٧. أعلام الدين: ٢٧٣.

٢٤٨. الإمام عليّ عليه السلام: الأدبُ هو... زينةُ اللسانِ ١.
٢٤٩. عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وما يُسْتَهْجَنُ مِنَ الكَلَامِ؛ فَإِنَّهُ يَحِسُّ عَلَيْكَ اللُّثَامَ، وَيُنْفِرُ عَنْكَ الكِرَامَ ٢.
٢٥٠. تحف العقول: قيلَ [للحسن بن عليّ عليه السلام]: فَمَا العِيُّ؟ قَالَ: العَبَثُ بِاللَّحِيَّةِ، وَكَثْرَةُ التَّنَحُّحِ عِنْدَ المَنْطِقِ ٣.
٢٥١. الإمام زين العابدين عليه السلام: أَمَا حَقُّ اللِّسَانِ: فَأِكْرَامُهُ عَنِ الخِنَاءِ، وَتَعْوِيدُهُ عَلَيَّ الخَيْرِ ٥.

١٠ - ٢ / ٤

التَّوَاضُّع

الكتاب

٦. «وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ٦.
- «وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ، نَذِيرًا» ٧.

١. أعلام الدين: ٨٤.

٢. غرر الحكم: ٢٧٢٢.

٣. تحف العقول: ٢٢٦، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٠٤ / ٢.

٤. الخنا: الفحش في القول (النهاية: ٨٦ / ٢).

٥. الفقيه: ٢ / ٦١٩ / ٣٢١٤، الخصال: ٥٦٦ / ١، كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: ٢٥٦ وزاد فيه «وَحَمَلُهُ عَلَيَّ الأَدَبِ»، مشكاة الأنوار: ٣٠١ / ٩٣٢، روضة الواعظين: ٥١٢، بحار الأنوار: ٢ / ١١ / ٧٤.

٦. الشعراء: ٢١٥.

٧. الفرقان: ٧.

الحديث

٢٥٢. تنبيه الخواطر: صَنَعَ عَيْسَى عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ طَعَاماً، فَلَمَّا أَكَلُوا وَضَّأَهُمْ بِنَفْسِهِ، وَقَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ، نَحْنُ أَوْلَىٰ أَنْ نَفْعَلَهُ مِنْكَ! قَالَ: إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَفْعَلُوهُ بِمَنْ تُعَلِّمُونَ^١.

٢٥٣. عَيْسَى عليه السلام: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ، اقْضُوا لِي. قَالُوا: قُضِيَتْ حَاجَتُكَ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَقَامَ فَعَسَلَ أَقْدَامَهُمْ، فَقَالُوا: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللَّهِ! فَقَالَ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ؛ إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضَعِي لَكُمْ. بِالتَّوَاضُعِ تَعَمَّرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكَبُّرِ، وَكَذَلِكَ فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ^٢.

١١ - ٢ / ٤

جَوَامِعُ مَا يَنْبَغِي لِلْمُبَلِّغِ

الكتاب

«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ»^٣.

الحديث

٢٥٤. رسول الله ﷺ: لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهِ ثَلَاثُ

١. تنبيه الخواطر: ١/ ٨٣، بحار الأنوار: ١٤/ ٣٢٦/ ٤٣.

٢. الكافي: ١/ ٣٧/ ٦، منية المرید: ١٨٣ كلاهما عن محمد بن سنان رفعه، بحار الأنوار: ٢/ ٦٢/ ٥.

٣. التوبة: ١٢٨.

خِصَالٍ: رَفِيقٌ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ، رَفِيقٌ بِمَا يَنْهَى عَنْهُ؛ عَدْلٌ فِي مَا يَأْمُرُهُ، عَدْلٌ فِي مَا يَنْهَى عَنْهُ؛ عَالِمٌ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ، عَالِمٌ بِمَا يَنْهَى عَنْهُ.^١

٢٥٥. الإمام عليّ عليه السلام - فِي وَصْفِ النَّبِيِّ ﷺ -: أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ، وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ؛ فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَاوٍ وَلَا مُقَصِّرٍ، وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاوِينَ وَلَا مُعَذِّرٍ. إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى، وَبَصُرَ مَنِ اهْتَدَى.^٢

٢٥٦. عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ -: ابْتَعَنَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ، وَالْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ، وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي، وَالْكِتَابِ الْهَادِي. أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ، أَغْصَانُهَا مُعَدَّلَةٌ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدَّلَةٌ. مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجْرَتُهُ بِطَبِيبَةَ. عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ، وَامْتَدَّتْ مِنْهَا صَوْتُهُ. أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ. أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ، وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ.^٣

٢٥٧. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - جَعَلَ الذُّكْرَ جِلَاءً لِلْقُلُوبِ؛ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ. وَمَا بَرَحَ اللَّهُ - عَزَّتْ آوَاهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ، وَفِي أَرْزَاقِ الْفَتَرَاتِ، عِبَادًا نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ، وَكَلِمَتِهِمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ، فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقِظَةٍ فِي الْأَبْصَارِ

١. النوادر للراوندي: ١٤٣ / ١٩٥، الجعفریات: ٨٨ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، دعائم الإسلام: ١ / ٣٦٨ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٨٧ / ٦٤؛ الفردوس: ٥ / ١٣٧ / ٧٧٤ عن أنس بن مالك نحوه.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١٦، المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ١٥٨، مصباح المتجهد: ٣٨١ / ٥٠٨ عن زيد بن وهب نحوه، بحار الأنوار: ١٨ / ٢٢٠ / ٥٣.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٦١، بحار الأنوار: ١٨ / ٢٢٢ / ٥٨.

وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفئِدَةِ، يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ، بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي
الْقَلَوَاتِ. مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ، وَمَنْ أَخَذَ
يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ، وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ
تِلْكَ الظُّلُمَاتِ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ ١.

٢٥٨. عنه ﷺ: ... فَبَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أُرْسِلَ بِهِ، وَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ، وَأَدَّى مَا حُمِّلَ
مِنْ أَثْقَالِ النُّبُوَّةِ، وَصَبَرَ لِرُبِّهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَدَعَاهُمْ
إِلَى النَّجَاةِ، وَحَنَّتْهُمْ عَلَى الذِّكْرِ، وَدَلَّاهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى بِمَنَاهِجِ وَدَوَاعِ
أَسَّسَ لِلْعِبَادِ أُسَاسَهَا، وَمَنَارٍ رَفَعَ لَهُمْ أَعْلَامَهَا؛ كَيْلَا يَضِلُّوا مِنْ بَعْدِهِ، وَكَانَ
بِهِمْ رَوْوْفًا رَحِيمًا ٢.

٢٥٩. الإمام زين العابدين ﷺ - فِي دُعَائِهِ -: اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى
وَحِيكَ، وَنَجِيكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفِيكَ مِنْ عِبَادِكَ، إِمَامِ الرَّحْمَةِ، وَقَائِدِ
الْخَيْرِ، وَمِفْتَاحِ الْبَرَكَةِ، كَمَا نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ، وَعَرَّضَ فَيْكَ لِلْمَكْرُوهِ
بَدَنَهُ، وَكَاشَفَ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْكَ حَامَتَهُ، وَحَارَبَ فِي رِضَاكَ أُسْرَتَهُ، وَقَطَعَ
فِي إِحْيَاءِ دِينِكَ رَحِمَهُ، وَأَقْصَى الْأَدْنِيْنَ عَلَى جُحُودِهِمْ، وَقَرَّبَ الْأَقْصِيْنَ
عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ، وَوَالَى فَيْكَ الْأَبْعَدِيْنَ، وَعَادَى فَيْكَ الْأَقْرَبِيْنَ، وَأَدَابَ
نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ، وَأَتَعَبَهَا بِالدُّعَاءِ إِلَى مِلَّتِكَ، وَشَغَلَهَا بِالنُّصْحِ لِأَهْلِ
دَعْوَتِكَ، وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْغُرْبَةِ وَمَحَلِّ النَّأْيِ عَنِ مَوْطِنِ رَحْلِهِ، وَمَوْضِعِ
رِجْلِهِ، وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَمَأْنَسَ نَفْسِهِ؛ إِرَادَةً مِنْهُ لِإِعْزَازِ دِينِكَ، وَاسْتِنصَارًا
عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ، حَتَّى اسْتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، إرشاد القلوب: ٥٩ نحوه، بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٢٥ / ٣٩.

٢. الكافي: ١ / ٤٤٥ / ١٧ عن إسحاق بن غالب، بحار الأنوار: ١٦ / ٣٦٩ / ٨٠.

دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ ، فَهَدَّ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحًا بِعَوْنِكَ ، وَمُتَّقَوِيًّا عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ ،
فَعَزَّاهُمْ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ ، وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ ، حَتَّى ظَهَرَ
أَمْرُكَ ، وَعَلَّتْ كَلِمَتُكَ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ١ .

٢٦٠ . الإمام الباقر عليه السلام : شِيعَتُنَا الْمُنْذِرُونَ فِي الْأَرْضِ ، سُرُجٌ وَعَلَامَاتٌ وَنُورٌ لِمَنْ
طَلَبَ مَا طَلَبُوا ، وَقَادَةٌ لِأَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ ، شُهَدَاءُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ مِمَّنْ ادَّعَى
دَعْوَاهُمْ ، سَكَنٌ لِمَنْ أَتَاهُمْ ، لُطْفَاءٌ بِمَنْ وَالَاهُمْ ، سُمَحَاءٌ ، أَعِفَاءٌ ، رُحَمَاءٌ .
فَذَلِكَ صِفَتُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ٢ .

٢٦١ . بحار الأنوار عن محمد بن عبد الله بن مهران عن أبيه عن جدّه : إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام دَفَعَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِنِ الْأَشْعَثِ كِتَابًا فِيهِ دُعَاءٌ
وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، فَدَفَعَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ الْأَشْعَثِ إِلَى ابْنِهِ مِهْرَانَ ،
فَكَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الَّذِي فِيهِ :

اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله كَمَا وَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ ؛ حَيْثُ قُلْتَ - وَقَوْلُكَ الْحَقُّ - :
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ٣ ، فَأَشْهَدُ أَنَّهُ كَذَلِكَ ... اللَّهُمَّ إِنِّي ابْتَدَأْتُ لَهُ الشَّهَادَةَ ، ثُمَّ
الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْلُغُ مِنْ ذَلِكَ رِضًا نَفْسِي ، وَلَا يُعْبِرُهُ لِسَانِي عَنِ
ضَمِيرِي ، وَلَا أِبْنِ الْإِلَى التَّقْصِيرِ مِنِّي ، فَأَشْهَدُ لَهُ - وَالشَّهَادَةُ مِنِّي دُعَائِي ،
وَحَقُّ عَلَيَّ ، وَأَدَاءٌ لِمَا افْتَرَضْتَ لِي - أَنْ قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالَتَكَ غَيْرَ مُفَرِّطٍ فِي مَا
أَمَرْتَ ، وَلَا مُقْصِرٍ عَمَّا أَرَدْتَ ، وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا نَهَيْتَ عَنْهُ ، وَلَا مُعْتَدٍ لِمَا

١ . الصحيفة السجادية : ٢٥ الدعاء ٢ .

٢ . دعائم الإسلام : ١ / ٦٥ .

٣ . التوبة : ١٢٨ .

رَضِيَتْ لَهُ .

فَتَلَا آيَاتِكَ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِهِ إِلَيْهِ وَحَيْثُكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ مُقْبِلًا عَلَيَّ
عَدُوَّكَ غَيْرَ مُدْبِرٍ، وَوَفَى بِعَهْدِكَ، وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ، لَا تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَائِمٌ،
وَبَاعَدَ فِيكَ الْأَقْرَبِينَ، وَقَرَّبَ فِيكَ الْأَبْعَدِينَ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَاتَّمَرَّ بِهَا،
وَنَهَى عَنِ مَعْصِيَتِكَ وَانْتَهَى عَنْهَا، سِرًّا وَعَلَانِيَةً، وَدَلَّ عَلَيَّ مَحَاسِنَ
الْأَخْلَاقِ وَأَخَذَ بِهَا، وَنَهَى عَنِ مَسَاوِيئِ الْأَخْلَاقِ وَرَغِبَ عَنْهَا، وَوَالَى
أَوْلِيَاءَكَ بِالَّذِي تُحِبُّ أَنْ تُوَالِيَ بِهِ قَوْلًا وَعَمَلًا، وَدَعَا إِلَيَّ سَبِيلَكَ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصًا حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ، فَفَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ نَفِيًّا نَفِيًّا
زَكِيًّا، قَدْ أَكْمَلْتَ بِهِ الدِّينَ . . . ٢ .

٢٦٢ . الإمام الصادق عليه السلام - في ما يُنسَبُ إليه في مصباح الشريعة - : صَاحِبُ الْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَارِعًا مِنْ خَاصَّةِ
نَفْسِهِ مِمَّا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ، نَاصِحًا لِلخَلْقِ، رَحِيمًا بِهِمْ، رَفِيقًا،
دَاعِيًا لَهُمْ بِاللُّطْفِ وَحُسْنِ الْبَيَانِ، عَارِفًا بِتَفَاوُتِ أَحْلَامِهِمْ؛ لِئِنزِلَ كَلًّا
مَنْزِلَتُهُ، بَصِيرًا بِمَكْرِ النَّفْسِ وَمَكَائِدِ الشَّيْطَانِ، صَابِرًا عَلَيَّ مَا يَلْحَقُهُ، لَا
يُكَافِئُهُمْ بِهَا، وَلَا يَشْكُو مِنْهُمْ، وَلَا يَسْتَعْمِلُ الْحَمِيَّةَ، وَلَا يَتَغَلَّظُ لِنَفْسِهِ،
مُجَرِّدًا بِنَيْبَتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى، مُسْتَعِينًا بِهِ، وَمُبْتَغِيًا لِثَوَابِهِ، فَإِنْ خَالَفُوهُ وَجَفَوْهُ
صَبَرَ، وَإِنْ وَاقَفُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ شَكَرَ، مُفَوِّضًا أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، نَازِرًا إِلَى
عَيْبِهِ ٣ .

١ . لعل المناسب للسياق أن يقال: «بُوالوا» .

٢ . بحار الأنوار: ٩٤ / ٤٣ / ٢٦، وراجع مصباح المتهجد: ٣٨٧ / ٥١٧ .

٣ . مصباح الشريعة: ٣٦٢، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٨٣ / ٥٢ .

٣/ ٤

الخصائص العملية

١-٣/ ٤

تطابق القلب واللسان

٢٦٣. رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ لَا تُحِخْنَهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا! فَبِي يَغْتَرُّونَ؟! أم عَلَيَّ يَجْتَرُّونَ؟!

٢٦٤. عنه ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضَ أَنْبِيَائِهِ: قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْآخِرَةِ؛ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسَوِّكَ الْكِبَاشِ وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذُّنَابِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَعْمَالُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ: إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟! وَلَا تُحِخَنَّ لَكُمْ فِتْنَةٌ تَذَرُ الْحَكِيمَ حَيْرَانًا ٣١٢

٢٦٥. الإمام علي عليه السلام: إِذَا طَابَقَ الْكَلَامُ نَيْتَةَ الْمُتَكَلِّمِ قَبْلَهُ السَّمِيعُ، وَإِذَا خَالَفَ نَيْتَهُ لَمْ يَحْسُنْ مَوْقِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ. ٤

١. سنن الترمذي: ٤/٦٠٥/٢٤٠٥، مشكاة المصابيح: ٢/٦٨٥/٥٣٢٤ وفيه «السكر» بدل «العسل»، الفردوس: ٣/١٧٥/٤٤٧٣/كلها عن ابن عمر، كنز العمال: ١٠/٢٠١/٢٩٠٥٤ نقلًا عن ابن النجار عن أبي الدرداء.

٢. في الطبعة المعتمدة «حيراناً»، وهو تصحيف.

٣. عدّة الداعي: ٧٠، بحار الأنوار: ١/٢٢٤/١٥؛ جامع بيان العلم: ١/١٨٩ عن أبي الدرداء نحوه، كنز العمال: ١٠/٢٠٠/٢٩٠٥٤.

٤. غرر الحكم: ٤١٧٣.

٢٦٦. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : الْكَلِمَةُ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْقَلْبِ وَقَعَتْ فِي الْقَلْبِ ، وَإِذَا خَرَجَتْ مِنَ اللِّسَانِ لَمْ تَجَاوِزِ الآذَانَ ١ .

٢٦٧. الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تعالى أَنْزَلَ كِتَابًا مِنْ كُتُبِهِ عَلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَفِيهِ : أَنْ يَكُونَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي يَخْتَلِبُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ؛ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ كَقُلُوبِ الذُّنَّابِ ، أَشَدَّ مَرَارَةً مِنَ الصَّبْرِ ، وَالسِّنْتَهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَعْمَالُهُمُ الْبَاطِنَةُ أَنْتَنُ مِنَ الْجَيْفِ . فَبِي يَغْتَرُونَ ؟! أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ ؟! أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُونَ ؟!

فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ ، لِأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً ، تَطَأُ فِي خِطَامِهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ ، تَتْرُكُ الْحَكِيمَ مِنْهَا حَيْرَانَ ، [يَبْطُلُ] ٢ فِيهَا رَأْيِي ذِي الرَّأْيِ وَحِكْمَتُهُ الْحَكِيمِ ، أَلْسُهُمْ شَيْعًا ، وَأَذْيِقُ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي بِأَعْدَائِي ، فَلَا أَبَالِي (بِمَا أَعَذَّبُهُمْ جَمِيعًا ، وَلَا أَبَالِي!) ٣ .

٢٦٨. الإمام الصادق عليه السلام - مِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ فِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ - : أَدْنَى حَدِّ الصِّدْقِ أَلَّا يُخَالِفَ اللِّسَانُ الْقَلْبَ ، وَلَا الْقَلْبُ اللِّسَانَ ٤ .

٤ / ٣ - ٢

الدَّعْوَةُ بِالْعَمَلِ قَبْلَ اللِّسَانِ

٢٦٩. رسول الله صلى الله عليه وآله : قَالَتِ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى : يَا رُوحَ اللَّهِ ، مَنْ نُجَالِسُ ؟ قَالَ : مَنْ

١ . شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٨٧ / ٢٧٩ .

٢ . سقط ما بين المعقوفين من الطبعة المعتمدة ، وأثبتناه من بحار الأنوار .

٣ . ثواب الأعمال : ٤ / ٣٠٤ ، قرب الإسناد : ٢٨ / ٩٣ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن زياد ، بحار الأنوار :

٢٩٨ / ٧٢ / ٣٠ ؛ كنز العمال : ١٠ / ٢٠١ / ٢٩٠٥٥ نقلًا عن ابن عساكر عن عائشة .

٤ . مصباح الشريعة : ٤١١ ، بحار الأنوار : ٧١ / ١١ / ١٨ .

يُذَكِّرُكُمْ اللَّهُ رُؤْيَيْتُهُ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقَهُ، وَيُرْغَبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ ١.
 ٢٧٠. الإمام علي عليه السلام: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ
 غَيْرِهِ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ؛ وَمُعَلِّمٌ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبٌهَا أَحَقُّ
 بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ ٢.

٢٧١. عنه عليه السلام: إِنْ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ
 عَنْهُ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَيَهْتَفُونَ بِالزَّوْاجِرِ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ
 الْغَافِلِينَ، وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتِمُرُونَ بِهِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ
 عَنْهُ ٣.

٢٧٢. عنه عليه السلام: إِنْ الْوَعْظَ الَّذِي لَا يَمُجُّهُ سَمْعٌ وَلَا يَعْدِلُهُ نَفْعٌ: مَا سَكَتَ عَنْهُ لِسَانُ
 الْقَوْلِ، وَنَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْفِعْلِ ٤.

٢٧٣. عنه عليه السلام: فِي وَصِيَّتِهِ لَمَّا ضَرَبَ - : لِيُعْظَكُمْ هُدُوءِي وَخَفَوْتُ إِطْرَاقِي وَسُكُونُ
 أَطْرَاقِي؛ فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لَكُمْ مِنَ النَّاطِقِ الْبَلِيغِ ٥.

٢٧٤. عنه عليه السلام: فِي خُطْبَتِهِ لَهُ - : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْتَكُمُ عَلَيَّ طَاعَةَ إِلَّا
 وَأَسِقُكُمْ إِلَيْهَا، وَلَا أَنهَاكُمُ عَنِ مَعْصِيَةِ إِلَّا وَأَتَنَاهِي قَبْلَكُمْ عَنْهَا ٦.

١. الكافي: ١ / ٣٩ عن الفضل بن أبي قرعة عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ٤٤، عوالي اللآلي:
 ٧٨ / ٧٢، بحار الأنوار: ١ / ٢٠٣ / ١٨.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٧٣، بحار الأنوار: ٢ / ٥٦ / ٣٣.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٢٥ / ٣٩.

٤. غرر الحكم: ٣٥٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ١٥٥ / ٣٣٧٢.

٥. الكافي: ١ / ٢٩٩ / ٦ عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري رفعه، نهج البلاغة: الخطبة ١٤٩ وفيه «فإنه
 أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع»، بحار الأنوار: ٤٢ / ٢٠٧ / ١١.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٥، غرر الحكم: ٣٧٨١ وليس فيه «أيتها الناس»، بحار الأنوار: ٤٠ / ١٩١ / ٧٥.

٢٧٥. عنه عليه السلام - في صفة المبلِّغ الكامل - : قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ ، وَتَخَلَّى مِنْ
 الِهُمُومِ إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا أَنْفَرَدَ بِهِ . فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ
 الْهَوَى ، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى وَمَعَالِيْقِ أَبْوَابِ الرَّدَى . قَدْ أَبْصَرَ
 طَرِيقَهُ ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى
 بِأَوْثَقِهَا ، وَمِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتِنِهَا ، فَهُوَ مِنَ الْبَاقِينَ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ . قَدْ
 نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ ؛ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ ، وَتَصْيِيرِ
 كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ . مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ ، كَشَافُ عَشَوَاتٍ ، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ ،
 دَفَاعُ مُعْضَلَاتٍ ، دَلِيلُ فُلُواتٍ . يَقُولُ فِيهِمْ وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ . قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ
 فَاسْتَخْلَصَهُ ، فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ وَأُوتَادِ أَرْضِهِ . قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ . فَكَانَ
 أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ . يَصِفُ الْحَقُّ وَيَعْمَلُ بِهِ .^١

٢٧٦. عنه عليه السلام : أَصْلِحِ الْمُسِيءَ بِحُسْنِ فِعَالِكَ ، وَدُلَّ عَلَى الْخَيْرِ بِجَمِيلِ مَقَالِكَ .^٢

٢٧٧. عنه عليه السلام : كُونُوا مَصَابِيحَ الْهُدَى ، وَلَا تَكُونُوا أَعْلَامَ ضَلَالَةٍ ، وَاکْرَهُوا الْمِرَاحَ بِمَا
 يُسْخِطُ اللَّهَ ، وَلِيَهُنَّ عَلَيْكُمُ الدِّمُّ فِي مَا يُرِضِي اللَّهَ . عَلَّمُوا النَّاسَ الْخَيْرَ بِغَيْرِ
 السِّنْتِكُمْ ، وَكُونُوا دُعَاةً لَهُمْ بِفِعْلِكُمْ . وَالزَّمُوا الصَّدَقَ وَالْوَرَعَ .^٣

٢٧٨. الإمام الصادق عليه السلام : كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ بِغَيْرِ السِّنْتِكُمْ ؛ لِيَرَوْا مِنْكُمْ
 الْإِجْتِهَادَ وَالصَّدَقَ وَالْوَرَعَ .^٤

١ . نهج البلاغة : الخطبة ٨٧ ، بحار الأنوار : ٢ / ٥٦ / ٣٦ .

٢ . غرر الحكم : ٢٣٠٤ .

٣ . تاريخ يعقوبي : ٢ / ٢١٠ .

٤ . الكافي : ٢ / ١٠٥ / ١٠ و ص ٧٨ / ١٤ نحوه ، الأصول الستة عشر (أصل علاء بن رزين) : ١٥١ ،

٢٧٩. عنه عليه السلام: كونوا دُعاةَ النَّاسِ بِأَعْمَالِكُمْ، وَلَا تَكُونُوا دُعاةَ النَّاسِ بِالسِّيِّئَاتِكُمْ.^١

٢٨٠. عنه عليه السلام: رَحِمَ اللهُ قَوْمًا كَانُوا سِرَاجًا وَمَنَارًا؛ كَانُوا دُعاةَ إِلَيْنَا بِأَعْمَالِهِمْ وَمَجْهُودِ طَاقَتِهِمْ.^٢

٢٨١. عنه عليه السلام: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: كُونُوا مِنَ السَّابِقِينَ بِالْخَيْرَاتِ، وَكُونُوا وَرِقًا لَا شَوْكَ فِيهِ؛ فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا وَرِقًا لَا شَوْكَ فِيهِ، وَقَدْ خِفْتُ أَنْ تَكُونُوا شَوْكًا لَا وَرِقَ فِيهِ، وَكُونُوا دُعاةَ إِلَى رَبِّكُمْ، وَأَدْخِلُوا النَّاسَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا تُخْرِجُوهُمْ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ؛ يُدْخِلُونَ النَّاسَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا يُخْرِجُونَهُمْ مِنْهُ.^٣

٢٨٢. عنه عليه السلام: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالْوَرَعِ، وَالِاجْتِهَادِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَكُونُوا دُعاةَ إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ السِّيِّئَاتِكُمْ، وَكُونُوا زِينًا وَلَا تَكُونُوا شَيْنًا، وَعَلَيْكُمْ بِطَوْلِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ هَتَفَ إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَالَ: يَا وَيْلَهُ! أَطَاعَ وَعَصَيْتُ، وَسَجَدَ وَأَبَيْتُ.^٥

٢٨٣. عنه عليه السلام: إِنِّي لِأُحَدِّثُ الرَّجُلَ بِالْحَدِيثِ وَأَنْهَاهُ عَنِ الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ فِي دِينِ اللهِ، وَأَنْهَاهُ عَنِ الْقِيَاسِ، فَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي فَيَتَأَوَّلُ حَدِيثِي عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ!...

﴿ تنبيه الخواطر: ١ / ١٢ كلها عن عبد الله بن أبي يعفور، مشكاة الأنوار: ٣٠٠ / ٩٢٦، بحار الأنوار:

٨ / ٧ / ٧١

١ . قرب الإسناد: ٧٧ / ٢٥١ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ٥ / ١٩٨ / ١٩.

٢ . تحف العقول: ٣٠١، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٨٠ / ١.

٣ . الأصول الستة عشر: ٦٩ عن جابر.

٤ . في الطبعة المعتمدة «طال»، وهو تصحيف.

٥ . الكافي: ٢ / ٧٧ / ٩، المحاسن: ١ / ٨٣ / ٥٠ كلاهما عن أبي أسامة، بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٩٩ / ٩.

إِنَّ أَصْحَابَ أَبِي كَانُوا زِيناً أَحْيَاءَ وَأَمَوَاتاً؛ أَعْنِي زُرَّارَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ،
وَمِنْهُمْ لَيْثُ الْمُرَادِيِّ، وَبُرَيْدُ الْعِجْلِيِّ؛ هَؤُلَاءِ الْقَاتِلُونَ بِالْقِسْطِ، هَؤُلَاءِ
الْقَوَامُونَ بِالصِّدْقِ، هَؤُلَاءِ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَرْثِيكَ الْمُقَرَّبُونَ.^١

٢٨٤. عنه عليه السلام - لِلْمُفْضَلِ - : أَيُّ مُفْضَلٍ، قُلْ لِشِيعَتِنَا: كُونُوا دُعَاءَ الْبِنَاءِ؛ الْبِنَاءُ عَنِ
مَحَارِمِ اللَّهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَاتِّبَاعِ رِضْوَانِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ
كَانَ النَّاسُ إِلَيْنَا مُسَارِعِينَ.^٢

٢٨٥. عنه عليه السلام : خَالِقُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ، صَلُّوا فِي مَسَاجِدِهِمْ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ،
وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا الْأَيْمَةَ وَالْمُؤَدِّينَ فَافْعَلُوا؛
فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ قَالُوا: هَؤُلَاءِ الْجَعْفَرِيَّةُ؛ رَحِمَ اللَّهُ جَعْفراً مَا كَانَ أَحْسَنَ
مَا يُؤَدِّبُ أَصْحَابَهُ!^٣

٢٨٦. عنه عليه السلام : صَلُّوا عَشَائِرَكُمْ، وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَأَدُّوا
حُقُوقَهُمْ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرَعَ فِي دِينِهِ وَصَدَقَ الْحَدِيثَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ
وَحَسَّنَ خُلُقَهُ مَعَ النَّاسِ، قِيلَ: هَذَا جَعْفَرِيٌّ؛ فَيَسْرُنِي ذَلِكَ، وَيَدْخُلُ عَلَيَّ
مِنْهُ السُّرُورُ، وَقِيلَ: هَذَا أَدَبٌ جَعْفَرِيٌّ. وَإِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيَّ
بِلَاؤُهُ وَعَارُهُ، وَقِيلَ: هَذَا أَدَبٌ جَعْفَرِيٌّ. فَوَاللَّهِ لِحَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ
يَكُونُ فِي الْقَبِيلَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ عليه السلام فَيَكُونُ زَيْنِهَا؛ آدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ، وَأَقْضَاهُمْ
لِلْحُقُوقِ، وَأَصْدَقَهُمْ لِلْحَدِيثِ، إِلَيْهِ وَصَايَاهُمْ وَوَدَائِعُهُمْ، تُسْأَلُ الْعَشِيرَةُ عَنْهُ

١. رجال الكشي: ٢ / ٥٠٧ / ٤٣٣ عن داود بن سرحان، بحار الأنوار: ٢ / ٣٠٩ / ٧٣.

٢. دعائم الإسلام: ١ / ٥٨، شرح الأخبار: ٣ / ٥٠٦ / ١٤٥٣، بحار الأنوار: ٢ / ٣٠٩ / ٧٣.

٣. من لا يحضره الفقيه: ١ / ٣٨٣ / ١١٢٨ عن زيد الشحام، دعائم الإسلام: ١ / ٦٦ وفيه «بأحسن
أخلاقهم ... هؤلاء الفلانية. رحم الله ... فلاناً» بدل «بأخلاقهم ... هؤلاء الجعفرية، رحم الله جعفرأ».

فَقَوْلُ: مَنْ مِثْلُ فَلَانٍ! إِنَّهُ لَادَانَا لِلْأَمَانَةِ وَأَصْدَقْنَا لِلْحَدِيثِ ١.

٢٨٧. دعائم الإسلام: رُوينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: أن نَفراً أتوه من الكوفة من شيعته؛ يسمعون منه، ويأخذون عنه، فأقاموا بالمدينة - ما أمكنهم المقام - وهم يختلفون إليه، ويترددون عليه، ويسمعون منه، ويأخذون عنه. فلما حضرهم الانصراف وودعوه، قال له بعضهم: أوصنا يا بن رسول الله.

فَقَالَ: أوصيكم بتقوى الله، والعمل بطاعته، واجتناب معاصيه، وأداء الأمانة لمن ائتمنكم، وحسن الصحابة لمن صحبتموه، وأن تكونوا لنا دعاة صامتين.

فَقَالُوا: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَيْفَ نَدْعُو إِلَيْكُمْ وَنَحْنُ صُمُوتُ؟!

قَالَ: تَعْمَلُونَ مَا أَمَرْنَاكُمْ بِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَتَتَنَاهَوْنَ عَمَّا نَهَيْنَاكُمْ عَنْهُ مِنَ ارْتِكَابِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَتُعَامِلُونَ النَّاسَ بِالصِّدْقِ وَالْعَدْلِ، وَتُؤَدُّونَ الْأَمَانَةَ، وَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَا يَطَّلِعُ النَّاسُ مِنْكُمْ إِلَّا عَلَى خَيْرٍ؛ فَإِذَا رَأَوْا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ قَالُوا: هَؤُلَاءِ الْفُلَانِيَّةُ، رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا مَا كَانَ أَحْسَنَ مَا يُؤَدِّبُ أَصْحَابَهُ! وَعَلِمُوا فَضْلَ مَا كَانَ عِنْدَنَا فَسَارَعُوا إِلَيْهِ.

أَشْهَدُ عَلَى أَبِي؛ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ - لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ أَوْلِيَاؤُنَا وَشِيعَتُنَا فِي مَا مَضَى خَيْرَ مَنْ كَانُوا فِيهِ؛ إِنْ كَانَ إِمَامٌ مَسْجِدٍ فِي الْحَيِّ كَانَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ مُؤَدِّنٌ فِي الْقَبِيلَةِ كَانَ مِنْهُمْ،

١. الكافي: ٢ / ٦٣٦ / ٥، مشكاة الأنوار: ١٣٢ / ٣٠١ نحوه وكلاهما عن أبي أسامة بن زيد الشحام،

بحار الأنوار: ٢ / ٣٠٩ / ٧٣، وراجع تحف العقول: ٤٨٨.

وإن كان صاحبٌ وديعةٍ كان منهم، وإن كان صاحبٌ أمانةٍ كان منهم، وإن كان عالمٌ من الناس يقصدونه لدينهم ومصالح أمورهم كان منهم. فكونوا أنتم كذلك؛ حببونا إلى الناس، ولا تبغضونا إليهم.^١

راجع: ص ١٧٩ «مخالفة الفعل للقول».

ص ٢١٧ «آثار التبليغ العملي».

ص ١٢٩ «تطابق القلب واللسان».

الفصل الخامس

وسائد التبليغ

١ / ٥

دور الكلام في التبليغ

٢٨٨ . رسول الله ﷺ: إنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا، وَمِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا، وَمِنَ الشُّعْرِ حُكْمًا،
وَمِنَ الْقَوْلِ عَيْبًا. ١

٢٨٩ . الإمام عليّ عليه السلام: رَبُّ كَلَامٍ أَنْفَذَ مِنْ سِهَامٍ. ٢

٢٩٠ . عنه عليه السلام: رَبُّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلٍ. ٣

١ . الجعفریات: ٢٣٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، تحف العقول: ٥٧ وليس فيه «ومن الشعر حكماً» النوادير للراوندي: ٢٢٥/١٥٥ وفيه «عيالاً» بدل «عياً»، الفقيه: ٥٨٠٥/٣٧٩/٤ وفيه «إنَّ من الشعر لحكمة»، وإنَّ من البيان لسحراً». بحار الأنوار: ٣٩/٢١٨/١؛ سنن أبي داود: ٥٠١٢/٣٠٣/٤ عن بريدة وفيه «عيالاً» بدل «عياً»، صحيح البخاري: ٥/٢١٧٦/٥٤٣٤ وفيه «إنَّ من البيان لسحراً»، كنز العمال: ٧٩٨٦/٥٧٩/٣.

٢ . غرر الحكم: ٥٣٢٢.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٤، غرر الحكم: ٥٢٩٢ وفيه «أشدَّ» بدل «أنفذ»، بحار الأنوار: ٦٢/٢٩١/٧١.

٢٩١. عنه عليه السلام: رَبِّ كَلَامٍ كَلَامٌ^١.

٢٩٢. عنه عليه السلام: رَبِّ كَلَامٍ كَالْحُسَامِ^٢.

٢٩٣. الكافي عن مسعدة عن أبي عبد الله [عن أبيه] عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ - وَقَدْ كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ، فَقَالَ -: أَيُّهَا الرَّجُلُ، تَحْتَقِرُ الْكَلَامَ وَتَسْتَصْغِرُهُ! اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَبْعَثْ رُسُلَهُ - حَيْثُ بَعَثَهَا - وَمَعَهَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةً، وَلَكِنْ بَعَثَهَا بِالْكَلامِ؛ وَإِنَّمَا عَرَّفَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - نَفْسَهُ إِلَى خَلْقِهِ بِالْكَلامِ وَالْأَعْلَامِ^٣.

٢٩٤. الإمام الصادق عليه السلام - في ما يُنسبُ إليه في مصباح الشريعة -: لَيْسَ عَلَى الْجَوَارِحِ عِبَادَةٌ أَخْفٌ مَوْوَنَةٌ وَأَفْضَلُ مَنْزِلَةٌ وَأَعْظَمُ قَدْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَلَامِ فِي رِضَا اللَّهِ وَلَوْجِهِهِ وَنَشْرِ آيَاتِهِ وَنِعْمَائِهِ فِي عِبَادِهِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَجْعَلْ فِي مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُسُلِهِ مَعْنَى يَكشِفُ مَا أَسْرَّ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكْنُونَاتِ عِلْمِهِ وَمَخزُونَاتِ وَحْيِهِ غَيْرَ الْكَلَامِ! وَكَذَلِكَ بَيْنَ الرُّسُلِ وَالْأُمَمِ. فَثَبَّتَ بِهَذَا أَنَّهُ أَفْضَلُ الْوَسَائِلِ، وَالطُّفُّ الْعِبَادَةِ^٤.

٢ / ٥

المَوْعِظَةُ

الكتاب

«يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَثِقَاءً لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ»^٥.

١. غرر الحكم: ٥٢٧٢.

٢. غرر الحكم: ٥٢٧٣.

٣. الكافي: ١٢٨ / ١٤٨ / ٨.

٤. مصباح الشريعة: ٢٦٠، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٨٥ / ٧١.

٥. يونس: ٥٧.

الحديث

٢٩٥. عيسى عليه السلام: قَدْ أَبْلَغَ مَنْ وَعَظَ، وَأَفْلَحَ مَنْ اتَّعَظَ. ١.
٢٩٦. الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ - : أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ. ٢.
٢٩٧. عنه عليه السلام: الْمَوَاعِظُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ. ٣.
٢٩٨. عنه عليه السلام: الْمَوَاعِظُ صِقَالُ النَّفُوسِ، وَجِلَاءُ الْقُلُوبِ. ٤.
٢٩٩. عنه عليه السلام: بِالْمَوَاعِظِ تَنْجَلِي الْغَفْلَةَ. ٥.
٣٠٠. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْوَعْظِ الْإِتْبَاهُ. ٦.
٣٠١. نهج البلاغة: رُوِيَ أَنَّ صَاحِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُقَالُ لَهُ هَمَامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ... قَالَ: فَصَعِقَ هَمَامٌ صَعَقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ! ثُمَّ قَالَ: أَهَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةَ بِأَهْلِهَا؟! ٧.

راجع: ميزان الحكمة: عنوان ٥٥١: الموعظة.

١. الأمالي للصدوق: ٦٥٠ / ٨٨٤ عن منصور بن حازم، روضة الواعظين: ٤٩٠ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ١١٠ / ٧٣ / ١٢١.
٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ٨٥ / ٢٠٤٦، بحار الأنوار: ٤٤٢١٥ / ٧٤ / ٢١٧ / ٢؛ ينابيع المودة: ٣ / ٤٣٨ / ١٠، كنز العمال: ١٦ / ١٦٨ / ٤٤٢١٥.
٣. غرر الحكم: ٣٢١، عيون الحكم والمواعظ: ١٧ / ٢.
٤. غرر الحكم: ١٣٥٤.
٥. غرر الحكم: ٤١٩١، عيون الحكم والمواعظ: ١٨٧ / ٣٨٠٧.
٦. غرر الحكم: ٤٥٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٨ / ٤١٦٤.
٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٩٠، التمهيص: ٧٠ / ١٧٠، الأمالي للصدوق: ٨٩٧ / ٦٦٥ عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، كنز الفوائد: ١ / ٨٩ عن نوف البكالي كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٦٧ / ٣١٤ / ٤٩.

٣/٥

الخطبة ١

الكتاب

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ، وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾. ٢.

الحديث

٣٠٢. الإمام الرضا عليه السلام - في بيان الحكمة من خطبة يوم الجمعة - : لِأَنَّ الْجُمُعَةَ

١ . يوجد ثمة اختلاف بين الموعظة والخطبة : فالخطبة لها طابع فني ، مضافاً إلى أن غايتها إثارة المشاعر وإلهاب العواطف بنحو أو آخر . في حين أن الغاية من الموعظة هي تسكين الشهوات والأهواء النفسانية ، وأكثر ما يكون مدارها حول المنع والردع . وإذا اعتبرنا هدف الخطبة هو مطلق الإقناع ، يكون الوعظ والموعظة عندئذٍ قسماً من الخطبة . وعلى كل حال ، فإن الموعظة تطلق على الكلام الذي يلقيه الواعظ على مسامح مخاطبيه بهدف الزجر والردع ، أو بهدف تسكين الشهوة والغضب فيهم عند الاقتضاء .

يقول الراغب الأصفهاني : «الوعظ زجرٌ مقترن بتخويف» ؛ أي التخويف من مغتبة العمل . ثم نقل عن اللغوي المعروف الخليل بن أحمد قوله : «هو التذكير بالخير في ما يبرق له القلب» . وكل كلام فيه زجرٌ للناس عن اتباع الهوى والشهوة وأكل الربا والمراعاة وفيه تذكير بالموت والقيامة وعواقب الأعمال في الدنيا والآخرة ، يقال له : وعظ .

أما الخطبة فلها أقسام : فهي إما حماسية غايتها التحريض على القتال ، أو سياسية ، أو قضائية ، أو دينية ، أو أخلاقية . وقد يكون الهدف منها تارة إثارة روح البسالة والإقدام ، وتلقى عادةً في ميادين القتال وسوح الوغى . وأخرى قد يُهدف منها تعريف الناس بحقوقهم السياسية والاجتماعية . وثالثة قد يُقصد منها استدرار الشفقة الرأفة ، كذلك التي يلقيها أحياناً المحامون في المرافعات القضائية لاستدرار شفقة القضاة على المتهمين ؛ إما تخفيفاً من شدة العقوبات الصادرة في حقهم ، أو تقليلاً من أهمية الجرم وإثارة عواطف الرحمة . ورابعة قد تكون الغاية منها - في مواطن أخرى - إثارة المشاعر الدينية والأخلاقية والفطرية للشعب . (ده گفنتار «بالفارسية» : ٢٣٧ و ٢٣٨) .

مَشْهُدٌ عَامٌّ، فَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ لِلْإِمَامِ سَبَبٌ إِلَى مَوْعِظَتِهِمْ، وَتَرْغِيْبِهِمْ فِي الطَّاعَةِ، وَتَرْهِيْبِهِمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَفِعْلِهِمْ وَتَوْقِيْفِهِمْ عَلَى مَا أَرَادُوا مِنْ مَصْلَحَةِ دِيْنِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَيُخْبِرُهُمْ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآفَاتِ وَمِنْ الْأَحْوَالِ الَّتِي لَهُمْ فِيهَا الْمَضْرَّةُ وَالْمَنْفَعَةُ ١.

راجع: ص ١٧٦: «مراعاة الاختصار» وص ٢٠٠: «التكلف» وص ٢٠٢: «الإطالة».

٤/٥

الشُّعْر

٣٠٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمًا ٢.

٣٠٤. المصنّف لعبد الرزّاق عن عبد الرّحمن بن كعب بن مالك عن أبيه: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشُّعْرِ مَا أَنْزَلَ، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّ مَا يَرْمُونَ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ ٣.

٣٠٥. المستدرك على الصّحيحين عن البراء بن عازب: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ فَقِيلَ:

١. علل الشرايع: ٩/٢٦٥/١، عيون أخبار الرضا: ١١١/٢ كلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ١/٧٣/٦.

٢. سنن أبي داود: ٥٠١١/٣٠٣/٢ عن ابن عباس، المستدرك على الصحيحين: ٦٥٦٩/٧١١/٣، المعجم الأوسط: ٣٤١/٧/٧٦٧١ كلاهما عن أبي بكر، كنز العمال: ٥٨٢/٣/٨٠٠٤: الأمالي للصدوق: ٩٨٧/٧١٧ عن عبد الله بن زهير، بحار الأنوار: ٣٦/٤١٥/٧١.

٣. المصنّف لعبد الرزّاق: ١١/٢٦٣/٢٠٥٠٠، المسند لابن حنبل: ١٠/٣٣٥/٢٧٢٤٤، تفسير القرطبي: ١٥٣/١٣، سير أعلام النبلاء: ٥٢٥/٢ وفيه «إِنَّ الْمُجَاهِدَ، مُجَاهِدٌ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ...»، السنن الكبرى: ١٠/٤٠٤/٢١١٠٨ عن كعب بن مالك، كنز العمال: ٨٦٢/٣/٨٩٦٤: تفسير مجمع البيان: ٧/٣٢٦ عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك نحوه.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَهْجُوكَ، فَقَامَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِيْذَن لِي فِيهِ.

قَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: تَبَّتْ اللَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ:

فَتَبَّتْ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنِ تَثْبِيتِ مُوسَى وَنَصْرًا مِثْلَ مَا نَصَرُوا

قَالَ: وَأَنْتَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا مِثْلَ ذَلِكَ.

قَالَ: ثُمَّ وَتَبَّ كَعْبُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِيْذَن لِي فِيهِ.

فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: هَمَّتْ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ:

هَمَّتْ سَخِينَةٌ أَنْ تُغَالِبَ رَبَّهَا فَلَا يُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ

قَالَ: أَمَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْسَ ذَلِكَ لَكَ ١.

٣٠٦. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شِعْرٍ، بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ٢.

٣٠٧. عنه عليه السلام: مَا قَالَ فِينَا قَائِلُ بَيْتًا مِنَ الشُّعْرِ حَتَّى يُؤَيَّدَ بِرُوحِ الْقُدْسِ ٣.

٥/٥

الحوار

٣٠٨. رجال الكشي عن أبي خالد الكابلي: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ صَاحِبَ الطَّاقِ، وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الرُّوضَةِ قَدْ قَطَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَرْزَارَهُ، وَهُوَ دَائِبٌ يُجِيبُهُمْ

١. المستدرک علی الصحیحین: ٣/٥٥٦/٦٥٦، الدر المنثور: ٦/٣٣٦ نقلًا عن ابن سعد.

٢. عیون أخبار الرضا: ١/٧/١، بشارة المصطفی: ٢٠٨ كلاهما عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، بحار الأنوار: ٢٦/٢٣١/٣.

٣. عیون أخبار الرضا: ١/٧/٢ عن سالم، بحار الأنوار: ٢٦/٢٣١/٤.

وَيَسْأَلُونَهُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاعَبِدِ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا عَنِ الْكَلَامِ، فَقَالَ: أَمْرَكَ تَقُولُ لِي؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلَكِنَّهُ أَمَرَنِي إِلَّا أَكَلَّمُ أَحَدًا. قَالَ: فَاذْهَبْ فَأَطِعْهُ فِي مَا أَمَرَكَ.

فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِقِصَّةِ صَاحِبِ الطَّاقِ وَمَا قُلْتُ لَهُ وَقَوْلِهِ لِي: «اذْهَبْ وَأَطِعْهُ فِي مَا أَمَرَكَ».

فَتَبَسَّسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ، إِنَّ صَاحِبَ الطَّاقِ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَطِيرُ وَيَنْقُضُ، وَأَنْتَ إِنْ قَصَّوْكَ لَنْ تَطِيرَ! ١

٣٠٩. رجال الكشي عن عبد الأعلى: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ النَّاسَ يَعْتُبُونَ عَلَيَّ بِالْكَلامِ، وَأَنَا أَكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: أَمَّا مِثْلُكَ مَنْ يَقَعُ ثُمَّ يَطِيرُ فَنَعَمْ، وَأَمَّا مَنْ يَقَعُ ثُمَّ لَا يَطِيرُ فَلَا. ٢

٣١٠. رجال الكشي عن الطيار: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ كَرِهْتَ مِنَّا مَنَاطِرَةَ النَّاسِ، وَكَرِهْتَ الْخُصُومَةَ؟ فَقَالَ: أَمَّا كَلَامُ مِثْلِكَ لِلنَّاسِ فَلَا نَكْرَهُهُ؛ مَنْ إِذَا طَارَ أَحْسَنَ أَنْ يَقَعَ وَإِنْ وَقَعَ يُحْسِنُ أَنْ يَطِيرَ، فَمَنْ كَانَ هَكَذَا فَلَا نَكْرَهُهُ كَلَامَهُ. ٣

٦/٥

القلم

الكتاب

«الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» ٤.

١. رجال الكشي: ٢/٤٢٤/٣٢٧.

٢. رجال الكشي: ٢/٦١٠/٥٧٨، بحار الأنوار: ٧٣/٤٠٤.

٣. رجال الكشي: ٢/٦٣٨/٦٥٠، بحار الأنوار: ٢/١٣٦/٣٩.

٤. العلق: ٤.

﴿نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^١.

الحديث

٣١١. رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ -: جَوْدَةُ الْخَطِّ^٢.
٣١٢. الدر المنثور عن عطاء بن يسار: سئل رسول الله ﷺ عن الخطِّ، فقال: عُلْمُهُ نَبِيٌّ، وَمَنْ كَانَ وَاقِفَهُ عُلْمًا^٣.
٣١٣. رسول الله ﷺ: أَلِقِ الدَّوَاةَ^٤، وَحَرِّفِ الْقَلَمَ، وَأَنْصِبِ الْبَاءَ، وَفَرِّقِ السَّيْنَ، وَلَا تُغَوِّرِ الْمِيمَ، وَحَسِّنِ اللَّهَ، وَمُدَّ الرَّحْمَنَ، وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ^٥.
٣١٤. عنه ﷺ: يُؤْتِي بِصَاحِبِ الْقَلَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ مُقْفَلٍ عَلَيْهِ بِأَقْفَالٍ مِنْ نَارٍ، فَيَنْظُرُ قَلَمَهُ فِيمَ أَجْرَاهُ؛ فَإِنْ كَانَ أَجْرَاهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ فَكَّفَ عَنْهُ التَّابُوتَ، وَإِنْ كَانَ أَجْرَاهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ هَوَىٰ بِهِ التَّابُوتُ سَبْعِينَ خَرِيفًا^٦.

٣١٥. الإمام عليّ عليه السلام: الْخَطُّ لِسَانُ الْيَدِ^٧.

-
١. القلم: ١.
 ٢. المعجم الأوسط: ١ / ١٥١ / ٤٧٢ عن ابن عباس.
 ٣. الدر المنثور: ٧ / ٤٣٤ نقلًا عن سعيد بن منصور.
 ٤. دَوَاةٌ مَلِيْقَةٌ: أي قد أصلح مدادها (مجمع البحرين: ٣ / ١٦٦٤).
 ٥. منية المرید: ٣٥٠، بحار الأنوار: ٢ / ١٥٢ / ٤١، الفردوس: ٥ / ٣٩٤ / ٨٥٣٣ عن معاوية بن أبي سفيان، كنز العمال: ١٠ / ٣١٤ / ٢٩٥٦٦.
 ٦. المعجم الكبير: ١١ / ١٥٠ / ١١٤٥٠، المعجم الأوسط: ٢ / ٢٦٠ / ١٩٢٢ كلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ٦ / ٨٦ / ١٤٩٥٧.
 ٧. غرر الحكم: ٧٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ٥٠ / ١٢٩٨.

٣١٦. عنه عليه السلام - في ما قال لِكَاتِبِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ -: أَلِيقِ دَوَاتَكَ، وَأَطِلْ حِلْفَةَ^١ قَلَمِكَ، وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ، وَقَرِّمِطْ^٢ بَيْنَ الْحُرُوفِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ^٣.

٣١٧. عنه عليه السلام: عَقُولُ الْفُضَلَاءِ فِي أَطْرَافِ أَقْلَامِهَا^٤.

٣١٨. عنه عليه السلام: رَسُولُكَ مِيزَانُ نُبُلِكَ، وَقَلَمُكَ أَبْلَغُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْكَ^٥.

راجع: ص ١١٣ «دور الزمان والمكان في التبليغ».

١. حِلْفَةُ الْقَلَمِ: سِنَانُهُ (مجمع البحرين: ١/ ٣٠٦).

٢. الْقَرْمِطَةُ فِي الْخَطِّ: دِقَّةُ الْكِتَابَةِ وَتَدَانِي الْحُرُوفِ (لسان العرب: ٧/ ٣٧٧).

٣. نَهَجُ الْبَلَاغَةِ: الْحِكْمَةُ ٣١٥، غَرَرُ الْحَكْمِ: ٢٤٥٩، كَنْزُ الْعَمَالِ: ١٠/ ٣١٢/ ٢٩٥٦٣ نحوه إلى «فإن ذلك أجدر...» نقلاً عن تاريخ بغداد.

٤. غَرَرُ الْحَكْمِ: ٦٣٣٩، عِيُونَ الْحَكْمِ وَالْمَوَاعِظُ: ٣٤٣/ ٥٨٨٦ وفيه «الرجال» بدل «الفضلاء».

٥. غَرَرُ الْحَكْمِ: ٥٤٣٧، عِيُونَ الْحَكْمِ وَالْمَوَاعِظُ: ٢٦٩/ ٤٩٤٨.

الفصل السادس

آداب التبليغ

١/٦

الإفتاح بالبسملة

٣١٩. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ فَهُوَ أَبْتَرٌ - أَوْ قَالَ: أَقْطَعٌ - ١.
٣٢٠. الإمام عليّ عليه السلام: قَوْلُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢.
٣٢١. عنه عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي عَنِ اللَّهِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُذْكَرْ، «بِسْمِ اللَّهِ» فِيهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ ٣.

١. مسند ابن حنبل ٣/ ٢٨١/ ٨٧٢٠ عن أبي هريرة.

٢. التوحيد: ٢٣٢/ ٥ عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

٢٨/ ٩ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ٩٢/ ٢٣٣/ ١٤.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٧/ ٢٥، بحار الأنوار: ٩٢/ ٢٤٢/ ٤٨؛ تفسير

٣٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: لا تدع «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وإن كان بعده شعراً^١.

٢/٦

التَّحْمِيدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

٣٢٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ^٢.

٣٢٤. عنه صلى الله عليه وآله: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أُبْتَرٌ، مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَتَةٍ^٤.

« الدر المنثور: ١ / ٢٦ نقلًا عن الحافظ عن عبد القادر الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة وفيه «لم يُبدأ» بدل «لم يُذكر»، و«أقطع» بدل «أبتر» كنز العمال: ١ / ٥٥٥ / ٢٤٩١.

١. الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ١ عن جميل بن دراج، مشكاة الأنوار: ٢٥٠ / ٧٣٣ نحوه.

٢. قال الشريف الرضي رحمته الله: هذا القول مجاز، وإنما شبهه - عليه الصلاة والسلام - الأمر الذي تهتم الإفاضة فيه وتمس الحاجة إلى الكلام عليه، إذا لم ينظر فيه حمد الله سبحانه وتعالى، بالأقطع اليد من حيث كان قاصاً عن السبوغ، وناقصاً عن البلوغ.

ومما يقوي ذلك ما رواه أبو هريرة أيضاً قال: قال عليه الصلاة والسلام: «الخطبة التي ليس فيها شهادة كاليد الجذماء. فأقام - عليه الصلاة والسلام - نقصان الخطبة مقام نقصان الخلقة.

ومما يشبه هذا الخبر الحديث الآخر الذي ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه «غريب الحديث»، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَهُوَ أَجْذَمٌ» قال: والأجذم: المقطوع اليد (المجازات النبوية: ٢٤٤ / ١٩٧).

٣. سنن أبي داود: ٤ / ٢٦١ / ٤٨٤٠، سنن ابن ماجه: ١ / ٦١٠ / ١٨٩٤، السنن الكبرى:

٣ / ٢٩٦ / ٥٧٦٨ وكلها عن أبي هريرة، المعجم الكبير: ١٩ / ٧٢ / ١٤١ عن كعب وكلها نحوه،

كنز العمال: ١ / ٥٥٨ / ٢٥٠٩؛ عدّة الداعي: ٢٤٥، تنبيه الخواطر: ٢ / ٣١ وفيهما «أقطع» بدل

«أجذم»، بحار الأنوار: ٩٣ / ٢١٦ / ٢١.

٤. كنز العمال: ١ / ٥٥٨ / ٢٥١٠ عن الرهاوي عن أبي هريرة.

فائدة:

قال ابن قتيبة: تَبَعْتَ خُطْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فوجدت أوائل أكثرها: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنُؤْمِنُ بِهِ، وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».

ووجدت في بعضها: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته».

ووجدت في خطبة له - بعد حمد الله والثناء عليه -: «أيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهَوْا إِلَى مَعَالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَآيَةً فَانْتَهَوْا إِلَى نِهَآيَتِكُمْ. إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ؛ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنْ الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ، وَمِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَاوِرٌ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ».

ووجدت كلَّ خطبة مفتاحها «الحمد» إلا خطبة العيد؛ فإنَّ مفتاحها

«التكبير»^١.

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٢٣١؛ نثر الدر: ١ / ١٥١ وفيه من «حمد الله والثناء عليه» إلى «الجنة أو النار».

٣/٦

الْوُضُوحُ فِي الْكَلَامِ

الكتاب

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَخْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا

الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾^١.

﴿مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾^٢.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن

يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٣.

﴿فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾^٤.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾^٥.

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾^٦.

﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾^٧.

الحديث

٣٢٥. صحيح البخاري عن عائشة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ

١ . المائة: ٩٢.

٢ . المائة: ٩٩.

٣ . إبراهيم: ٤.

٤ . النحل: ٣٥.

٥ . النحل: ٩٩.

٦ . مريم: ٩٧.

٧ . طه: ٢٧ و ٢٨.

لأحصاه١.

٣٢٦. مسند ابن حنبل عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَسْرُدُ سِرْدَكُمْ هَذَا؛ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ فَصْلٌ، يَحْفَظُهُ مَنْ سَمِعَهُ ٢.

٣٢٧. سنن أبي داود عن عائشة: كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَاماً فَصِلاً؛ يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ ٣.

٣٢٨. الإمام الحسن عليه السلام عَنْ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ - وَكَانَ وَصَافاً لِجَلِيلَةِ النَّبِيِّ ﷺ -: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَصِلاً، لَا فُضُولَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ ٤.

٤ / ٦

السَّادُّ فِي الْقَوْلِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ٥.

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ

١. صحيح البخاري: ٣/١٣٠٧/٣٣٧٤، صحيح مسلم: ٤/٢٢٩٨/٧١، كنز العمال: ٧/١٤٦/١٨٤٣٨.

٢. مسند ابن حنبل: ١٠/١١٥/٢٦٢٦٩، سنن الترمذي: ٥/٦٠٠/٣٦٣٩ نحوه.

٣. سنن أبي داود: ٤/٢٦١/٤٨٣٩، كنز العمال: ٧/١٤٥/١٨٤٣٣.

٤. معاني الأخبار: ٨١/١، عيون أخبار الرضا: ١/٣١٧/١ عن محمد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن

آبائه عليه السلام، مكارم الأخلاق: ١/٤٣/١ عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن ثقاته،

بحار الأنوار: ١٦/١٥٠/٤؛ شعب الإيمان: ٢/١٥٥/١٤٣٠ عن ابن أبي هالة التميمي، المناقب

للكوفي: ١/٢٠/١ عن رجل من ولد هالة.

٥. الأحزاب: ٧٠.

هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»^١.

الحديث

٣٢٩. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ سَدَّدَ مَقَالَهَ بَرَهَنَ عَن غَزَاةٍ فَضَلِهٖ^٢.

٣٣٠. عنه عليه السلام: أَحْسَنُ الْقَوْلِ السَّدَادُ^٣.

٣٣١. عنه عليه السلام: أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا زَانَهُ حُسْنُ النَّظَامِ، وَفَهْمُهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ^٤.

٣٣٢. عنه عليه السلام: أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا لَا تَمُجُّهُ الْأَذَانُ، وَلَا يُتَعَبُ فَهْمُهُ الْأَفْهَامُ^٥.

راجع: ح ٢٣٧.

٥/٦

التلويح في ما لا ينبغي التصريح به

٣٣٣. سنن أبي داود عن عائشة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيْءَ لَمْ يَقُلْ:

«مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ ؟!»، وَلَكِنْ يَقُولُ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا؟!»^٦.

٣٣٤. المعجم الكبير عن خوات بن جبير: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً الظَّهْرَانِ،

فَخَرَجْتُ مِنْ خِبَائِي، فَأِذَا أَنَا بِنِسْوَةٍ يَتَحَدَّثْنَ فَأَعْجَبَنِي، فَرَجَعْتُ

فَاسْتَخَرَجْتُ عَيْبَتِي، فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا حُلَّةً فَلَبِسْتُهَا وَجِئْتُ فَجَلَسْتُ

١. النحل: ١٢٥.

٢. غرر الحكم: ٨٤١٩.

٣. غرر الحكم: ٢٨٦٥.

٤. غرر الحكم: ٣٣٠٤.

٥. غرر الحكم: ٣٣٧١.

٦. سنن أبي داود: ٤ / ٢٥٠ / ٤٧٨٨، كنز العمال: ٧ / ١٣٧ / ١٨٣٨٣.

مَعَهُنَّ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قُبَيْتِهِ فَقَالَ: أبا عَبْدِ اللَّهِ، مَا يُجْلِسُكَ مَعَهُنَّ؟ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَيْبَتُهُ وَاخْتَلَطْتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَمَلٌ لِي شَرَدَ، فَأَنَا أَبْتَغِي لَهُ قِيدًا، فَمَضَى... وَتَوَضَّأَ فَأَقْبَلَ وَالْمَاءُ يَسِيلُ مِنْ لِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ - أَوْ قَالَ: يَقَطُرُ مِنْ لِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ - فَقَالَ: أبا عَبْدِ اللَّهِ، مَا فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ؟ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا، فَجَعَلَ لَا يَلْحَقُنِي فِي الْمَسِيرِ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا عَبْدِ اللَّهِ، مَا فَعَلَ شِرَادُ ذَلِكَ الْجَمَلِ؟ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ تَعَجَّلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاجْتَنَبْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُجَالَسَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ تَحَيَّنْتُ سَاعَةَ خَلْوَةِ الْمَسْجِدِ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَقُمْتُ أَصْلِي، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْضِ حُجْرِهِ فَجَاءَهُ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، وَطَوَّلْتُ رَجَاءً أَنْ يَذْهَبَ وَيَدْعَنِي، فَقَالَ: طَوَّلَ أبا عَبْدِ اللَّهِ مَا شِئْتَ أَنْ تُطَوَّلَ؛ فَلَسْتُ قَائِمًا حَتَّى تَنْصَرِفَ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ لَا عَتَدِرَنَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا بَرِيئَنَّ صَدْرَهُ. فَلَمَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا عَبْدِ اللَّهِ، مَا فَعَلَ شِرَادُ ذَلِكَ الْجَمَلِ؟ فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا شَرَدَ ذَلِكَ الْجَمَلُ مُنْذُ أُسْلِمَ^١.
فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ! - ثلاثاً - ثُمَّ لَمْ يَعُدْ لِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ^٢.

٦/٦

مُرَاعَاةُ أَهْلِيَّةِ الْمُخَاطَبِ

٣٣٥. عيسى عليه السلام: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، لَا تُلْقُوا اللَّؤْلُؤَ لِلخِزِيرِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَصْنَعُ بِهِ شَيْئًا. وَلَا تُعْطُوا الْحِكْمَةَ مَنْ لَا يُرِيدُهَا؛ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ أَحْسَنُ مِنَ اللَّؤْلُؤِ،

١. كذا في الطبعة المعتمدة، وفي كنز العمال: «أسلمت».

٢. المعجم الكبير: ٤/٢٠٣/٤١٤٦، كنز العمال: ٧/٢١٠/٢١٦٦٤.

وَمَنْ لَا يُرِيدُهَا أَشْرٌ مِنَ الْخِنزِيرِ ١.

٣٣٦. عنه عليه السلام: لَا تَطْرَحُوا الدَّرَّ تَحْتَ أَرْجُلِ الْخَنَازِيرِ ٢.

٣٣٧. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ التَّارِكَ شِفَاءَ الْمَجْرُوحِ مِنْ جُرْحِهِ شَرِيكَ لِجَارِحِهِ لَا مَحَالَةَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْجَارِحَ أَرَادَ فَسَادَ الْمَجْرُوحِ، وَالتَّارِكَ لِإِشْفَائِهِ لَمْ يَشَأْ صِلَاحَهُ، فَإِذَا لَمْ يَشَأْ صِلَاحَهُ فَقَدْ شَاءَ فِسَادَهُ اضْطِرَّارًا. فَكَذَلِكَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَجْهَلُوا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَأْتُمُوا. وَلَيْكُنْ أَحَدُكُمْ بِمَنْزِلَةِ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِي؛ إِنْ رَأَى مَوْضِعًا لِدَوَائِهِ، وَإِلَّا أَمْسَكَ ٣.

٣٣٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: آفَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ ٤.

٣٣٩. عنه عليه السلام: إِنْ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ الْجُهَّالَ فَتَظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ ٥.

١. الزهد لابن حنبل: ١١٨ عن عكرمة، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ١٢٤ وفيه «بني إسرائيل» بدل «الحواريين»، تفسير الدر المنثور: ٢ / ٢١٤ نقلاً عن ابن عساکر عن عكرمة.

٢. ربيع الأبرار: ٣ / ٢١٩.

٣. الكافي: ٨ / ٣٤٥ / ٥٤٥ عن أبان بن تغلب؛ وراجع حلية الأولياء: ٧ / ٢٧٣.

٤. سنن الدارمي: ١ / ١٥٨ / ٦٢٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ١٩٠ / ٧، جامع بيان العلم: ١ / ١٠٨، مشكاة المصابيح: ١ / ٨٨ / ٢٦٥ كلّها عن الأعمش، كنز العمال: ١٠ / ١٨٤ / ٢٨٩٦٠.

٥. الفقيه: ٤ / ٤٠٠ / ٥٨٥٨، معاني الأخبار: ١٩٦ / ٢ كلاهما عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ١ / ٤٢ / ٤، الأمالي للصدوق: ٧٠٧ / ٥٠٧ وفيهما «قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً» وكلاهما عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره عن غير واحد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٢ / ٦٦ / ٧؛ المستدرک علی الصحیحین: ٤ / ٣٠١ / ٧٧٠٧ عن محمد بن كعب القرظي

٣٤٠. عنه عليه السلام: واضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلَّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ^١.

٣٤١. عنه عليه السلام: لَا تَعْلُقُوا الدَّرَّ فِي أَعْنَاقِ الْخَنَازِيرِ^٢.

٣٤٢. عنه عليه السلام: لَا تَطْرَحُوا الدَّرَّ فِي أَفْوَاهِ الْكِلَابِ^٣.

٣٤٣. الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عليه السلام -: مِنْ صِفَةِ الْعَالِمِ الْأَلَّا يَعْظُ إِلَّا مَنْ يَقْبَلُ عِظَتَهُ، وَلَا يَنْصَحَ مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، وَلَا يُخْبِرَ بِمَا يَخَافُ إِذَا عَتَتْهُ^٤.

٣٤٤. عنه عليه السلام: واضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ ظَالِمٌ لَهُ^٥.

٣٤٥. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: نَقْلُ الصُّخُورِ مِنْ مَوَاضِعِهَا أَهْوَنُ مِنْ تَفْهِيمِ مَنْ لَا يَفْهَمُ^٦.

٣٤٦. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: إِحْذَرِ كَلَامَ مَنْ لَا يَفْهَمُ عَنْكَ؛ فَإِنَّهُ يُضْجِرُكَ^٧.

﴿ وفيه «لا تتكلموا» بدل «لا تحدثوا» و «الجاهل» بدل «الجهال»، تفسير الدر المنثور: ٢١٣/٢ نقلاً

عن ابن عساکر عن ابن عباس وفيه «غير أهلها» بدل «الجهال».

١. سنن ابن ماجه: ١/٨١/٢٢٤، مشكاة المصابيح: ١/٧٦/٢١٨، الفردوس: ٢/٤٣٧/٣٩٠٧ كلها

عن أنس، كنز العمال: ١٠/١٣١/٢٨٦٥٢؛ بحار الأنوار: ٦٥/٢٤١/١٥.

٢. تاريخ بغداد: ٩/٣٥٠ عن أنس؛ منية المرید: ١٨٤ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «الجواهر» بدل «الدر».

٣. تاريخ بغداد: ١١/٣١٠، كنز العمال: ١٠/٢٤٧/٢٩٣٢٠؛ عوالي اللآلي: ١/٢٦٩/٧٦.

٤. العدد القويّة: ٢٢/٣٥٨، بحار الأنوار: ٧٧/٢٣٥/٣.

٥. غرر الحكم: ١٠١٢٧.

٦. شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣٢٦/٧٣٢.

٧. شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٨٢/٢٣١.

٣٤٧. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : لَا تُحَدِّثْ بِالْعِلْمِ الشُّهَاءَ فَيُكَذِّبُوكَ ، وَلَا الْجُهَالَ فَيَسْتَقْبِلُوكَ ، وَلَكِنْ حَدِّثْ بِهِ مَنْ يَتَلَقَّاهُ مِنْ أَهْلِهِ بِقَبُولٍ وَفَهْمٍ ؛ يَفْهَمُ عَنْكَ مَا تَقُولُ ، وَيَكْتُمُ عَلَيْكَ مَا يَسْمَعُ ؛ فَإِنَّ لِعِلْمِكَ عَلَيْكَ حَقًّا كَمَا أَنَّ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ حَقًّا ؛ بَدْلُهُ لِمُسْتَحِقِّهِ ، وَمَنْعُهُ عَنِ غَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ ١ .

٣٤٨. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : احْتَرَسَ مِنْ ذِكْرِ الْعِلْمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَرَعِبُ فِيهِ ، وَمِنْ ذِكْرِ قَدِيمِ الشَّرَفِ عِنْدَ مَنْ لَا قَدِيمَ لَهُ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُحَقِّدُهُمَا عَلَيْكَ ٢ .

٣٤٩. عنه عليه السلام : إِنَّ الْحُكَمَاءَ ضَيَّعُوا الْحِكْمَةَ لَمَّا وَضَعُوهَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا ٣ .

٧/٦

مُرَاعَاةُ طَاقَةِ الْمُخَاطَبِ

٣٥٠. رسول الله صلى الله عليه وآله : لَا تُحَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ ؛ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟! ٤

٣٥١. الإمام علي عليه السلام : أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟! حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَأَمْسِكُوا عَمَّا يُنْكِرُونَ ٥ .

١ . شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٧٣ / ١٥٥ ؛ وراجع غرر الحكم : ١٠٣٦٧ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٢٢ / ٦٩٦ .

٣ . قصص الأنبياء : ١٦٠ / ١٧٦ عن محمد بن عبيدة عن الإمام الرضا عليه السلام ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٣٤٥ / ٣ .

٤ . الغيبة للنعماني : ٣٤ / ٢ عن أنس ، بحار الأنوار : ٢ / ٧٧ / ٦١ .

٥ . الغيبة للنعماني : ١ / ٣٤ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، بحار الأنوار : ٢ / ٧٧ / ٦٠ ؛ كنز العمال :

١٠ / ٣٠٤ / ٢٩٥٢٣ عن أبي الطفيل .

٣٥٢. الإمام الصادق عليه السلام: حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَدَعُوا مَا يُنْكِرُونَ؛ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُسَبَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟! قالوا: وَكَيْفَ يُسَبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ إِذَا حَدَّثْتُمُوهُمْ بِمَا يُنْكِرُونَ: «لَعَنَ اللَّهُ قَائِلَ هَذَا»، وَقَدْ قَالَهُ اللَّهُ ﷻ وَرَسُولُهُ ﷺ ١.

٣٥٣. عنه عليه السلام: مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ ٢.

٣٥٤. الإمام علي عليه السلام: لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ؛ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ، وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمَلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمَلُهُ، إِلَّا مَنْ يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ حَمَلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةٍ أَوْلِيَاءِهِ ٣.

٣٥٥. عنه عليه السلام: - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : لَا تُعَامِلِ الْعَامَّةَ فِي مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ مِنَ الْعِلْمِ كَمَا تُعَامِلُ الْخَاصَّةَ. وَاعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ رِجَالًا أَوْدَعَهُمْ أَسْرَارًا خَفِيَّةً، وَمَنْعَهُمْ عَنِ إِشَاعَتِهَا. وَاذْكُرْ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ لِمُوسَى - وَقَدْ قَالَ لَهُ: «هَلْ أَتْبَعُكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَنَّ مِنِّي عُلْمَتَ رُشْدَايَ؟»، قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ

١. دعائم الإسلام: ١/ ٦٠.

٢. الكافي: ١/ ٢٣/ ١٥ و ج ٨/ ٢٦٨/ ٣٩٤ كلاهما عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للطوسي: ٤٨١/ ١٠٥٠ عن عبد العظيم الحسيني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ٣٧، المحاسن: ١/ ٣١٠/ ٦١٥ عن سليمان بن جعفر بن إبراهيم الجعفري رفعه وليس فيه «أمرنا أن»، بحار الأنوار: ١/ ١٠٦/ ٤؛ الفردوس: ١/ ٣٩٨/ ١٦١١ عن ابن عباس وليس فيه «إننا معاشر الأنبياء» وفيه «أمرت» بدل «أمرنا»، كنز العمال: ١٠/ ٢٤٢/ ٢٩٢٨٢.

٣. التوحيد: ٢٦٨/ ٥ عن أبي معمر السعداني، بحار الأنوار: ٦/ ١٤٢/ ٦.

٤. الكهف: ٦٦.

صَبْرًا* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا* ١. ٢.

٣٥٦. عنه عليه السلام: خَالَطُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَدَعَوْهُمْ مِمَّا يُنْكِرُونَ، وَلَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَيْنَا؛ إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ قَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ٣.

٣٥٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: أَمَّا حَقُّ الْمُسْتَنْصِحِ: فَإِنَّ حَقَّهُ أَنْ... تُكَلِّمَهُ مِنْ الْكَلَامِ بِمَا يُطِيقُهُ عَقْلُهُ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ عَقْلٍ طَبَقَةً مِنَ الْكَلَامِ يَعْرِفُهَا وَيَجْتَنِبُهَا ٤.

٣٥٨. الإمام الصادق عليه السلام: ذَكَرْتُ التَّقِيَّةَ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ! ٥

٣٥٩. الكافي عن عبد العزيز القراطيسي: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ، إِنَّ الْإِيمَانَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ؛ بِمَنْزِلَةِ السَّلْمِ، يُصْعَدُ مِنْهُ مِرْقَاةٌ بَعْدَ مِرْقَاةٍ، فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الْإِثْنَيْنِ لِصَاحِبِ الْوَاحِدِ: «أَسْتَعَلِي شَيْءًا»، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَاشِرِ؛ فَلَا تُسْقِطُ مَنْ هُوَ دُونَكَ فَيَسْقِطَكَ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ. وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكَ بِدَرَجَةٍ فَارْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرَفْقٍ، وَلَا تُحْمَلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ

١. الكهف: ٦٧ و ٦٨.

٢. شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٥ / ٩٦٨؛ وراجع منية المريد: ١٧٩.

٣. الخصال: ١٠ / ٦٢٤ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بصائر الدرجات: ٢ / ٢٦، الخرائج والجرائح: ٢ / ٧٩٤ / ٣ كلاهما عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «عبد مؤمن»، بحار الأنوار: ١٠ / ١٠٢ / ١.

٤. تحف العقول: ٤١ / ٢٦٩، بحار الأنوار: ٢ / ١٩ / ٧٤.

٥. الكافي: ١ / ٤٠١ / ٢ عن مسعدة بن صدقة، رجال الكشي: ١ / ٧٠ / ٤٠، بصائر الدرجات: ٢١ / ٢٥ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عنه عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ٢ / ١٩٠ / ٢٥.

فَتَكْسِرُهُ؛ فَإِنَّ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِنًا فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ.^١

٣٦٠. عبد الأعلى: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحْتِمَالِ أَمْرِنَا التَّصْدِيقُ لَهُ وَالْقَبُولُ فَقَطْ. مِنْ أَحْتِمَالِ أَمْرِنَا سَتْرُهُ وَصِيَانَتُهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ. فَاقْرَأْهُمْ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُمْ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَى نَفْسِهِ. حَدَّثُوهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَاسْتُرُوا عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ.^٢

٣٦١. الإمام الصادق عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَى نَفْسِهِ؛ فَحَدِّثْهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ وَتَرَكَ مَا يُنْكِرُونَ.^٣

٣٦٢. التوحيد عن محمد بن عبيد: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَاءِ عليه السلام، فَقَالَ لِي: قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكْفُفَ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ، وَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَيَكْفُفَ عَمَّا يُنْكِرُونَ.

وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تعالى: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُكُوفًا أَحَدٌ*».^٤

وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ، فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ*».^٥

١. الكافي: ٢/٤٥/٢، الخصال: ٤٤٧/٤٨، بحار الأنوار: ٦٩/١٦٥/٤.

٢. الكافي: ٢/٢٢٢/٥، الغيبة للنعماني: ٣٤/٣، الأمالي للطوسي: ١/٨٦/١٣١، بشارة المصطفى: ٩٧ كلاهما عن مدرك بن زهير، دعائم الإسلام: ١/٦١، شرح الأخبار: ٣/٥٠٧/١٤٥٦، كلها نحوه، بحار الأنوار: ٤٧/٣٧١/٩٢.

٣. الخصال: ٢٥/٨٩، الأمالي للصدوق: ١٥٩/١٥٦ كلاهما عن مدرك بن الهزهاز وفيه «إلينا» بدل «إلى نفسه»، روضة الواعظين: ٤-٤، بحار الأنوار: ٢/٦٥/٤.

٤. الإخلاص: ١-٤.

٥. الشورى: ١١.

وإذا سألوك عن السَّمْعِ، قُلْ كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^١.
فَكَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ.^٢

٣٦٣. الكافي عن يعقوب بن الضَّحَّاك عن رجل من أصحابنا سراج - وكان خادماً
لِأبي عَبْدِ اللهِ ﷺ -: بَعَثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ - وَهُوَ بِالْحِيرَةِ - أَنَا
وَجَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فِيهَا، ثُمَّ رَجَعْنَا مُعْتَمِنِينَ.

قَالَ: وَكَانَ فِرَاشِي فِي الْحَائِرِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ نَزُولًا، فَجِئْتُ وَأَنَا بِحَالٍ،
فَرَمَيْتُ بِنَفْسِي، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَنَا بِأبي عَبْدِ اللهِ ﷺ قَدْ أُقْبِلَ. قَالَ: فَقَالَ:
قَدْ أَتَيْتُكَ - أَوْ قَالَ: جِئْنَاكَ - فَاسْتَوَيْتُ جَالِسًا، وَجَلَسَ عَلَيَّ صَدْرُ
فِرَاشِي، فَسَأَلَنِي عَمَّا بَعَثَنِي لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَحَمِدَ اللهُ.

ثُمَّ جَرَى ذِكْرُ قَوْمٍ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنَّا نَبْرَأُ مِنْهُمْ؛ إِنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ مَا
نَقُولُ. قَالَ: فَقَالَ: يَتَوَلَّوْنَا وَلَا يَقُولُونَ مَا يَقُولُونَ؛ تَبْرَأُونَ مِنْهُمْ؟! قَالَ:
قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَهُوَ ذَا عِنْدَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَكُمْ، فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَبْرَأَ
مِنْكُمْ؟! قَالَ: قُلْتُ: لَا، جُعِلْتُ فِدَاكَ! قَالَ: وَهُوَ ذَا عِنْدَ اللهِ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا،
أَفْتَرَاهُ أَطْرَحَنَا؟! قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللهِ، جُعِلْتُ فِدَاكَ! مَا نَفَعَلُ؟ قَالَ:
فَتَوَلَّوْهُمُ، وَلَا تَبْرَأُوا مِنْهُمْ؛ إِنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ لَهُ سَهْمٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ
سَهْمَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ
خَمْسَةُ أَسْهُمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ سِتَّةُ أَسْهُمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ سَبْعَةُ أَسْهُمٍ؛ فَلَيْسَ
يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ صَاحِبُ السَّهْمِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّهْمِينَ، وَلَا

١. البقرة: ١٣٧.

٢. التوحيد: ٩٥ / ١٤، بحار الأنوار: ٤ / ٢٩٧ / ٢٥.

صَاحِبِ السَّهْمَيْنِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ، وَلَا صَاحِبِ الثَّلَاثَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الْأَرْبَعَةِ، وَلَا صَاحِبِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الْخَمْسَةِ، وَلَا صَاحِبِ الْخَمْسَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّبْعَةِ، وَلَا صَاحِبِ السَّبْعَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّبْعَةِ.

وَسَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا: إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ جَارٌ - وَكَانَ نَصْرَانِيًّا - فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَزَيَّنَهُ لَهُ، فَأَجَابَهُ، فَأَتَاهُ سَحِيرًا فَقَرَعَ عَلَيْهِ الْبَابَ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا فُلَانٌ. قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ: تَوَضَّأُ وَالْبَسَ ثَوْبِيكَ، وَمَرَّ بِنَا إِلَى الصَّلَاةِ. قَالَ: فَتَوَضَّأُ وَلَبِسَ ثَوْبِيهِ وَخَرَجَ مَعَهُ. قَالَ: فَصَلِّ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ صَلِّ يَا فَجْرٌ، ثُمَّ مَكَّثْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا. فَقَامَ الَّذِي كَانَ نَصْرَانِيًّا يُرِيدُ مَنَزِلَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَيْنَ تَذْهَبُ! النَّهَارُ قَصِيرٌ، وَالَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الظُّهْرِ قَلِيلٌ. قَالَ: فَجَلَسَ مَعَهُ إِلَى أَنْ صَلَّى الظُّهْرَ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ قَلِيلٌ. فَاحْتَبَسَهُ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ. قَالَ: ثُمَّ قَامَ وَأَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَنَزِلِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَا آخِرُ النَّهَارِ، وَأَقَلُّ مِنْ أَوَّلِهِ. فَاحْتَبَسَهُ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ. ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَنَزِلِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا بَقِيَتْ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ. قَالَ: فَمَكَّثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ تَفَرَّقَا.

فَلَمَّا كَانَ سَحِيرًا، عَدَا عَلَيْهِ فَضْرَبَ عَلَيْهِ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا فُلَانٌ. قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: تَوَضَّأُ وَالْبَسَ ثَوْبِيكَ وَاخْرُجْ بِنَا فَصَلِّ، قَالَ: أُطَلِّبُ لِهَذَا الدِّينِ مَنْ هُوَ أَفْرَعُ مِنِّي؛ أَنَا إِنْسَانٌ مِسْكِينٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَدْخَلَهُ فِي شَيْءٍ أَخْرَجَهُ مِنْهُ! - أَوْ قَالَ: أَدْخَلَهُ مِنْ مِثْلِ

هذه وأخرجه من مثل هذا!

٨/٦

مُرَاعَاةُ نَشَاطِ الْمُخَاطَبِ

٣٦٤. رسول الله ﷺ: إِنِّي لَا تَخَوُّلَكُمْ^٢ بِالْمَوْعِظَةِ تَخَوُّلًا؛ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْكُمْ^٣.
٣٦٥. مسند ابن حنبل عن قيس بن أبي حازم عن أبيه: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ وَأَنَا فِي الشَّمْسِ، فَأَمَّرَنِي فَحَوَّلْتُ إِلَى الظِّلِّ^٤.
٣٦٦. صحيح البخاري عن عكرمة عن ابن عباس: حَدَّثَ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنِ ابْتَدَأَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنِ اكْتَرَتْ فَثَلَاثَ مَرَارٍ. وَلَا تَمِلَنَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ. وَلَا الْفَيْتَنَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقْصُ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتَمِلُّهُمْ؛ وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمْرُكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهَوْنَهُ، فَانظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ؛ فَإِنِّي عَهَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ^٥.

١. الكافي: ٢/٤٢/٢، الخصال: ٣٥/٣٥٤، مشكاة الأنوار: ٤٢٨/١٦٤ كلاهما عن عمّار بن الأحرص نحوه، بحار الأنوار: ٢/١٦١/٦٩.

٢. قال ابن الأثير: يتخولنا بالموعظة: أي يتعهدنا... وقال أبو عمرو: الصواب: يتخولنا، بالحاء: أي: يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة فيعظم فيها، ولا يكثر عليهم فيملأوا (النهاية: ٨٨/٢).

٣. الأمالي للطوسي: ١٠٧٧/٤٩١ عن الإمام الكاظم عن آباءه عليهم السلام، بحار الأنوار: ١٧/٢٠/٧٠.

٤. مسند ابن حنبل: ٦/٣٦٢/١٨٣٣٣ ج ٥/٢٨٥/١٥٥١٨ وليس فيه «وأنا في الشمس»، صحيح ابن خزيمة: ٢/٣٥٣/١٤٥٣.

٥. صحيح البخاري: ٥/٢٣٣٤/٥٩٧٨ وراجع مسند ابن حنبل: ١٠/٣٩/٢٥٨٧٨، صحيح ابن

٣٦٧. الإمام علي عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه -: من لم ينشط لحدِيثِكَ فَارْفَعْ عَنْهُ مُؤَنَّةَ الْإِسْتِمَاعِ مِنْكَ ١.

٣٦٨. عنه عليه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَ وَإِدْبَاراً، فَاتُّوْهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا؛ فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَمِي ٢.

٩ / ٦

مُرَاعَاةُ مُقْتَضَى الْحَالِ

٣٦٩. الإمام علي عليه السلام - في ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ -: طَيِّبٌ دَوَاؤُ بَطِيئِهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ؛ مِنْ قُلُوبِ عُمِي، وَأَذَانِ صُمَّ، وَالسِّنَةِ بِكُمْ، مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ ٣.

قال ابن القيم الجوزي: كان [رسول الله ﷺ] يخطب في كل وقت بما يقتضيه حاجة المخاطبين ومصلحتهم ٤.

٣٧٠. عنه عليه السلام: لَا تَتَكَلَّمَنَّ إِذَا لَمْ تَجِدْ لِلْكَلامِ مَوْقِعاً ٥.

٣٧١. عنه عليه السلام: كُنْ كَالطَّبِيبِ الرَّفِيقِ؛ الَّذِي يَضَعُ الدَّوَاءَ بِحَيْثُ يَنْفَعُ ٦.

﴿ حَبَّان: ٣ / ٢٥٨ / ٩٧٨، موارد الظمان: ٥٨ / ١١٢ كلاهما عن ابن أبي السائب، تاريخ المدينة:

١٣ / ١ عن داود بن عامر كلها نحوه.

١. شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٤ / ٦٠٩.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ١٩٣، خصائص الأئمة: ١١٢، بحار الأنوار: ٧٠ / ٦١ / ٤١.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

٤. زاد المعاد لابن الجوزي: ٤٨ / ١.

٥. غرر الحكم: ١٠٢٧٤.

٦. مصباح الشريعة: ٣٧٠، بحار الأنوار: ٢ / ٥٣ / ٢١.

٣٧٢. الإمام الحسين عليه السلام - لابن عباس - : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، لَا تَكَلِّمَنَّ فِي مَا لَا يَعْنِيكَ ؛ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِيهِ الْوِزْرَ . وَلَا تَكَلِّمَنَّ فِي مَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَرَى لِلْكَلامِ مَوْضِعاً ؛ فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ قَدْ تَكَلَّمَ بِالْحَقِّ فَعَيْبَ .^١

٣٧٣. الإمام الصادق عليه السلام : لَا تَكَلِّمَ بِمَا لَا يَعْنِيكَ ، وَدَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِي مَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً ؛ فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ تَكَلَّمَ بِالْحَقِّ بِمَا يَعْنِيهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَتَعَبَ .^٢

٣٧٤. عنه عليه السلام - لأصحابه - : إِسْمَعُوا مِنِّي كَلَاماً هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدَّهْمِ^٣ الْمُوقَفَةِ ؛ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَلَيَدَعُ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِي مَا يَعْنِيهِ حَتَّى يَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً ؛ فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ بِكَلَامِهِ .^٤

١٠/٦

مُرَاعَاةُ الْأَهَمِّ فَالْأَهَمِّ

٣٧٥. صحيح البخاري عن ابن عباس : لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، قَالَ لَهُ : إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَيَّ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيَّ أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى ، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ

١ . كنز الفوائد : ٢ / ٣٢ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ١٢٧ / ١٠ .

٢ . تحف العقول : ٣٧٩ ، الاختصاص : ٢٣١ نحوه ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٦٥ / ١٧٦ .

٣ . الأدهم : الأسود ، يكون في الخيل والإبل وغيرهما . والعرب تقول : ملوك الخيل دهمها . والدهمة من ألوان الإبل : أن تشتد الوزقة حتى يذهب البياض . والدهمة من الضأن : الحمراء الخالصة الحمرة . ودابة موقفة : في قوائمها خطوط سود (لسان العرب : ١٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠ و ٣٦٢/٩) .

٤ . الأمالي للطوسي : ٢٢٥ / ٣٩١ عن عبيد الله بن عبد الله ، بحار الأنوار : ٧٨ / ١٩٦ / ١٧ .

افترض عليهم زكاة في أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أفروا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس^١.

٣٧٦. التوحيد عن ابن عباس: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني من غرائب العلم. قال: ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن غريبه؟ قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله حق معرفته. قال الأعرابي: وما معرفة الله حق معرفته؟ قال: تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند، وأنه واحد أحد ظاهر باطن أول آخر، لا كفوله ولا نظير، فذلك حق معرفته^٢.

٣٧٧. تنبيه الغافلين عن عبد الله بن مسور الهاشمي: جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال: جئتك لتعلمني من غرائب العلم. قال: ما صنعت في رأس العلم؟ قال: وما رأس العلم؟ قال: هل عرفت الرب ﷻ؟ قال: نعم. قال: فماذا فعلت في حقه؟ قال: ما شاء الله. قال: وهل عرفت الموت؟ قال: نعم. قال: فماذا أعددت له؟ قال: ما شاء الله. قال: اذهب فاحكم بها هناك، ثم تعال حتى أعلمك من غرائب العلم.

فلما جاءه بعد سنين، قال النبي ﷺ: ضع يدك على قلبك، فما لا ترضى لنفسك لا ترضاه لأخيك المسلم، وما رضىته لنفسك فارضه

١. صحيح البخاري: ٦/٢٦٨٥/٦٩٣٧ وج ٢/٥٢٩/١٣٨٩ وليس فيه «تؤخذ من غنيهم»، صحيح

مسلم: ١/٥١/٣١، السنن الكبرى: ٧/٣/١٣١٢، حلية الأولياء: ١/٢٣ نحوه، كنز العمال:

١٥٧٧٢/٢٩٥/٦

٢. التوحيد: ٥/٢٨٤، مشكاة الأنوار: ٤٠/١٠، بحار الأنوار: ٣/٢٦٩/٤.

لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ، وَهُوَ مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ^١.

٣٧٨. الإمام عليّ عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام -: ... وَأَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ تعالى وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ^٢.

١١/٦

مُرَاعَاةُ الْإِخْتِصَارِ

٣٧٩. سنن أبي داود عن أبي أمامة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا قَالَ: أَقْصِرِ الْخُطْبَةَ، وَأَقِلَّ الْكَلَامَ^٣.

٣٨٠. سنن أبي داود عن عمّار بن ياسر: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِإِقْصَارِ الْخُطْبِ^٤.

٣٨١. جابر بن سمرة السّوّائِيّ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا يُطِيلُ الْمَوْعِظَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِنَّمَا هُنَّ كَلِمَاتٌ يَسِيرَاتٌ^٥.

٣٨٢. الإمام عليّ عليه السلام: جَوْدَةُ الْكَلَامِ فِي الْإِخْتِصَارِ^٦.

١. تنبيه الغافلين: ٣٦ / ٢٠، وراجع حلية الأولياء: ١ / ٢٤؛ روضة الواعظين: ٥٣٧.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧١، بحار الأنوار: ١ / ٢١٩ / ٤٨.

٣. المعجم الكبير: ٨ / ١٤٤ / ٧٦٤٠ و ص ٧٦٦٢ / ١٥٤ وزاد في آخره «فإن من الكلام سحراً»، كنز العمال: ٧ / ٩٤ / ١٨١٢٦.

٤. سنن أبي داود: ١ / ٢٨٩ / ١١٠٦، المستدرک علی الصحیحین: ١ / ٤٢٦ / ١٠٦٦، السنن الكبرى: ٣ / ٢٩٥ / ٥٧٦٦.

٥. سنن أبي داود: ١ / ٢٨٩ / ١١٠٧، المستدرک علی الصحیحین: ١ / ٤٢٧ / ١٠٦٧، السنن الكبرى: ٣ / ٢٩٤ / ٥٧٦٢.

٦. المواعظ العددية: ٥٥.

٣٨٣. عنه عليه السلام: الْكَلَامُ كَالدَّوَاءِ؛ قَلِيلُهُ يَنْفَعُ، وَكَثِيرُهُ قَاتِلٌ. ١.

٣٨٤. عنه عليه السلام: اخْتَصِرْ مِنْ كَلَامِكَ مَا اسْتَحْسَنْتَهُ؛ فَإِنَّهُ بِكَ أَجْمَلُ، وَعَلَى فَضْلِكَ
أَدَلُّ. ٢.

٣٨٥. عنه عليه السلام: خَيْرُ الْكَلَامِ مَا لَا يُمَلُّ وَلَا يُقَلُّ. ٣.

٣٨٦. الإمام الصادق عليه السلام - حين قيل له: مَا الْبَلَاغَةُ؟ - مَنْ عَرَفَ شَيْئًا قَلَّ كَلَامُهُ فِيهِ.
وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْبَلِيغُ؛ لِأَنَّهُ يُبَلِّغُ حَاجَتَهُ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِ. ٤.

راجع: ص ٢٠٢ «الإطالة».

١. غرر الحكم: ٢١٨٢.

٢. غرر الحكم: ٢٧٣٥.

٣. غرر الحكم: ٤٩٦٩.

٤. تحف العقول: ٣٥٩، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٤١ / ٢٨.

الفصل السابع

آفات التبليغ

١ / ٧

مخالفة الفعل للقول

١ - ١ / ٧

التحذير من مخالفة الفعل للقول

الكتاب

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا

لَا تَفْعَلُونَ﴾^١.

﴿أَنَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٢.

١ . الصف: ٢ و ٣ .

٢ . البقرة: ٤٤ .

الحديث

٣٨٧. سعد السعود - في ما أوحى الله إلى داود عليه السلام في الزبور - : أفصحتُم في الخطبة ، وقصرتُم في العمل ، فلو نصحتُم في العمل وقصرتُم في الخطبة لكانت أرحى لَكُم ، ولكِنكم عمدتُم إلى آياتي فاتخذتموها هُزءاً ، وإلى مظالمي فاشتهرتُم بها ، وعلمتُم أن لا هرب مِنِّي ، وأستتم فجائع الدنيا ١ .

٣٨٨. رسول الله ﷺ : أوحى الله ﷻ إلى عيسى بن مريم : يا عيسى ، عِظْ نَفْسَكَ بِحِكْمَتِي ، فَإِنْ انْتَفَعَتْ فِعِظِ النَّاسَ ، وَإِلَّا فَاسْتَحِ مِنِّي ٢ .

٣٨٩. عنه ﷺ - لابن مسعود - : يا بن مسعود ، لا تكوننَّ مِمَّنْ يَهْدِي النَّاسَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُهُم بِالْخَيْرِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْهُ ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ٣

يا بن مسعود ، لا تكن مِمَّنْ يُشَدِّدُ عَلَى النَّاسِ وَيُخَفِّفُ عَن نَفْسِهِ ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ٤ . ٥ .

٣٩٠. عنه ﷺ : يا أبا ذرٍّ ، مَنْ وافقَ قَوْلَهُ فِعَلَهُ فَذَاكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُ فِعَلَهُ فَذَاكَ الْمَرْءُ إِنَّمَا يُوبِخُ نَفْسَهُ ٦ .

١ . سعد السعود : ٥١ ، بحار الأنوار : ٤٨ / ١٤ .

٢ . الفردوس : ١ / ١٤٤ / ٥١٣ عن أبي موسى ، تفسير الدر المنثور : ٢ / ٢٠٦ نقلاً عن أحمد عن مالك بن دينار نحوه ، كنز العمال : ١٥ / ٧٩٥ / ٤٣١٥٦ .

٣ . البقرة : ٤٤ .

٤ . الصف : ٢ .

٥ . مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٠ / ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود ، بحار الأنوار : ٧٧ / ١٠٩ / ١ .

٦ . الأمالي للطوسي : ٥٢٨ / ١١٦٢ ، مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٥ / ٢٦٦١ ، تنبيه الخواطر : ٢ / ٥٣ كلها

٣٩١. عنه عليه السلام: مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَلَمْ يَعْمَلْ هُوَ بِهِ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَكْفَى، أَوْ يَعْمَلْ بِمَا قَالَ أَوْ دَعَا إِلَيْهِ ١.

٣٩٢. عنه عليه السلام: سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ يُعْطُونَ الْحِكْمَةَ عَلَى مَنَابِرِهِمْ، فَإِذَا نَزَلُوا نَزِعَتْ مِنْهُمْ، قُلُوبُهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ شَرٌّ مِنَ الْجَيْفِ ٢.

٣٩٣. الإمام علي عليه السلام: إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي أَنْ أَنْهَى النَّاسَ عَمَّا لَسْتُ أَنْتَهِي عَنْهُ، أَوْ أَمُرُهُمْ بِمَا لَا أَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ بِعَمَلِي، أَوْ أَرْضِي مِنْهُمْ بِمَا لَا يُرْضِي رَبِّي ٣.

٣٩٤. عنه عليه السلام: لَا تَكُنْ مِمَّنْ... يُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ، يُنَافِسُ فِي مَا يَفْنَى، وَيُسَامِحُ فِي مَا يَبْقَى، يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا، وَالْغُرْمَ مَغْنَمًا ٤.

٣٩٥. عنه عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يُنْكِرُ عُيُوبَ النَّاسِ وَنَفْسَهُ أَكْثَرَ شَيْءٍ مَعَابًا وَلَا يُبْصِرُهَا! ٥

عن أبي الأسود، بحار الأنوار: ٣/٧٧/٧٧؛ كنز العمال: ٣٠٧/١٠/٢٩٥٤٠؛ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن مسعود.

١. حلية الأولياء: ٧/٢، تفسير ابن كثير: ١/١٢٣ كلاهما عن عبد الله بن عمر، كنز العمال: ١٠/٢١٠/٢٩١٠٨؛ نقلاً عن المعجم الكبير.

٢. المعجم الأوسط: ٧/٨٠/٦٩١٠، الفردوس: ٢/٣١٦/٣٤٣٣ وفيه «نزعوا» بدل «نزلوا» و«الجيفة» بدل «الجيف» وكلاهما عن أبي هريرة، ربيع الأبرار: ٤/٢٥١ نحوه، كنز العمال: ١٤٨٩٨/٧٤/٦.

٣. غرر الحكم: ٣٧٨٠.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠، بحار الأنوار: ٧٢/٢٠٠/٣٠.

٥. غرر الحكم: ٦٢٦٧.

٣٩٦. عنه عليه السلام: أَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ أَنْكَرَ عَلَى غَيْرِهِ رَذِيلَةً وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهَا. ١
٣٩٧. عنه عليه السلام: مَنْ أَنْكَرَ عُيُوبَ النَّاسِ وَرَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ. ٢
٣٩٨. عنه عليه السلام: مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ
بِعَيْنِهِ. ٣
٣٩٩. عنه عليه السلام: يَقْبِحُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يُنْكِرَ عَلَى النَّاسِ مُنْكَرَاتٍ، وَيُنْهَاهُمْ عَنِ رَذَائِلِ
وَسَيِّئَاتٍ، وَإِذَا خَلَا بِنَفْسِهِ ارْتَكَبَهَا، وَلَا يَسْتَنْكِفُ مِنْ فِعْلِهَا. ٤
٤٠٠. عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ غَوَايَةً أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَأْتِمُرُ بِهِ، وَيُنْهَاهُمْ عَمَّا لَا
يَنْتَهِي عَنْهُ. ٥
٤٠١. عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يُنْكِرَ عَلَى النَّاسِ مَا يَأْتِي مِثْلَهُ. ٦
٤٠٢. عنه عليه السلام: كَيْفَ يَهْدِي غَيْرَهُ مَنْ يُضِلُّ نَفْسَهُ؟ ٧!
٤٠٣. عنه عليه السلام: أَشَدُّ النَّاسِ نِفَاقًا مَنْ أَمَرَ بِالطَّاعَةِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا، وَنَهَى عَنِ الْمَعْصِيَةِ
وَلَمْ يَنْتَهَ عَنْهَا. ٨

١. غرر الحكم: ٣٣٤٣.

٢. غرر الحكم: ٨٨٦٥.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩، كنز الفوائد: ١ / ٢٧٩ وفيه «ورضاها لنفسه» بدل «فأنكرها ثم رضىها
لنفسه»، بحار الأنوار: ١٢ / ٤٩ / ٧٥.

٤. غرر الحكم: ١١٠٣٧.

٥. غرر الحكم: ٧٠٧٢.

٦. غرر الحكم: ٧٠٧٣.

٧. غرر الحكم: ٦٩٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ٣٨٣ / ٦٤٧١.

٨. غرر الحكم: ٣٣٠٩ و ٣٢١٤ وفيه «أظهر» بدل «أشد».

٤٠٤. عنه عليه السلام - في وصيته لابنه محمد بن الحنفية - : يا بُني... كُنْ آخِذَ النَّاسِ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ ، وَأَكْفَ النَّاسِ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ .^١

٤٠٥. عنه عليه السلام : رَبِّ وَاِعْظِ غَيْرِ مُرْتَدِع .^٢

٤٠٦. عنه عليه السلام : كُنْ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ عَامِلًا بِهِ ، وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْأَى عَنْهُ ؛ فَيَبُوءَ بِإِثْمِهِ ، وَيَتَعَرَّضَ مَقْتَ رَبِّهِ .^٣

٤٠٧. الاحتجاج: رُوِيَ أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام مَرَّ بِالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَهُوَ يَعْظُ النَّاسَ بِمِنَى ، فَوَقَفَ عليه السلام عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمْسِكْ ، أَسَأَلُكَ عَنِ الْحَالِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا مُقِيمٌ ، أَرْضَاهَا لِنَفْسِكَ فِي مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ لِلْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ بِكَ غَدًا؟ قَالَ : لَا . قَالَ : أَفْتُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِالتَّحَوُّلِ وَالْإِنْتِقَالِ عَنِ الْحَالِ الَّتِي لَا تَرْضَاهَا لِنَفْسِكَ إِلَى الْحَالِ الَّتِي تَرْضَاهَا؟ (قَالَ) : فَأَطْرَقَ مَلِيئًا ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي أَقُولُ ذَلِكَ بِلا حَقِيقَةٍ . قَالَ : أَفَتَرْجُو نَبِيًّا بَعْدَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَكُونُ لَكَ مَعَهُ سَابِقَةٌ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : أَفَتَرْجُو دَارًا غَيْرَ الدَّارِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا تُرَدُّ إِلَيْهَا فَتَعْمَلُ فِيهَا؟ قَالَ : لَا .

قَالَ : أَفَرَأَيْتَ أَحَدًا بِهِ مُسْكَةٌ عَقْلٍ رَضِيَ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ بِهَذَا؟! إِنَّكَ عَلَى حَالٍ لَا تَرْضَاهَا ، وَلَا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِالْإِنْتِقَالِ إِلَى حَالٍ تَرْضَاهَا عَلَى حَقِيقَةٍ ، وَلَا تَرْجُو نَبِيًّا بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، وَلَا دَارًا غَيْرَ الدَّارِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَتُرَدُّ إِلَيْهَا فَتَعْمَلُ فِيهَا ، وَأَنْتَ تَعْظُ النَّاسَ !

١ . الفقيه : ٤ / ٣٨٧ / ٥٨٣٤ .

٢ . غررالحكم : ٥٣٦١ ، عيون الحكم والمواعظ : ٢٦٦ / ٤٨٤٦ .

٣ . غرر الحكم : ٧١٨٩ .

قَالَ: فَلَمَّا وُلِّيَ ﷺ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ. قَالَ: أَهْلُ بَيْتِ عِلْمٍ. فَمَا رَأَيْتِ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَعْظُمُ النَّاسَ ١.

٤٠٨. أعلام الدين: رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ [ﷺ] أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَرَأَى الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ يَعْظُمُهُمْ، وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ أَنْ يَرَى رَأْيَ الْمُعْتَزِلَةِ فِي تَخْلِيدِ مَنْ يَعْمَلُ ذَنْبًا كَبِيرًا فِي النَّارِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ [ﷺ]: يَا هَذَا، أَنْتَ عَلِيُّ حَالٍ تَرْضَى لِنَفْسِكَ مَعَهَا الْمَوْتَ؟ فَقَالَ لَهُ: لَا. فَقَالَ: فَأَنْتَ عَلِيُّ ثِقَّةٍ مِنَ الْبَقَاءِ لِمَوْتٍ تُدْرِكُ فِيهِ التَّوْبَةَ؟ فَقَالَ: لَا. فَقَالَ لَهُ: أَفَعِنْدَ الْمَوْتِ نَظْرَةٌ؟ فَقَالَ لَهُ: لَا. فَقَالَ لَهُ: أَفَبَعْدَ الْمَوْتِ عَمَلٌ؟ فَقَالَ: لَا.

فَقَالَ: فَعِظْ نَفْسَكَ وَدَعْ النَّاسَ يَطُوفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي قَدْ جَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ٢.

٤٠٩. الإمام الباقر ﷺ: فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: يَا بَنَ آدَمَ، كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى وَأَنْتَ لَا تُفِيقُ عَنِ الرَّدَى؟! ٣

٤١٠. الخرائج والجرائح عن أبي بصير: كُنْتُ أقرِئُ امْرَأَةً الْقُرْآنَ بِالْكَوْفَةِ، فَمَازَحْتُهَا بِشَيْءٍ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ عَاتَبَنِي وَقَالَ: مَنْ ارْتَكَبَ الذَّنْبَ فِي

١. الاحتجاج: ٢ / ١٤٠ / ١٧٩، بحار الأنوار: ١٠ / ١٤٦ / ٢.

٢. أعلام الدين: ٣٢٨.

٣. الأمالي للطوسي: ٢٠٣ / ٣٤٦ عن سعد بن زياد عن الإمام الصادق ﷺ، إرشاد القلوب: ٨٤ عن

الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٦ / ١٠.

الخلَاءِ لَمْ يَعْبَأِ اللهُ بِهِ. أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ لِلْمَرْأَةِ؟ فَغَطَّيْتُ وَجْهِي حَيَاءً، وَتُبْتُ.
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا تَعُدْ.^١

٤١١. تفسير العياشي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام: قُلْتُ: قَوْلُهُ:
«أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ»^٢? قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى حَلْقِهِ؛
قَالَ: كَالذَّابِحِ نَفْسَهُ.^٣

٤١٢. الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا
يَزِلُّ الْمَطْرُ عَنِ الصَّفَا.^٤

٤١٣. عنه عليه السلام: تَجِدُ الرَّجُلَ لَا يُخْطِئُ بِلَامٍ وَلَا وَاوٍ، خَطِيئاً مِصْقَعاً، وَقَلْبُهُ أَشَدُّ ظُلْمَةً
مِنَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ! وَتَجِدُ الرَّجُلَ لَا يَسْتَطِيعُ يُعَبِّرُ عَمَّا فِي قَلْبِهِ بِلِسَانِهِ، وَقَلْبُهُ
يَزْهَرُ كَمَا يَزْهَرُ الْمِصْبَاحُ!^٥

٤١٤. عنه عليه السلام: إِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ وَذَهَبَ أَهْلُهُ... وَرَأَيْتَ الْمَنَابِرَ يُؤَمَّرُ عَلَيْهَا
بِالتَّقْوَى وَلَا يَعْمَلُ الْقَائِلُ بِمَا يَأْمُرُ... فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ، وَاطْلُبْ إِلَى اللهِ ﷻ
النَّجَاةَ.^٦

٤١٥. عنه عليه السلام - مِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ فِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ -: مَثَلُ الْوَاعِظِ وَالْمَوْعُوظِ
كَالْيَقْظَانِ وَالرَّاقِدِ؛ فَمَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ رَقْدَةِ غَفْلَتِهِ وَمُخَالَفَاتِهِ وَمَعَاصِيهِ صَلَحَ

١. الخرائج والجرائح: ٢ / ٥٩٤ / ٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٨٢ نحوه، بحار الأنوار:
٣٥ / ٢٤٧ / ٤٦

٢. البقرة: ٤٤.

٣. تفسير العياشي: ١ / ٤٣ / ٣٧، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٨٤ / ٥٥.

٤. الكافي: ١ / ٤٤ / ٣ عن عبد الله بن القاسم الجعفري، بحار الأنوار: ٢ / ٣٩ / ٦٨.

٥. الكافي: ٢ / ٤٢٢ / ١ عن عمرو.

٦. الكافي: ٨ / ٣٧ / ٧ عن حمران، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٥٦ / ١٤٧.

أن يوقظ غيرَهُ مِنْ ذَلِكَ الرَّقَادِ.

وَأَمَّا السَّائِرُ فِي مَفَاوِزِ الإِعْتِدَاءِ، الخَائِضُ فِي مَرَاتِعِ العَيِّ وَتَرْكِ الحَيَاءِ
بِاسْتِحْبَابِ السَّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ وَالشُّهْرَةِ وَالتَّصَنُّعِ فِي الخَلْقِ، المُتْرَيِّ بِزِيِّ
الصَّالِحِينَ، المُظْهِرُ بِكَلَامِهِ عِمَارَةَ بَاطِنِهِ وَهُوَ فِي الحَقِيقَةِ خَالٍ عَنْهَا، قَدْ
غَمَرَتْهَا وَحْشَةٌ حُبِّ المَحْمَدَةِ، وَغَشِيَهَا ظُلْمَةُ الطَّمَعِ، فَمَا أَفْتَنَهُ
بِهَوَاهُ وَأَضَلَّ النَّاسَ بِمَقَالَتِهِ!

٤١٦. الإمام الرضا عليه السلام: لِلإِمَامِ عَلامَاتٌ... يَكُونُ أَخَذَ النَّاسِ بِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ، وَأَكْفَ
النَّاسِ عَمَّا يَنْهَى عَنْهُ.^٢

راجع: ص ١٢٩: «تطابق القلب واللسان».

ص ٢١٧: «آثار التبليغ العملي».

ص ١٤٠: «الدعوة بالعمل قبل اللسان».

٢-١/٧

خَطَرُ المُبَلِّغِ الَّذِي يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

٤١٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا؛ أَمَّا المُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ
اللهُ بِإِيْمَانِهِ، وَأَمَّا المُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللهُ بِشْرِكِهِ. وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ
مُنَافِقِ الجَنَانِ، عَالِمِ اللِّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ، وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ.^٣

١. مصباح الشريعة: ٣٩٦، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٨٤ / ٥٣.

٢. الخصال: ١/٥٢٧، معاني الأخبار: ٤ / ١٠٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢١٣ / ١، الاحتجاج:

١ / ٤٤٨ / ٣١١ كلها عن الحسن بن فضال، بحار الأنوار: ٢٥ / ١١٦ / ١.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٢٧، الأمالي للمفيد: ٣ / ٢٦٨، الأمالي للطوسي: ٣١ / ٣٠، تحف العقول: ١٧٩

كلها عن الإمام علي عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ٣٣ / ٥٨٢ / ٧٢٦؛ المعجم الأوسط: ٧ / ١٢٨ / ٧٠٦٥

عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ١٠ / ١٩٩ / ٢٩٠٤٦.

٤١٨. الإمام عليّ عليه السلام - في بيان صفات الفساق - : وأخرُ قد تسمّى عالماً وليس به ، فاقْتَبَسَ جُهَائِلٌ مِنْ جُهَالٍ ، وَأَضَالِيلٌ مِنْ ضَلَالٍ ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ ، وَقَوْلِ زُورٍ . قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ . يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعِظَائِمِ ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ . يَقُولُ : أَقِفْ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ ، وَفِيهَا وَقَعٌ ، وَيَقُولُ : أَعْتَرِ الْبِدْعَ ، وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ . فَالْصَّوْرَةُ صَوْرَةُ إِنْسَانٍ ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ . لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ . وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ ١ .

٤١٩. عنه عليه السلام : إِنْ أَبْغَضَ الْخَلَائِقَ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنِ قَصْدِ السَّبِيلِ ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بَدْعَةٍ وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَّ بِهِ ، ضَالٌّ عَنِ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنْ افْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ ٢ .

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا ، مَوْضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ ، عَادٍ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ ، عَمٌ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْيَةِ ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ .

٣-١/٧

جَزَاءُ الْمُبْلَغِ الَّذِي يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

٤٢٠. رسول الله ﷺ : أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، بحار الأنوار: ٢ / ٥٧ / ٣٦ .

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ١٧، الإرشاد: ١ / ٢٣١ / ١، نحوه، بحار الأنوار: ٢ / ٢٨٤ / ٢؛ وراجع تاريخ دمشق:

نارٍ، كُلَّمَا قُرِضَتْ وَفَتَ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيْلُ، مَنْ هُوَ لَآءِ؟ قَالَ: خُطْبَاءُ أُمَّتِكَ
الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَعْمَلُونَ.^١

٤٢١. عنه عليه السلام: مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ،
قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُوَ لَآءِ؟ قَالُوا: خُطْبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ
بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ؟^٢

٤٢٢. عنه عليه السلام: إِنْ فِي جَهَنَّمَ أَرْحِيَّةٌ تَدْوُرُ بِالْعُلَمَاءِ، فَيُشْرِفُ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ عَرَفَهُمْ
فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: مَنْ صَيَّرَكُمُ إِلَى هَذَا وَإِنَّمَا كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْكُمْ؟! قَالُوا: كُنَّا
نَأْمُرُكُمْ بِأَمْرٍ وَنُخَالِفُكُمْ إِلَى غَيْرِهِ.^٣

٤٢٣. عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، يَطَّلِعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى قَوْمٍ مِنْ
أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ، وَإِنَّمَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ بِفَضْلِ تَأْدِيْبِكُمْ
وَتَعْلِيمِكُمْ؟! فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُكُمْ بِالْخَيْرِ وَلَا نَفْعَلُهُ.^٤

١. شعب الإيمان: ٢/ ٢٨٣/ ١٧٧٣، مسند ابن حنبل: ٤/ ٣٦٠/ ١٢٨٥٦، مسند أبي يعلى:
٤/ ١١١/ ٣٩٧٩ كلاهما نحوه وكلها عن أنس بن مالك، كنز العمال: ١٠/ ١٩٥/ ٢٩٠٢٦؛
المجازات النبوية: ٢٤٥، إرشاد القلوب: ١٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ٧٢/ ٢٢٣ نقلًا عن تفسير
مجمع البيان.

٢. مسند ابن حنبل: ٤/ ٢٤٢/ ١٢٢١٢ و ص ٤٧٨/ ١٣٥١٥، تاريخ بغداد: ٦/ ١٩٩ و ج ١٢/ ٤٧،
حلية الأولياء: ٢/ ٣٨٦ و ج ٦/ ٢٤٩ كلاهما عن أنس بن مالك نحوه، كنز العمال: ١٠/ ٢٠٩/ ٢٩١٠٦؛
تفسير مجمع البيان: ١/ ٢١٥ عن أنس، تنبيه الخواطر: ٢/ ٢١٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار:
٧٢/ ٢٢٣.

٣. الفردوس: ١/ ٢٢٠/ ٨٤٥ عن أبي هريرة، كنز العمال: ١٠/ ٢٠٨/ ٢٩١٠٢.

٤. الأمالي للطوسي: ٥٢٧/ ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ٢/ ٣٦٤/ ٢٦٦١ كلاهما عن أبي الأسود

٤٢٤. عنه عليه السلام: يُجاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيُّ فُلَانٍ! مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَمُرُّكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَأَكُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ ١.

٤٢٥. عنه عليه السلام: يُؤْتَى بِعُلَمَاءِ السَّوَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَذَّفُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَدُورُ أَحَدُهُمْ فِي جَهَنَّمَ بِقُصْبِهِ ٢ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيُقَالُ لَهُ: يَا وَيْلَكَ! بِكَ اهْتَدَيْنَا، فَمَا بِالكَ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَخَالَفُ مَا كُنْتُ أَنْهَأَكُمُ ٣.

٤٢٦. عنه عليه السلام: يُحْشَرُ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي أَشْتَاتًا... بَعْضُهُمْ صُمٌّ بِكُمْ لَا يَعْقِلُونَ، وَبَعْضُهُمْ يَمْضَعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ فَيَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ... وَالَّذِينَ يَمْضَعُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَالْعُلَمَاءُ وَالْقُضَاةُ الَّذِينَ خَالَفَ أَعْمَالَهُمْ أَقْوَالَهُمْ ٤.

٤٢٧. عنه عليه السلام: مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَلَمْ يَعْمَلْ هُوَ بِهِ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطٍ

﴿ الدُّوْلِي، تنبيه الخواطر: ١٣٥/٢ نحوه، بحار الأنوار: ٣/٧٦/٧٧؛ المعجم الكبير: ٢٢/١٥٠/٤٠٥

عن الوليد بن عقبة نحوه، كنز العمال: ١٠/١٨٩/٢٨٩٩١.

١. صحيح البخاري: ٣/١١٩١/٣٠٩٤، صحيح مسلم: ٤/٢٩٩١/٥١، المستدرک علی الصحیحین:

٤/١٠١/٧٠١٠، مسند ابن حنبل: ٨/١٨٣/٢١٨٤٣، السنن الكبرى: ١٠/١٦٢/٢٠٢٠٩ كلها

عن أسامة نحوه، كنز العمال: ٦/٤١/١٤٧٦٧.

٢. القُصْبُ - بالضم - : المعى . وقيل : القُصْبُ : اسمٌ لأمعاء كلِّها . وقيل : هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء

(النهاية: ٤/٦٧).

٣. كنز العمال: ١٠/٢٠٧/٢٩٠٩٧ نقلاً عن ابن النجار عن أبي هريرة.

٤. تفسير مجمع البيان: ١٠/٦٤٢ عن البراء بن عازب، بحار الأنوار: ٧/٨٩.

اللهِ حَتَّى يَكْفَى، أَوْ يَعْمَلَ بِمَا قَالَ أَوْ دَعَا إِلَيْهِ ١.

٤٢٨. الإمام الباقر عليه السلام - لِيزِيدِ الصَّائِغَ -: يَا زَيْدُ، إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الَّذِينَ وَصَفُوا الْعَدْلَ ثُمَّ خَالَفُوهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ

يَنْحَسِرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ ٢. ٣.

٢ / ٧

الإكراه

الكتاب

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ

اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ٤.

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا

مُؤْمِنِينَ﴾ ٥.

﴿فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ٦.

١. حلية الأولياء: ٢ / ٧ عن ابن عمر، كنز العمال: ١٠ / ٢١٠ / ٨ - ٢٩١.

٢. الزمر: ٥٦.

٣. المحاسن: ١ / ٢١٢ / ٣٨٢، الكافي: ٢ / ١٧٦ / ٢ و ص ٥ / ٣٠٠ عن خيشمة، تحف العقول: ٢٩٨،

قرب الإسناد: ٣٣ / ١٠٦ عن بكر بن محمد الأزدي عن الإمام الصادق عليه السلام، كشف الريبة: ٩٦ عن

خيشمة، وليس فيه الآية الشريفة، بحار الأنوار: ٢ / ٣٠ / ١٥.

٤. البقرة: ٢٥٦.

٥. يونس: ٩٩.

٦. الغاشية: ٢١ - ٢٣.

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدٌ﴾^١.

﴿لَعَلَّكَ بَنَحُّ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ * إِنَّ نَسْأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٢.

﴿فَلَعَلَّكَ بَنَحُّ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ * إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى
الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^٣.

الحديث

٤٢٩. التوحيد عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: سَأَلَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا
عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَاءِ فَقَالَ لَهُ: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ ﷻ:
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^٤؟ فَقَالَ الرَّضَاءُ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ أَبِيهِ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ
أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَكْرَهْتَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى
الْإِسْلَامِ كَثُرَ عَدَدُنَا وَقَوِينَا عَلَىٰ عَدُونَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا كُنْتُ لِأَلْقَى
اللَّهِ ﷻ بِيَدَعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾

١. ق: ٤٥.

٢. الشعراء: ٣ و ٤.

٣. الكهف: ٦ و ٧.

٤. يونس: ٩٩.

عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالْإِضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَايِنَةِ وَرُؤْيَةِ
 الْبَأْسِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَابًا وَلَا مَدْحًا،
 لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ؛ لَيْسَتْ حَقُّوا مِنِّي الزُّلْفَى
 وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ.^١

٣/٧

الكذب

الكتاب

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾.^٢
 ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالَ قُلْ ءَ اللَّهُ أَدْنَى لَكُمْ أَمْ
 عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾.^٣
 ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ
 هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.^٤

انظر: آل عمران: ٩٤، النساء: ٥٠، يونس: ٦٩، العنكبوت: ١٣، الحاقة: ٤٤-٤٧.

الحديث

٤٣٠. رسول الله ﷺ: مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ.^٥

١. التوحيد: ١١/٣٤١، عيون أخبار الرضا: ١/١٣٥/٣٣، الاحتجاج: ٢/٣٩٤/٣٠٢.

بحار الأنوار: ٥/٥٠/٨٠.

٢. النحل: ١١٦.

٣. يونس: ٥٩.

٤. هود: ١٨.

٥. كمال الدين: ٢٥٧/١ عن عبد الرحمن بن سمرة، بحار الأنوار: ٣٦/٢٢٧/٣.

٤٣١. المعجم الكبير عن مالك بن عبد الله الغافقي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيكُمْ بِالْقُرْآنِ؛ فَإِنَّكُمْ سَتَرَجِعُونَ إِلَى قَوْمٍ يَشْتَهُونَ الْحَدِيثَ عَنِّي، فَمَنْ عَقَلَ شَيْئاً فَلْيُحَدِّثْ بِهِ، وَمَنْ افْتَرَى عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِداً، أَوْ شَيْئاً، مِنْ جَهَنَّمَ - لا أدري أَيُّهُمَا قَالَ - ١.

٤٣٢. رسول الله ﷺ: إِنْ كَذَبَا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَيَّ أَحَدٍ؛ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ. ٢.

٤٣٣. الإمام علي عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، ثَلَاثُ لَا دِينَ لَهُمْ: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَةٍ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ عَصَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. ٣.

٤٣٤. الإمام الباقر عليه السلام - لِأَبِي التُّعْمَانِ -: يَا أَبَا التُّعْمَانِ، لَا تَكْذِبْ عَلَيْنَا كَذِبَةً؛ فَتُسَلَبَ الْحَنِيفِيَّةَ... فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ - لَا مَحَالَةَ - وَمَسْؤُولٌ، فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَقْنَاكَ، وَإِنْ كَذَبْتَ كَذَبْنَاكَ. ٤.

١. المعجم الكبير: ١٩/٢٩٦/٦٥٨، مسند ابن حنبل: ١٨٩٦٨/٦/٧، المستدرک علی الصحیحین: ١/١٩٦/٣٨٥ كلاهما نحوه، كنز العمال: ١/١٩٧/٩٩٦.

٢. صحيح البخاري: ١/٤٣٤/١٢٢٩، صحيح مسلم: ١/١٠/٤، مسند ابن حنبل: ٦/٣٤١/١٨٢٢٧، السنن الكبرى: ٤/١٢٠/٧١٦٩ كلها عن المغيرة، كنز العمال: ٣/٦٢٥/٨٢٣٣.

٣. المحاسن: ١/٦٥/٩ عن أبي سخيلة، الكافي: ٢/٣٧٣/٤، الأمالي للمفيد: ٧/٣٠٨.

الاختصاص: ٢٥٨ كلها عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ٢/١١٧/١٩. ٤. الكافي: ٢/٣٣٨/١، الأمالي للمفيد: ٥/١٨٢ وفيه «لا تُحَقِّقَنَّ» بدل «لا تكذب»، بحار الأنوار:

٤٣٥. الإمام الصادق عليه السلام: الكَذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنَ الْكِبَائِرِ ١.

١. الكافي: ٥ / ٣٣٩ / ٢، الفقيه: ٣ / ٥٦٩ / ٤٩٤١، ثواب الأعمال: ١ / ٣١٨، تفسير العياشي: ١٧ / ٢٣٨ / ١٠٦. كلُّها عن أبي خديجة وفيها زيادة «وعلى الأوصياء عليهم السلام»، بحار الأنوار: ١٧ / ١١٧ / ٢.

٢. من المناسب ذكر حكائيتين في هذا المجال نقلهما المحدث النوري في بحث «اجتناب الكذب في ذكر مصائب سيّد الشهداء عليه السلام»:

١- جاء شخص في مدينة كرمانشاه إلى العالم الكامل فريد أغا محمد علي صاحب «المقامع» عليه السلام وقال له: «رأيت في المنام كأني أقطع جسد سيّد الشهداء عليه السلام بأستاني!

فأطرق فريد أغا محمد علي برأسه وتأمل ملياً، ثم قال له - ولم يكن يعرفه من قبل -: لعلك خطيب حسيني!

قال: نعم.

قال: فإمّا أن تترك عملك هذا، وإمّا أن تلتزم بالنقل عن كتب معتبرة. (لؤلؤ ومرجان (بالفارسية): ص ١٦٩).

٢- قال الخطيب الحسيني البارع علوي فاضل: رأيت ذات ليلة في عالم الرؤيا كأنّ القيامة قد قامت، والناس في غاية الهلع والحيرة، وكان كلّ منهم مشغولاً بأمره، والملائكة تسوقهم نحو الحساب، وقد وُكِّل بكلّ شخص ملكان. ولما رأيت هذا الخطب أخذت أفكر في عاقبة أمري، وأتساءل: إلى أين ستنتهي الأمور؟ عند ذلك جاءني اثنان من الملائكة، وأمراني بالمشول بين يدي خاتم النبيين ﷺ. ولما أدركت خطورة الموقف تماهلت في الامتثال، لكنهما قاداني قهراً؛ وصار أحدهما يمشي أمامي والآخر ورائي وأنا أتوسّطهما والرعب يملأ أوصالي. وفي هذه اللحظات رأيت محملاً كبيراً يحمله جماعة على أكتافهم يسير من جهة اليمين، فعلمتُ بإلهام إلهي أنّ في ذلك المحمل سيّدة نساء العالمين؛ فاطمة عليها السلام. ولما اقتربنا من المحمل انتهزت فرصة الهرب من بين قبضة الموكّنين متّجهاً نحو المحمل حتّى وقفت تحته. عند ذلك نظرت فوجدت نفسي في قلعة حصينة كان قد لجأ إليها جماعة من المذنبين قبلي. ورأيت الحراس لا يستطيعون الاقتراب من المحمل، ولكنهم بقوا يسايرونه عن بُعد، ويشيرون إلينا متوسّلين بأن نرجع إليهم، ثمّ لوّحوا لنا ثانيةً مهدّدين، لكننا لم نأبه بهم، بل لمّا رأينا أنفسنا في موقعٍ منبعٍ أخذنا نحن أيضاً نهدهم. وبقينا نمشي تحت المحمل بكلّ جرأة، وإذا بمبعوثٍ يجيء من قبل رسول الله ﷺ إلى السيّدة الزهراء عليها السلام فقال لها - عن لسانه ﷺ -: «إنّ بعض مذنبٍ أمّتي قد

﴿ لاذوا بك ، إبعثهم إلينا لكي نحاسبهم .﴾

ثم إن السيدة الزهراء عليها السلام أشارت ، فأحاط بنا الحراس من كل جانب ، واقتادونا نحو موضع الحساب ، فرأينا هناك منبراً عالياً جداً له درجات كثيرة ، وسيد الأنبياء عليه السلام جالس على أعلى درجة منه ، وأمير المؤمنين عليه السلام واقف على الدرجة الأولى يحاسب الناس وهم مصطفون أمامه . ولما وصل الدور إلي ، خاطبني موبخاً بقوله : لماذا وصفت ولدي الحسين بالذل ، ونسبت إليه الهوان والخنوع ؟!

بقيت متحيراً في الجواب ، ولم أجد لنفسي مهرباً سوى الإنكار ، فعمدت إلى إنكار أن أكون قد فعلت ذلك . وفجأة شعرت بألم في ذراعي اليمنى ؛ أحسست كأن مسامراً حديدياً غرز فيها . فالتفتُ فرأيتُ رجلاً بيده طومار ، أعطانيه ففتحتة ، فرأيتُ فيه ما حاضرته من خطبي التي كنت ألقيتها مؤثمةً بالزمان والمكان ، وقد سُجِّلَ فيها كل ما ألقيته . بما في ذلك الفقرة التي سألوني عنها .

فتبادرت إلى ذهني حيلة أخرى ، فقلت : إن هذا الكلام أورده المجلسي عليه السلام في المجلد العاشر من كتاب «بحار الأنوار» .

فقال عليه السلام : لأحد الخُدام : «إذهب واجلب ذلك الكتاب من المجلسي» .

التفتُ ، فرأيت إلى يمين المنبر صفوفاً طويلة أولها إلى جانب المنبر وآخرها إلى ما شاء الله ، وكل عالم واضع مؤلفاته أمامه . وكان الشخص الأول في الصف الأول هو المرحوم المجلسي ، ولما أخبره المبعوث بفعوى ما جاء به ، أخذ ذلك الكتاب من بين تلك الكتب وأعطاه إياه ، فأخذه وجاء به ، فأشار عليه السلام بأن يعطيه لي ، فتناولته وغبتُ في بحر من الحيرة ؛ لأن غرضي من تلك الحيلة كان التخلص من تلك الورطة .

فأخذت أقلب صفحاته عبثاً . وفي تلك الأثناء خطرت على بالي حيلة أخرى ، فقلت : أنا رأيتُ ذلك في مقتل الحاج الملا صالح البرغاني . فأمر خادماً له : إذهب وقل له يأتي بكتابه ، وكان الحاج البرغاني سادس أو سابع شخص في الصف السادس أو السابع ، فتناول كتابه وجاء .

ثم أمرني أن أعثر على تلك الفقرة في ذلك الكتاب ، فاضطربتُ مرةً أخرى ، وأغلقت كل سبل الخلاص أمامي ، فأخذتُ أقلب صفحاته عبثاً وقلبي مملوء رعباً ، إلى أن استيقظتُ من النوم !

وبعد هذه الرؤيا ، جمع ذلك الخطيب جماعة من أبناء صناعته وحكى لهم ما رآه في المنام ، ثم قال : إنني لا أجد في نفسي مقدرة على توفير شروط الخطابة . ولهذا فإنني أترك هذا العمل ، وعلى كل من

٤٣٦. الإمام الكاظم عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِتَّقُوا تَكْذِيبَ اللَّهِ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : يَقُولُ أَحَدُكُمْ : «قَالَ اللَّهُ» ، فَيَقُولُ اللَّهُ : «كَذَبْتَ ، لَمْ أَقُلْهُ» ، أَوْ يَقُولُ : «لَمْ يَقُلِ اللَّهُ» ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ : «كَذَبْتَ ، قَدْ قُلْتُهُ» .^١

٤ / ٧

الْقَوْلُ بغيرِ عِلْمٍ

الكتاب

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ .^٢

الحديث

٤٣٧. رسول الله ﷺ - لِابْنِ مَسْعُودٍ - : يَا بَنَ مَسْعُودٍ ، لَا تَتَكَلَّمْ بِالْعِلْمِ إِلَّا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ وَرَأَيْتَهُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»^٣ .^٤

٤٣٨. عنه ﷺ : إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ

﴿ يَصَدِّقُ كَلَامِي أَنْ يَكْفَ هُوَ الْآخِرُ عَنِ هَذَا الْعَمَلِ .

وعلى الرغم من أنه كانت تصله سنويًا مبالغ طائلة عن هذا الطريق ، إلا أنه غَضَّ النظر عنها وكَفَّ عن ممارسة الخطابة . (المصدر السابق : ١٨١) .

١ . معاني الأخبار : ٣٩٠ / ٣١ عن إبراهيم بن عبد الحميد ، بحار الأنوار : ١١٧ / ٢ / ١٦ .

٢ . النور : ١٥ .

٣ . الإسراء : ٣٦ .

٤ . مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٥٥ / ٢٦٦٠ ، بحار الأنوار : ٧٧ / ١٠٥ / ١ .

بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، وَإِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جُهَالًا، فَسَأَلُوهُمْ
فَقَالُوا بَغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.^١

٤٣٩. الإمام عليّ عليه السلام - لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : دَعِ الْقَوْلَ فِي مَا لَا تَعْرِفُ، وَالخِطَابَ فِي
مَا لَمْ تُكَلِّفْ، وَأَمْسِكْ عَن طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ.^٢

٤٤٠. عنه عليه السلام : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.^٣

٤٤١. عنه عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْكَلامَ فِي مَا لَا تَعْرِفُ طَرِيقَتَهُ وَلَا تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ! فَإِنَّ قَوْلَكَ يَدُلُّ
عَلَى عَقْلِكَ، وَعِبَارَتُكَ تُنبِئُ عَن مَعْرِفَتِكَ. فَتَوَقَّ مِنْ طَوْلِ لِسَانِكَ مَا أَمْنَتُهُ،
وَاخْتَصِرْ مِنْ كَلَامِكَ مَا اسْتَحْسَنْتَهُ؛ فَإِنَّهُ بِكَ أَجْمَلُ، وَعَلَى فَضْلِكَ أَدَلُّ.^٤

٤٤٢. عنه عليه السلام : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ؛ فَتُنْتَهَمَ بِإِخْبَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ!^٥

١. الأمامي للمفيد: ١ / ٢٠ عن عبد الله بن عمر، تحف العقول: ٣٧ نحوه، دعائم الإسلام: ١ / ٩٦ وفيه
«فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا» بدل «فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا»، بحار الأنوار: ٣٧ / ١٢١ / ٢؛ صحيح البخاري: ١ / ٥٠٠ / ١٠٠،
صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٥٨ / ١٣، سنن الترمذي: ٥ / ٣١ / ٢٦٥٢ وفيها «حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرِكْ عَالِمًا» بدل
«وَإِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ»، سنن ابن ماجه: ١ / ٢٠ / ٥٢ وفيها «فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا» بدل «فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا» وكلها
عن عبد الله بن عمرو بن العاص، كنز العمال: ١٠ / ١٨٧ / ٢٨٩٨١.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٦٩، غرر الحكم: ٥١٣٨، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٠٠ / ١ نقلًا
عن كشف المحجّة؛ وراجع دستور معالم الحكم: ٥٩.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ٢٢٦، الفقيه: ٢ / ٦٢٦ / ٣٢١٥، تحف العقول: ٧٤،
الاختصاص: ٢٣١ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٠٣ / ١.

٤. غرر الحكم: ٢٧٣٥.

٥. غرر الحكم: ١٠٤٢٦.

٤٤٣. عنه عليه السلام: مِنْ الْحِكْمَةِ أَنْ... وَلَا تَتَكَلَّمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُ.^١

٤٤٤. عنه عليه السلام: الْعَقْلُ أَنْ تَقُولَ مَا تَعْرِفُ، وَتَعْمَلَ بِمَا تَنْطِقُ بِهِ.^٢

٤٤٥. عنه عليه السلام: لَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ؛ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِي مَا تُنْكِرُونَ.^٣

٤٤٦. الإمام الصادق عليه السلام - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ -: يَا بْنَ جُنْدَبٍ، لَا تَقُلْ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ أَهْلِ دَعْوَتِكُمْ إِلَّا خَيْرًا... فَكُلُّ مَنْ قَصَدْنَا وَوَالَانَا وَلَمْ يُوَالِ عَدُوَّنَا، وَقَالَ مَا يَعْلَمُ، وَسَكَتَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَوْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ، فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ.^٤

٥/٧

كِتْمَانُ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ

فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.^٥

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ

ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾.^٦

١. غرر الحكم: ٩٤٥٠.

٢. غرر الحكم: ٢١٤١.

٣. نهج البلاغة: الخطبة: ٨٧، غرر الحكم: ١٠٢٤٥.

٤. تحف العقول: ٣٠٢، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٨٠ / ١.

٥. البقرة: ١٧٤.

٦. آل عمران: ١٨٧.

الحديث

٤٤٧. رسول الله ﷺ: مَنْ كَتَمَ عِلْمًا مِمَّا يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ فِي أَمْرِ النَّاسِ؛ أَمْرِ الدِّينِ^١، أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ.^٢

٤٤٨. الإمام عليّ عليه السلام: لَا تُمْسِكْ عَن إِظْهَارِ الْحَقِّ إِذَا وَجَدْتَ لَهُ أَهْلًا.^٣

٤٤٩. عنه عليه السلام: أَشَبَّهُ النَّاسَ بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ أَقْوَلُهُمْ لِلْحَقِّ.^٤

٤٥٠. الإمام الباقر عليه السلام - فِي رِسَالَتِهِ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ -: الْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَانَةٌ إِنْ كُنْتُمْو النَّصِيحَةَ؛ إِنْ رَأَوْا تَائِهًا ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ، أَوْ مَيِّبًا لَا يُحْيُونَهُ، فَبِئْسَ مَا يَصْنَعُونَ! لِأَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ: أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَبِمَا أُمِرُوا بِهِ، وَأَنْ يَنْهَوْا عَمَّا نَهَوْا عَنْهُ، وَأَنْ يَتَعَاضُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا يَتَعَاضُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.^٥

راجع: ص ٨٣ «مكافحة البدع».

١. قوله عليه السلام: «أمر الدين» مجرور على البدلية من قوله: «في أمر الناس».

٢. سنن ابن ماجه: ١/٩٧/٢٦٥ عن أبي سعيد الخدري، مسند ابن حنبل: ٣/٥٦٥/١٠٤٩٢ عن أبي

هريرة، المستدرک علی الصحیحین: ١/١٨٢/٣٤٦ عن عبد الله بن عمرو بن العاص، المعجم الكبير:

١٠٨٤٥/٥/١١ عن ابن عباس، تاريخ أصبهان: ١/١٥١/١١٥ عن أنس وكلها نحوه، كنز العمال:

١٠/١٩٦/٢٩٠٣١؛ منية المرید: ١٣٦، عوالي اللآلي: ٤/٧١/٤٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار:

٦٦/٧٨/٢.

٣. غرر الحكم: ١٠١٨٨.

٤. غرر الحكم: ٣١٧٢.

٥. الكافي: ٨/٥٤/١٦ عن يزيد بن عبد الله عمّن حدّثه، بحار الأنوار: ٧٨/٣٦١/٢.

التَّكْلُفُ

٤٥١. رسول الله ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يُشَقِّقُونَ الْكَلَامَ تَشْقِيقَ الشَّعْرِ. ٢.

٤٥٢. عنه ﷺ: إِنْ لَعَنَ اللَّهُ ﷻ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا مُبْلَغًا، وَإِنْ تَشْقِيقَ الْكَلَامِ وَالْخُطْبِ مِنْ

الشَّيْطَانِ. ٣.

٤٥٣. عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِقَلَّةِ الْكَلَامِ، وَلَا يَسْتَهْوِئَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ؛ فَإِنَّ تَشْقِيقَ الْكَلَامِ مِنْ

شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ. ٤.

٤٥٤. عنه ﷺ: - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ - كُفِّ عَنِ السَّجْعِ؛ فَمَا أُعْطِيَ عَبْدٌ شَيْئًا شَرًّا مِنْ

١. شَقَّقَ الْكَلَامَ تَشْقِيقًا: أَخْرَجَهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْبَيْعَةِ: «تَشْقِيقُ الْكَلَامِ عَلَيْكُمْ شَدِيدٌ»؛ أَيْ التَّنَطُّبُ فِيهِ لِخُرْجِهِ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ (تاج العروس: ٢٥٠/١٣)، وَقَالَ الرُّضِي -رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ -: «وَهَذَا الْقَوْلُ مَجَازٌ، وَالْمُرَادُ: الَّذِينَ يَتَصَرَّفُونَ فِي الْكَلَامِ فَيَدَقُّونَ فِيهِ وَيَتَعَمَّقُونَ فِي مَعَانِيهِ. وَشَبَّهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فَعَلَهُمْ ذَلِكَ بِتَشْقِيقِ الشَّعْرِ؛ لِأَنَّ طَاقَاتِ الشَّعْرِ مُسْتَدَقَّةٌ فِي نَفْسِهَا، وَإِذَا تَعَاطَى الْإِنْسَانُ تَشْقِيقَهَا، انْتَهَتْ مِنَ الدَّقَّةِ إِلَى غَايَةِ لَا زِيَادَةَ وَرَاءَهَا».

وهذا اللعن في الخبر إنما يتناول من بلغ في تدقيق الكلام إلى ذلك الحد ليشتبه الباطل بالحق ويجوز الغي بالرشد. (المجازات النبوية: ٤١٨ / ٣٣٦).

٢. المجازات النبوية: ٤١٥ / ٣٣٦، مسند ابن حنبل: ٦ / ٢٦ / ١٦٩٠٠ عن معاوية وفيه: «لعن رسول الله ﷺ الذين ...».

٣. نثر الدرر: ١ / ٢٥٨، وراجع مسند ابن حنبل: ٢ / ٤٠٨ / ٥٦٩١.

٤. كنز العمال: ٣ / ٥٥٢ / ٧٨٦٣ وص ٨٧٩ / ٩٠١٣ كلاهما عن الشيرازي في الألقاب عن جابر، وص ٨٢٧ / ٨٩٨ نقلًا عن ابن عبد البر في جامع بيان العلم وابن أبي الدنيا وأبي عبيد في الغريب عن عمر بن الخطاب من دون إسناد إليه ﷺ.

طَلَاقَةٌ فِي لِسَانِهِ ١.

٤٥٥. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُطْبِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ ٣. ٢.
٤٥٦. الإمام الصادق عليه السلام - فِي مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ فِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ - : آفَةُ الْعُلَمَاءِ عَشْرَةٌ أَشْيَاءٌ... وَالتَّكَلُّفُ فِي تَزْيِينِ الْكَلَامِ بِزَوَائِدِ الْأَلْفَاظِ ٤.

٧/٧

التَّعْتُّ

٤٥٧. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّمَا بَعَثَنِي اللَّهُ مُبَلِّغًا، وَلَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَنًا ٥. ٦.
٤٥٨. عنه صلى الله عليه وآله وسلم: إِنْ اللَّهُ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَنًا وَلَا مُتَعْتَنًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا ٧.

-
١. تفسير القرطبي: ١٢ / ٢٨١، الفردوس: ٤ / ١٢٠ / ٦٣٧٣ عن ابن عباس وليس فيه «كُفَّ عَنْ السَّجْعِ»، كنز العمال: ٣ / ٥٥٦ / ٧٨٩٢.
٢. قال في اللسان - بعد نقل الحديث -: فجعل للشيطان شقاشق ونسب الخطب إليه لما يدخل فيها من الكذب (لسان العرب: ١٠ / ١٨٥).
٣. النهاية: ٢ / ٤٨٩، لسان العرب: ١٠ / ١٨٥؛ بحار الأنوار: ١٠٢ / ١٩٥.
٤. مصباح الشريعة: ٣٦٦، بحار الأنوار: ٢ / ٥٢ / ١٨.
٥. عَنَّتْهُ تَعْنِيَتْهُ: شَدَّدَ عَلَيْهِ وَالزَّمَهُ بِمَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ أَدَاؤُهُ وَيَشَقُّ عَلَيْهِ تَحْمُلُهُ (تاج العروس: ٣ / ٩٤).
٦. سنن الترمذي: ٥ / ٤٢٣ / ٣٣١٨، صحيح مسلم: ٢ / ١١١٣ / ٣٥، السنن الكبرى: ٧ / ٦٠ / ١٣٢٦٧، كلاهما نحوه وكلها عن عائشة، كنز العمال: ١١ / ٤٢٦ / ٣١٩٩٨.
٧. صحيح مسلم: ٢ / ١١٠٥ / ٢٩، السنن الكبرى: ٧ / ٦١ / ١٣٢٦٨ وليس فيه «ولا متعتنًا» وكلاهما عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ١١ / ٤٢٤ / ٣١٩٨٩.

٤٥٩. عنه عليه السلام: عَلِّمُوا وَلَا تُعْنَفُوا؛ فَإِنَّ الْمُعَلَّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعْتَفِ ١. ٢.

٨/٧

الإطالة

٤٦٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنْ مَوْسَى عليه السلام لَقِيَ الْخَضِرَ عليه السلام، فَقَالَ: أَوْصِنِي. فَقَالَ الْخَضِرُ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، إِنْ الْقَائِلُ أَقَلُّ مَلَائِكَةٍ مِنَ الْمُسْتَمِعِ، فَلَا تُمِلْ جُلْسَاءَكَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ ٣.

٤٦١. عنه صلى الله عليه وآله: لَيْسَ الْبَيَانُ كَثْرَةَ الْكَلَامِ، وَلَكِنْ فَصْلٌ فِي مَا يُحِبُّ اللَّهُ صلى الله عليه وآله ٤.

٤٦٢. أعلام الدين: رَأَى [النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله] أَعْرَابِيًّا يَتَكَلَّمُ فَطَوَّلَ، فَقَالَ لَهُ: كَمْ دُونَ لِسَانِكَ مِنْ حِجَابٍ؟ فَقَالَ: شَفَتَايَ وَأَسْنَانِي. فَقَالَ صلى الله عليه وآله: فَتَثَبَّتْ وَاقْتَصِرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْرَهُ الْإِنْبِعَاقَ ٥ فِي الْكَلَامِ، فَضَرَّ اللَّهُ وَجَهَ امْرِئٍ أَوْجَزَ فِي كَلَامِهِ، وَاقْتَصَرَ عَلَى حَاجَتِهِ ٦!

١. التّعنيف: التوبيخ والتّقرّيع واللّوم (النهاية: ٣/٣٠٩).

٢. شعب الإيمان: ٢/٢٧٦/١٧٤٩، الفقيه والمتفقه: ٢/١٣٧، جامع بيان العلم: ١/١٢٨، الفردوس:

٣/٩/٤٠٠٤ كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ١٠/٢٤٩/٢٩٣٢١؛ منية المرید: ١٩٣، جامع

الأحاديث للقمي: ١٠٢ عن إسماعيل ابن الإمام الكاظم عن آباءه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٧٧/١٧٥/٩.

٣. منية المرید: ١٤٠، بحار الأنوار: ١/٢٢٦/١٨؛ المعجم الأوسط: ٧/٧٨/٦٩٠٨ عن عمر بن

الخطّاب، كنز العمال: ١٦/١٤٣/٤٤١٧٦.

٤. الفردوس: ٣/٣٩٩/٥٢١٥، موارد الطمان: ٤٩٢/٢٠١٠ وفيه «ولكن البيان الفصل في الحق»

وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ١٠/١٩٢/٢٩٠١٠.

٥. الانبعاق في الكلام: التوشع فيه والتكثّر منه (لسان العرب: ١٠/٢٢).

٦. أعلام الدين: ٢٧٥.

٤٦٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَبْعَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرثارون^١،
وَالْمُتَشَدِّقُونَ^٢، وَالْمُتَفِيهِقُونَ^٣.

٤٦٤. عنه ﷺ: أَلَا أُبَيِّئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ هُمُ الثَّرثارونَ الْمُتَشَدِّقُونَ. أَلَا أُبَيِّئُكُمْ
بِخِيَارِكُمْ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً^٥.

٤٦٥. الإمام علي عليه السلام: آفَةُ الْكَلَامِ الْإِطَالَةُ^٦.

٤٦٦. عنه عليه السلام: مَنْ أَطَالَ الْحَدِيثَ فِي مَا لَا يَنْبَغِي فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْمَلَامَةِ^٧.

٤٦٧. عنه عليه السلام: الْإِكْتِثَارُ يُزِلُّ الْحَكِيمَ، وَيُمِلُّ الْحَلِيمَ؛ فَلَا تُكْتَبِرْ فَتُضْجِرْ، وَتُفَرِّطْ
فَتَنْهَنْ^٨.

٤٦٨. عنه عليه السلام: أَقْبَحُ مِنَ الْعِيِّ، الزِّيَادَةُ عَلَى الْمَنْطِقِ عَنِ مَوْضِعِ الْحَاجَةِ^٩.

راجع: ص ١٧٦ «مُرَاعَاةُ الْاِخْتِصَارِ».

١. الثَّرثارون: هم الذين يُكثِّرون الكلام تكلُّفاً وخروجاً عن الحقِّ (النهاية: ١/٢٠٩).
٢. الْمُتَشَدِّقُونَ: المتوسِّعون في الكلام... وقيل: الْمُتَشَدِّقُ: المُسْتَهْزِئُ بالناس (النهاية: ٢/٤٥٣).
٣. الْمُتَفِيهِقُونَ: هم الذين يتوسَّعون في الكلام ويفتنون به أفواههم. مأخوذ من الفُهْق؛ وهو الامتلاء والانتساع (النهاية: ٣/٤٨٢).
٤. سنن الترمذي: ٤/٣٧٠/٢٠١٨ عن جابر، مسند ابن حنبل: ٦/٢٢٠/١٧٧٤٧، السنن الكبرى: ١٠/٣٢٦/٢٠٧٩٩ وفيهما «في الآخرة مساوئكم أخلاقاً» بدل «مجلساً يوم القيامة» وكلاهما عن أبي ثعلبة الخشني، كنز العمال: ٣/١٠/٥١٨١؛ عوالي اللآلي: ١/٧٢/١٣٥ نحوه.
٥. مسند ابن حنبل: ٣/٣٠١/٨٨٣٠، السنن الكبرى: ١٠/٣٢٦/٢٠٨٠٠ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ٣/٥٥٦/٧٨٩٠.
٦. غرر الحكم: ٣٩٦٦.
٧. غرر الحكم: ٨٨٩٢.
٨. غرر الحكم: ٢٠٠٩.
٩. غرر الحكم: ٣٢٤٤.

٩ / ٧

سؤال الأجر

الكتاب

- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ١.
- ﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ٢.
- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ٣.
- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ٤.
- ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ٥.
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتْهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾. ٦.

١ . الشعراء: ١٠٥-١٠٩ .

٢ . الشعراء: ١٢٣-١٢٧ .

٣ . الشعراء: ١٤١-١٤٥ .

٤ . الشعراء: ١٦٠-١٦٤ .

٥ . الشعراء: ١٧٦-١٨٠ .

٦ . الأنعام: ٩٠ .

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^١.

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^٢.

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^٣.

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^٤.

انظر: يونس: ٧٢، هود: ٢٩، ٥١، المؤمنون: ٧٢، يس: ٢١، الطور: ٤٠، القلم: ٤٦.

الحديث

٤٦٩. رسول الله ﷺ: مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ: يَا بَنَ آدَمَ، عَلَّمَ مَجَانًا كَمَا عَلَّمْتَ مَجَانًا.^٥

٤٧٠. عنه ﷺ: عَلَّمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَدَّلَهُ لِلنَّاسِ، وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طُعْمًا، وَلَمْ يَشْرِهِ بِتَمَنَّا، فَذَلِكَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَيْتَانُ الْبَحْرِ، وَدَوَابُّ الْبَرِّ، وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَيَقْدَمُ عَلَى اللَّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ.

وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَجَلَ بِهِ عَنِ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ طُعْمًا، وَشَرَىٰ

١. ص: ٨٦.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. الفرقان: ٥٧.

٤. سبأ: ٤٧.

٥. الفردوس: ٤ / ١٢٥ / ٦٣٨٧ عن ابن مسعود، كنز العمال: ١٠ / ٢٤١ / ٢٩٢٧٩. وعن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ قال: لا تأخذ على ما علمت أجرًا؛ فإنما أجر العلماء والحكماء والحملاء على الله ﷻ وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة: «يا بن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً» (حلية الأولياء: ٢ / ٢٢٠، تفسير الدر المنثور: ١ / ١٥٥).

بِهِ تَمَنَّا ، فَذَلِكَ يُلْجِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ ، وَيُنَادِي مُنَادٍ : هَذَا الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ طُعْمًا ، وَاشْتَرَى بِهِ تَمَنَّا .
وَكَذَلِكَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ ١ .

٤٧١ . عَنْهُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ يَتَّخِذُ الْمِهْنَةَ لِيَسْتَعِينِي بِهَا عَنِ النَّاسِ ، وَيُبْغِضُ الْعَبْدَ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ يَتَّخِذُهُ مِهْنَةً ٢ .

٤٧٢ . عَنْهُ عليه السلام : عَلَّمَ اللَّهُ صلى الله عليه وآله آدَمَ أَلْفَ حَرْفَةٍ مِنَ الْحَرْفِ ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ لَوْلَدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ :
إِنْ لَمْ تَصْبِرْ وَافَاطَبُؤُوا الدُّنْيَا بِهَذِهِ الْحَرْفِ ، وَلَا تَطْلُبُوهَا بِدَيْنٍ ؛ فَإِنَّ الدِّينَ لِي
وَحْدِي خَالِصًا ، وَيَلُ لِمَنْ طَلَبَ بِالدِّينِ الدُّنْيَا ! وَيَلُ لَهُ ٣ !

٤٧٣ . الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : لَا يَكُونُ الْعَالِمُ عَالِمًا حَتَّى ... لَا يَأْخُذَ عَلَى عِلْمِهِ شَيْئًا مِنْ
حُطَامِ الدُّنْيَا ٤ .

٤٧٤ . الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام : مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَحَدًا ، أَوْ أَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرًا رِفْدًا ، فَلَا
يَنْفَعُهُ أَبَدًا ٥ .

٤٧٥ . الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : مَنْ أَحْتَا جِ النَّاسِ إِلَيْهِ لِيَفْقَهُهُمْ فِي دِينِهِمْ ، فَيَسْأَلُهُمُ
الْأَجْرَةَ ، كَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُدْخِلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ٦ .

راجع: ص ٣٦: «حقوق المبلِّغ».

١ . منية المرید: ١٣٦ ، روضة الواعظین: ١٥ نحوه ، بحار الأنوار: ٢/٥٤/٢٥؛ المعجم الأوسط:

٧/١٧١/٧١٨٧ عن ابن عباس ، كنز العمال: ١٠/٢٠٦/٢٩٠٩٠ .

٢ . ربيع الأبرار: ٢/٥٤٣ .

٣ . الفردوس: ٣/٤٢/٤١٠٥ عن عطية بن بسر ، كنز العمال: ١٠/٢٠٦/٢٩٠٩١ .

٤ . غرر الحكم: ١٠٩٢١ .

٥ . حلية الأولياء: ٣/١٤٠ عن موسى بن أبي حبيب .

٦ . عوالي اللآلي: ٤/٧١/٤٢ ، بحار الأنوار: ٢/٧٨/٦٨ .

دُجْحُ حَوَالِ الْجَزَائِرِ التَّبْلِيغِ

مرّ علينا في ما سبق أنّ سيرة الأنبياء كانت تقوم على مبدأ عدم طلب الأجر على تبليغ الرسالة؛ فقد أعلنوا مرّات وكمرّات بأنّهم لا يتقاضون من الناس أجراً في مقابل الجهود التي يبذلونها في إيلاغ رسالات الله. وأعلن أوّل أنبياء أولي العزم نوح عليه السلام صراحةً أنّه يقدّم هذه الخدمة للمجتمع بالمجان. وسار على النهج نفسه الأنبياء الآخرون؛ كهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم السلام. أمّا الملاحظة الجديرة بالتأمّل في هذا المجال فهي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر من قبل الله تعالى أن يعلن للأمة:

﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...﴾^١

ويوضّح بأمر الله الحكمة من هذا الطلب بقوله:

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ...﴾^٢

١ . الشورى: ٢٣ .

٢ . سبأ: ٤٧ .

بمعنى أنني لا أريد منكم شيئاً في مقابل إبلاغ رسالة الله ، وأنا أيضاً كسائر الأنبياء أخدم الناس بلا أجر ولا منة ، وما أُسميه أجراً ليس فيه ضمان لمصلحتي وإنما هو ضمان لمصالحكم ، وقصدت من هذا التعبير العاطفي الرقيق حثكم على حفظه ؛ لكي لا تنحرفوا من بعدي عن الصراط المستقيم .

وأبدي مزيداً من التوضيح بهذا الصدد قائلاً :

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ...﴾^١

وعلى هذا الأساس ، فإن ما طلبه رسول الإسلام ﷺ كأجر على إبلاغ الرسالة إنما هو دعوة الناس إلى السير على طريق الله ، الذي هو طريق القيم الدينية والتكامل المعنوي والمادي للإنسان ، والذي يتجسد في القيادة الربانية ، وأهل بيت الرسول ﷺ الذين هم أكمل مصاديق القادة الربانيين^٢ .

في ضوء هذه المقدمة التي أوردناها في ما يخص التبليغ ، تُثار التساؤلات التالية :

- ١ . ما هي الحكمة الكامنة وراء تأكيد الأنبياء ﷺ على عدم قبول أجر لقاء إبلاغ الرسالة ؟ وفي ضوء ما مرّ علينا من سيرة الأنبياء ﷺ ، هل يمكن للمبليغين - الذين هم ورثتهم - أن يطلبوا من الناس أجراً لقاء التبليغ ؟
- ٢ . ما حكم أخذ الأجر على التبليغ من دون طلبه ؟
- ٣ . مع افتراض كون التبليغ مجانياً ، فكيف يمكن توفير الحاجات الاقتصادية للمبليغ ؟

١ . الفرقان : ٥٧ .

٢ . راجع : كتاب أهل البيت في الكتاب والسنة ، الفصل الثالث من القسم الثامن ، وكتاب القيادة في الإسلام : الفصل الأول من القسم الثاني : موقع القيادة / ب : سبيل الله .

أ. الانعكاسات السلبية لطلب الأجر على التبليغ

لغرض تقديم إجابة على السؤال الأوّل، وفهم الحكمة الكامنة وراء تأكيد الأنبياء على مجانيّة التبليغ، يكفي أن نلقي نظرة على الانعكاسات السلبية لطلب الأجر في مقابل التبليغ:

١. زوال الإخلاص

أوّل ركن أخلاقي لتبليغ الدين هو الإخلاص، وهذا الركن يتزعزع بسبب طلب الأجر في مقابل التبليغ، ويصبح المبلّغ مصداقاً لمن يصفهم الإمام عليّ عليه السلام بقوله:

«يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، وَلَا يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا»^١.

وهكذا، فإنّ من كان يستطيع تحويل شؤونه الدنيويّة إلى عمل أخروي ضمن دوافع إلهيّة خالصة^٢، فعندئذٍ يمكنه أن يجعل طلب الأجر على التبليغ -الذي يعتبر أمراً إلهياً ومعنوياً- كوسيلة لكسب العيش وتأمين حياته المعاشيّة، أو (طلب الدنيا) حسب تعبير الإمام عليّ عليه السلام.

وفي هذا المجال روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«مَنْ احتاجَ النَّاسَ إِلَيْهِ لِيُفَقِّهَهُمْ فِي دِينِهِمْ، فَيَسْأَلَهُمُ الأَجْرَةَ، كَانَ حَقِيقاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ»^٣.

١. نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، بحار الأنوار: ٥٤ / ٥ / ٧٨.

٢. راجع: ميزان الحكمة، عنوان «النّيّة» باب ٣٩٨٤ «الحثّ على النّيّة في كلّ شيء».

٣. عوالي اللآلي: ٧١ / ٤، بحار الأنوار: ٦٨ / ٧٨ / ٢.

٢ . انخفاض تأثير التبليغ

عندما يتزعزع ركن الإخلاص يتناقص تلقائياً تأثير التبليغ في حياة الآخرين، حتى يصل أحياناً إلى حدّ الصفر، بل قد تنعكس عنه أحياناً نتائج سلبية؛ وذلك لأنّ الناس يحقّ لهم عندئذٍ النظر بعين التهمة إلى كلّ من يتخذ دين الله كوسيلة لضمان حياته الماديّة، وآلاً يعتبروه ناصحاً مخلصاً لهم، كما قال عيسى ﷺ في هذا المعنى:

«الدِّينَارُ دَاءُ الدِّينِ، وَالْعَالِمُ طَيْبُ الدِّينِ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الطَّيِّبَ يَجْرُ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَاتَّهَمُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ غَيْرُهُ»^١.

٣ . تحريف القيم الدينيّة

إنّ أجسام الأضرار التي تتجم عن تبليغ الدين لقاء الأجر هو تحريف القيم الدينيّة. فعندما ينزل التبليغ على شكل سلعة، يميل المبلّغ إلى أخذ رغبة المخاطب بنظر الاعتبار بدلاً من النظر إلى حاجته. ومن هنا يجد نفسه مضطراً إلى عرض سلعته وفقاً لرغبة المخاطب، وهكذا فقد يرى من الضرورة أحياناً تحريف القيم الدينيّة في سبيل نيل أغراضه الدنيويّة.

ويعزو القرآن الكريم تحريف الكتب السماويّة السابقة إلى هذه الظاهرة الخطيرة؛ وذلك لأنّ جماعة من المبلّغين وقادة الأديان حرّفوا الحقائق الدينيّة نزولاً عند رغبة أصحاب السلطة والمال لقاء ثمن بخس^٢.

١ . الخصال: ٩١ / ١١٣، روضة الواعظين: ٤٦٨، بحار الأنوار: ٢ / ١٠٧ / ٥.

٢ . راجع: البقرة: ٤١.

ب. أخذ الأجر على التبليغ من دون طلبه

إنّ الانعكاسات السلبية - التي سبقت الإشارة إليها - تظهر في الوقت الذي يتصرّف المبلّغ تصرّفاً يعاكس تماماً ما كان يتصرّفه الأنبياء؛ وذلك أنّ الأنبياء كانوا يقولون: إنّنا لا نريد أجراً على التبليغ، أمّا هو فيقول: أريد أجراً عليه، ويتعامل بدين الله كسلعة. لكن في صورة ما إذا لم يطلب المبلّغ أجراً وبادر الناس إلى تقديم الأجر له من تلقاء أنفسهم لأجل تأمين شؤونه المعاشية، فلا مانع عندئذٍ من قبوله. وقد روي في هذا المجال عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«المُعَلِّمُ لَا يُعَلِّمُ بِالْأَجْرِ، وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ إِذَا أَهْدِيَ إِلَيْهِ»^١.

وروى حمزة بن حمران أيضاً، قال: سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول:

«مَنْ اسْتَأْكَلَ بِعِلْمِهِ افْتَقَرَ».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنَّ فِي شِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ قَوْمًا يَتَحَمَّلُونَ عُلُومَكُمْ وَيَبْنُونَهَا فِي شِيعَتِكُمْ، فَلَا يَعْدَمُونَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ وَالْإِكْرَامَ.

فقال:

«لَيْسَ أَوْلَيْكَ بِمُسْتَأْكِلِينَ»^٢.

الملاحظة الجديرة بالاهتمام في هذا المجال هي أنّ أخذ الأجر على التبليغ من غير طلبه وإن لم يكن فيه بأس، ولا يتعارض مع بعض مراتب الإخلاص، بيد أنّ تركه أولى؛ إذ أنّ الأنبياء والأولياء الكمّل كانوا يتجنّبون استلام أي نوع من الأجر، ولم يكونوا يقبلون أخذ أيّ أجر، ليس في مقابل التبليغ فحسب، بل في

١. التهذيب: ٦/٣٦٥/١٠٤٧.

٢. راجع: ص ٣٨ ح ٤٤.

مقابل أي عمل أخروي آخر كانوا يؤدونه لله، حتى في أشد الظروف المعيشية قسوة. وقد رويت في هذا المجال قصة شائقة جداً عن النبي موسى ﷺ، نردها في ما يأتي.

قصة تعكس إخلاص موسى ﷺ

قبل أن يُبعث موسى ﷺ نبياً، فرّ من الفراعنة، وبعد مصاعب جمّة وصل إلى «مدين»، وهي مدينة النبيّ شعيب ﷺ. وكان على مقربة من تلك المدينة بئر اجتمع عنده الرعاة ليسقوا أغنامهم من الماء. وكان بجانب هؤلاء الرعاة بنتان جاءتا تستسقيان الماء لأغنامهما، إلا أن شدة الزحام حال دون تقرّبهما من البئر والاستسقاء منه. وعندما شاهد موسى ﷺ ذلك شعر أن البنتين بحاجة إلى العون، فبادر إلى مساعدتهما وسقى أغنامهما، ثم غادرت البنتان المكان برفقة الأغنام. وكان موسى آنذاك يتضوّر من شدة الجوع، فرفع يديه بالدعاء وقال:

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^١.

وفي هذا الخصوص يقول الإمام عليّ ﷺ:

وَاللَّهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزاً يَأْكُلُهُ! ...^٢.

في تلك الأثناء رجعت إليه إحدى البنتين وقالت له:

﴿... إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا...﴾^٣.

١. القصص: ٢٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، بحار الأنوار: ١٣ / ٥٠ / ٢٠.

٣. القصص: ٢٥.

فذهب معها موسى ﷺ إلى دارهم، وعرف أن البنيتين اللتين كانتا هناك هما ابنتا النبي شعيب ﷺ، وصادف دخول موسى دار شعيب وقت العشاء، وكان الطعام معداً، فدعا شعيب الشاب القادم إلى الطعام قائلاً: «يا شابُّ! اجلس فتعشَّ». إلا أن موسى ظلَّ واقفاً ولم يجلس إلى المائدة، وقال ردّاً على دعوة شعيب: «أعوذُ بالله!».

تعجّب شعيب من ذلك الموقف وقال: «ولِمَ ذلك؟ أَلستَ بجائعٍ؟!». فقال موسى ﷺ: «بلى، ولكن أخاف أن يكون هذا عَوْضاً لِمَا سَقَيْتُ لهُمَا؛ وإنا أهل بيت لا نبيعُ شيئاً من عمَلِ الآخِرَةِ بِمِلءِ الأَرْضِ ذَهَباً!».

فقال له شعيب: «لا وَالله يا شابُّ، وَلِكِنَّهَا عَادَتِي وَعَادَةُ آبَائِي؛ نُقْرِي الضَّيْفَ وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ». فجلس موسى يأكل.

ج. سبل تأمين الحاجات الاقتصادية للمبلِّغ

إذا كان أخذ الأجر على التبليغ مذموماً في الإسلام على كلِّ الأحوال، فلا بدّ أن يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: عن أيّ طريق يمكن تأمين الحاجات المعاشية للمبلِّغ؟

١. الكسب إلى جانب التبليغ

قبل حوالي نصف قرن مضى، كان هناك جماعة من أدعياء الثقافة والوعي تتصوّر أنّ التبليغ ليس عملاً أساساً، ويجب على المبلِّغ أن يمارس عملاً آخر إلى جانب تبليغ الدين وإشاعة القيم الدينية ودعوة الناس إلى الصلاح. فكانوا يقولون: إنّ علماء الدين إذا كانوا يمارسون إلى جانب التبليغ عملاً آخر لكسب الرزق بحيث يستغنون عن الحاجة إلى الناس، يمكنهم تقديم الإسلام إلى الناس

على حقيقته دون الوقوع تحت تأثير من يوقرون لهم حاجاتهم الاقتصادية .

إن حاجة علماء الدين المباشرة للناس وإن كان لها نتائج ضارة سبقت الإشارة إليها، إلا أن أسلوب الحلّ المقترح أعلاه غير صحيح أيضاً، وهو إنما يُطرح - حسب تعبير الإمام الخميني رحمته من قبل المناهضين للإسلام ولعلماء الدين^١ . وإنما التبليغ عمل كأبي عمل آخر . وفي الوقت الحاضر لا يمكن أن يتخصّص أحد في فروع العلوم الإسلامية ويمارس إلى جانبه عملاً آخر لكسب الرزق .

٢ . تأمين الحاجات الاقتصادية للمبلّغ من قبل الحكومة

عندما يُتاح للنظام الإسلامي تطبيق أحكام الإسلام النيرة على نحو كامل، ويصبح بيت المال تحت تصرّف الدولة الإسلامية من جهة، وعدم الحاجة إلى إشراف الحوزات العلميّة والزعماء الدينيين على الأجهزة التنفيذية والتشريعية والقضائية من جهة أخرى، فلعلّ أفضل طريق لتوفير الحاجات الاقتصادية لعلماء الدين، ومنهم المبلّغون، هو الدولة الإسلامية . بيد أن مثل هذه الظروف لا تتحقّق إلا في عصر حكومة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه).

أمّا في ظلّ الظروف الحالية، فيبدو الاستقلال الاقتصادي لعلماء الدين أمراً ضرورياً، وعدم استقلال علماء الدين يعني اتّباعهم لسياسة الحكومات وانقيادهم لها، في حين أنّهم يجب أن يكونوا مرشدين وموجهين لولاية الأمور .

٣ . الإدارة الاقتصادية الذاتية

الطريق الثالث لتأمين الحاجات الاقتصادية للمبلّغين هو الإدارة الاقتصادية الذاتية لشريحة علماء الدين؛ أي أن يتولّى مدراء الحوزات العلميّة تنظيم

١ . ميزان الحكمة: باب ١٠٣٢ «إخلاص موسى»، بحار الأنوار: ٢١ / ١٣ .

الميزانية الخاصة لدراسة وتبليغ العلوم الدينية على نحو يوفر معيشة متوسطة وكرامة لجميع الدارسين والباحثين والمبليغين. ولا أشك في أنه مع وجود إدارة صحيحة للأموال الموجودة حالياً تحت تصرف علماء الدين - الواردة عن طريق الخمس والزكاة والهدايا وغير ذلك - فإن الحاجات الاقتصادية لجميع المنتسبين لهذا القطاع ستكون مؤمنة بكل سهولة.

٤ . تقوية الجانب المعنوي

إنّ البعض قد تأخذه الدهشة عندما يسمع بأنّ تقوية الجانب المعنوي تمثّل أحد السبل لتأمين الحاجات الاقتصادية؛ إلا أنّ العقل والنقل، والرواية والدراية، تؤيد هذا الادّعاء.

وقبل تقديم أيّ توضيح في هذا المعنى لابدّ من الإشارة - في ما يخصّ نفقات علماء الدين - إلى أنّ قسماً من هذا الواجب يقع على عاتق مدراء المراكز الدينية والإعلامية، ويقع قسم منه أيضاً على عاتق المتصدّين لإرشاد الناس وهدايتهم. أمّا واجب مدراء المراكز الدينية - كما سبقت الإشارة إليه في السبيل الثالث - فهي تنظيم النفقات التي جعلها الإسلام لهذا الأمر، أمّا ما نحن بصدد بيانه في السبيل الرابع فيخصّ واجب المبلّغ نفسه، وهذا الواجب لا يتعارض مع واجب مدراء المراكز الدينية، بل يعتبر مكملاً له.

ضمان الرزق من الله

صرّحت روايات عديدة أنّ الباري تعالى، علاوة على ما تكفّل به من رزق كلّ إنسان وكلّ دابة^١، فإنّه قد أولى عناية خاصّة بضمان رزق أصحاب العلم ومن

١ . وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا (هود: ٦).

نذروا حياتهم لإرشاد الناس وهدايتهم .

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال في هذا المجال :

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ خَاصَّةً عَمَّا ضَمِنَهُ لِغَيْرِهِ»^١.

«مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^٢.

وفي الحقيقة أن هذه الأحاديث أتت مفسرة لآيات قرآنية كريمة جاء فيها:

«مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»^٣.

ولا شك أن أحد المصايد البارزة للتقوى والتوكل هو التفقه في الدين في سبيل الله وفي سبيل خدمة الخلق .

إن من يعمل في سبيل تقوية الجانب المعنوي في ذاته، وينطلق للدراسة والبحث وإرشاد الناس برأسمال التقوى والتوكل، فقد ضمن له الله أن يأتيه برزقه من حيث لا يحتسب. والتجربة القطعية لحملة العلم تؤيد الحقيقة التي صرح بها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.

١ . منية المرید : ١٦٠ ، الأنوار النعمانية : ٣ / ٣٤١ .

٢ . جامع البيان : ١ / ٤٥ ، كنز العمال : ١٠ / ١٦٥ / ٢٨٨٥٥ ، وراجع كتاب العلم والحكمة في الكتاب والسنة : فضل التعلم / ج : تكفل الرزق .

٣ . الطلاق : ٢ و ٣ .

الفصل الثامن

آثار التبليغ العملي

١ / ٨

أثر الرحمة بالصبيان

٤٧٦ . المناقب عن الليث بن سعد: إن النبي كان يُصلي يوماً في فتية والحسين صغيراً بالقرب منه، وكان النبي إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره، ثم حرك رجله وقال: حل حل، وإذا أراد رسول الله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه، فإذا سجد عاد على ظهره وقال: حل حل، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي من صلاته. فقال يهودي: يا محمد، إنكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن! فقال النبي: أما لو كنتم تؤمنون بالله وبرسوله لرحمتم الصبيان. قال: فإني أومن بالله وبرسوله - فأسلم لَمَا رَأَى كَرَمَهُ مِنْ عَظَمِ قَدْرِهِ^١.

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ٢٢٧/٣، شرح الأخبار: ١٠١٣/٨٦/٣، بحار الأنوار: ٥٧/٢٩٦/٤٣.

٢ / ٨

أثر حسن الصحبة

٤٧٧. الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً، فقال له الذمّي: أين تريد يا عبد الله؟ فقال: أريد الكوفة.

فلما عدل الطريق بالذمّي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له الذمّي: ألسنت زعمت أنك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى.

فقال له الذمّي: فقد تركت الطريق! فقال له: قد علمت.

قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة؛ أن يشيع الرجل صاحبهُ هنيئَةً إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله.

فقال له الذمّي: هكذا قال؟ قال: نعم.

قال الذمّي: لا جرم، إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فأنا أشهدك أنني على دينك. ورجع الذمّي مع أمير المؤمنين عليه السلام، فلما عرفه أسلم^١.

٣ / ٨

أثر الإحسان إلى الشاتم

٤٧٨. المناقب عن المبرّد وابن عائشة: إن شامياً رآه [أي الإمام الحسن عليه السلام] راكباً، فجعل يلعنه والحسن لا يرُدُّ. فلما فرغ، أقبل الحسن عليه السلام فسلم عليه

١. الكافي: ٢ / ٦٧٠ / ٥، قرب الإسناد: ١٠ / ٣٣ كلاهما عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار:

وَضَحِكَ، وَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَظُنُّكَ غَرِيباً، وَلَعَلَّكَ شَبَّهْتَ؛ فَلَوْ اسْتَعْتَبْتَنَا
أَعْتَبْنَاكَ، وَلَوْ سَأَلْتَنَا أَعَطَيْنَاكَ، وَلَوْ اسْتَرَشَدْتَنَا أَرَشَدْنَاكَ، وَلَوْ اسْتَحْمَلْتَنَا
حَمَلْنَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ جَائِعاً أَشْبَعْنَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ غُرِياناً كَسَوْنَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ
مُحْتَاجاً أَغْنَيْنَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ طَرِيداً آوَيْنَاكَ، وَإِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ قَضَيْنَاهَا
لَكَ، فَلَوْ حَزَّكَتَ رَحْلَكَ إِلَيْنَا وَكُنْتَ ضَيْفِنَا إِلَى وَقْتِ ارْتِحَالِكَ كَانَ أَعْوَدَ
عَلَيْكَ؛ لِأَنَّ لَنَا مَوْضِعاً رَحْباً وَجَاهاً عَرِيضاً وَمَالاً كَبِيراً.

فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ،
اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِهِ، وَكُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ،
وَالآنَ أَنْتَ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ. وَحَوَّلَ رَحْلَهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ ضَيْفَهُ إِلَى أَنْ
ارْتَحَلَ، وَصَارَ مُعْتَقِداً لِمَحَبَّتِهِمْ^١.

٤٧٩. المناقب: قَالَ لَهُ [أَيُّ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ع] نَصْرَانِيٌّ: أَنْتَ بَقْرٌ! قَالَ: أَنَا بَاقِرٌ. قَالَ:
أَنْتَ ابْنُ الطَّبَّاخَةِ! قَالَ: ذَاكَ حِرْفَتُهَا. قَالَ: أَنْتَ ابْنُ السُّودَاءِ الزَّنَجِيَّةِ الْبَدِيَّةِ!
قَالَ: إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ. قَالَ: فَأَسْلَمَ
النَّصْرَانِيَّ^٢.

٤ / ٨

أثر التعليم غير المباشر

٤٨٠. المناقب عن الرُّوْيَانِيِّ: إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مَرَّ عَلَى شَيْخٍ يَتَوَضَّأُ وَلَا
يُحْسِنُ، فَأَخَذَا بِالتَّنَازُعِ؛ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنْتَ لَا تُحْسِنُ الْوُضُوءَ.

١. المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٩، بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٤٤ / ١٦.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٧-٢، بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٨٩ / ١٢.

فَقَالَا: أَيُّهَا الشَّيْخُ، كُنْ حَكَمًا بَيْنَنَا؛ يَتَوَضَّأُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَوِيَّةً. ثُمَّ قَالَا:
أَيْنَا يُحْسِنُ؟ قَالَ: كِلَاكُمَا تُحْسِنَانِ الوُضُوءَ، وَلَكِنْ هَذَا الشَّيْخُ الْجَاهِلُ هُوَ
الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ، وَقَدْ تَعَلَّمَ الْآنَ مِنْكُمَا، وَتَابَ عَلَيَّ يَدَيْكُمَا بِبِرِّ كِتْمَا
وَشَفَقَتِكُمَا عَلَيَّ أُمَّةٍ جَدُّكُمَا.^١

٥/٨

أَثْرُ سَعَةِ الصَّدْرِ فِي الْحِوَارِ

٤٨١. المحتضر عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي في كتاب الخطب لأمير المؤمنين
صلوات الله عليه: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سلوني؛ فإنني لا أسأل
عن شيءٍ دون العرش إلا أجبت فيه كلمةً لا يقولها بعدي إلا جاهلٌ مدعٍ أو
كذابٌ مفترٍ. فقام رجلٌ من جانب مسجده في عنقه كتابٌ كأنه مصحفٌ -
وهو رجلٌ آدمٌ ضربٌ، طوالٌ^٢، جعدُ الشعرِ، كأنه من مهوَّدةِ العربِ -
وقال رافعاً صوته: أَيُّهَا المَدَّعِي مَا لَا يَعْلَمُ وَالمُقَلِّدُ مَا لَا يَفْهَمُ! أَنَا سَائِلٌ
فَأَجِبْ. فوثبَ به أصحابُ عليٍّ وشيعتهُ من كلِّ ناحيةٍ وهموا به،
فنهأهم عليه السلام وقال لهم: دَعُوهُ وَلَا تَعْجَلُوهُ؛ فَإِنَّ الطَّيْشَ لَا تَقُومُ بِهِ حُجْجَ اللَّهِ،
وَلَا تَظْهَرُ بِهِ بَرَاهِينُ اللَّهِ. ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ: سَلْ بِكُلِّ لِسَانِكَ وَمَا
فِي جَوَانِحِكَ، فَإِنِّي مُجِيبٌ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا تَعْتَلِجُ عَلَيْهِ الشُّكُوكُ، وَلَا
يَهِيجُهُ وَسْنٌ. فَقَالَ الرَّجُلُ: كَمْ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ؟ فَقَالَ عليه السلام: مَسَافَةٌ
الهَوَاءِ. قَالَ: وَمَا مَسَافَةُ الهَوَاءِ؟ فَقَالَ: دَوْرَانِ الفَلَكَ. قَالَ: وَمَا قَدْرُ دَوْرَانِ

١. المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٤٠٠، بحار الأنوار: ٤٣/٢٣١٩.

٢. الآدم من الناس: الأسمر. والضرب: الرجل الخفيف اللحم. والطوال - بالضم - : الطويل (الصحاح:

الفلَكِ؟ فقال: مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ. قال: صدقت، فَمَتَى القِيَامَةُ؟ فقال ﷺ:
عِنْدَ حُضُورِ المَنِيِّ وَبُلُوغِ الأَجَلِ. قال: صدقت، فكم عُمُرُ الدُّنْيَا؟ فقال ﷺ:
يُقَالُ: سَبْعَةُ آلاَفٍ ثُمَّ لا تُحَدِيدُ. قال: صدقت، فَأَيْنَ بَكَّةٌ مِنْ مَكَّةَ؟ قال ﷺ:
بَكَّةٌ مَوْضِعُ البَيْتِ، وَمَكَّةُ أَكْنَافُ الحَرَمِ. قال: فَلِمَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ
مَكَّةَ؟ قال ﷺ: لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى مَكََّ الأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا. قال: صدقت، فَلِمَ
سُمِّيَتْ تِلْكَ بَكَّةً؟ فقال: لِأَنَّهَا بَكَتْ رِقَابَ الجَبَّارِينَ وَعُيُونَ المُذْنِبِينَ.
قال: صدقت، وَأَيْنَ كَانَ اللهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرشَهُ؟ فقال: سُبْحَانَ مَنْ لا
يُدْرِكُ كُنْهَ صِفَتِهِ حَمَلَةٌ عَرشِهِ عَلَى قُرْبِ زُمْرِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ، وَلا
المَلَائِكَةُ المُقَرَّبُونَ مِنْ أنوارِ سُبُحاتِ جلالِهِ. وَيَحْكُ! لا يُقَالُ لَهُ أَيْنَ، وَلا
ثُمَّ، وَلا فِيمَ، وَلا لِمَ، وَلا أَنَّى، وَلا حَيْثُ، وَلا كَيْفَ. قال: صدقت، فكم
مِقْدَارُ ما لَبِثَ اللهُ عَرشَهُ عَلَى المَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الأَرْضَ
وَالسَّمَاءَ؟ قال: أَتَحْسِنُ أَنْ تَحْسِبَ؟ قال: نَعَمْ. قال: لَعَلَّكَ لا تُحْسِنُ! قال:
لا، بَلِ إِنِّي لأَحْسِنُ الحِسابَ. فقال ﷺ: أَرَأَيْتَ لو صُبَّ خَرَدَلٌ فِي الأَرْضِ
حَتَّى سُدَّ الهَوَاءُ وَمَا بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، ثُمَّ أُذِنَ لِمِثْلِكَ أَنْ تَنْقُلَهُ عَلَى
ضَعْفِكَ حَبَّةً حَبَّةً مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، ثُمَّ مُدَّ فِي عُمْرِكَ وَأُعْطِيَتْ القُوَّةَ
عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَنْقُلَهُ، وَأَحْصَيْتَهُ، لَكَانَ ذَلِكَ أَيْسَرَ مِنْ إِحْصَاءِ عَدَدِ أَعْوَامِ
ما لَبِثَ عَرشُهُ عَلَى المَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاءَ، وَإِنَّمَا وَصَفْتُ
لَكَ بَعْضَ عَشْرِ عَشِيرِ العَشِيرِ مِنْ جُزْءِ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ مِنْ
التَّقْلِيلِ فِي التَّحْدِيدِ. قال: فَحَرَّكَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ،

١. كذا في الطبعة المعتمدة وبحار الأنوار نقلاً عن المصدر، وفي إرشاد القلوب «ما لبث عرشه»، وهو الصحيح، ويؤيده انصباب جواب الإمام ﷺ بعد قليل على ذكر العرش.

وأشهد أن محمداً رسول الله. ١.

٤٨٢. التوحيد عن علي بن منصور: قال لي هشام بن الحكم: كان زنديقاً بمصر يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام، فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها، فقبل له: هو بمكة. فخرج الزنديق إلى مكة ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام، فقاربنا الزنديق - ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام في الطواف - فصرَبَ كنفه كيف أبي عبد الله عليه السلام، فقال له أبو عبد الله جعفر عليه السلام: ما اسمك؟ قال: إسمي عبد الملك. قال: فما كنييتك؟ قال: أبو عبد الله. قال: فمن الملك الذي أنت له عبد؟ أم من ملوك السماء أم من ملوك الأرض؟ وأخبرني عن ابنك؛ أعبد إليه السماء أم عبد إليه الأرض؟ فسكت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: قل ما شئت تخصم. قال هشام بن الحكم: قلت للزنديق: أما تردُّ عليه؟ ففتح قولي. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إذا فرغت من الطواف فأتنا. فلما فرغ أبو عبد الله عليه السلام أتاه الزنديق، ففعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده، فقال للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً؟ قال: نعم. قال: فدخلت تحتها؟ قال: لا. قال: فما يدريك بما تحتها؟ قال: لا أدري، إلا أنني أظن أن ليس تحتها شيء. قال أبو عبد الله عليه السلام: فالظنُّ عجزٌ ما لم تستيقن. قال أبو عبد الله عليه السلام: فصعدت السماء؟ قال: لا. قال: فتدري ما فيها؟ قال: لا. قال: فأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما؟ قال: لا. قال: فعجباً لك! لم تبلغ المشرق، ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل تحت الأرض، ولم تصعد السماء، ولم تخبر هنالك فتعرف ما خلفهن، وأنت جاحدٌ ما فيهن! وهل يجحد العاقل ما

١. المحتضر: ٨٨، إرشاد القلوب: ٣٧٧ نحوه وفيه «وأنشأ بعدُ يقول: أنت أصيل العلم يا ذا الهدى...»

لا يعرف؟! فقال الزنديق: ما كلمني بهذا أحد غيرك. قال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت في شك من ذلك؛ فاعل هو، أو لعل ليس هو. قال الزنديق: ولعل ذلك: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها الرجل، ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم، فلا حجة للجاهل على العالم. يا أبا أهل مصر، تفهم عني! فإننا لا نشك في الله أبداً؛ أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتهان، يذهبان ويرجعان، قد اضطرأ ليس لهما مكان إلا مكانهما؟! فإن كانا يقدران على أن يذهبا، فلا يرجعان، فلم يرجعان؟ وإن لم يكونا مضطربين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟! اضطرأ والله - يا أبا أهل مصر - إلى دواهما، والذي اضطرأهما أحكم منهما وأكبر منهما. قال الزنديق: صدقت. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا أهل مصر، الذي تذهبون إليه وتظنون أنه بالوهم فإن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردوهم؟! وإن كان يردوهم لم لا يذهب بهم؟! القوم مضطرون. يا أبا أهل مصر، السماء مرفوعة، والأرض موضوعة، لم لا تسقط السماء على الأرض؟! ولم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليهما؟! فقال الزنديق: أمسكهما والله ربهما وسيدهما! فآمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام. فقال له حمران بن أعين: جعلت فداك! إن آمنت الزنادقة على يدك فقد آمنت الكفار على يدي أبيك.

فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد الله عليه السلام: إجعلني من تلاميذك. فقال أبو عبد الله عليه السلام لهشام بن الحكم: خذ إليك فعلمه. فعلمه

١. إنما جاء الفعل مرفوعاً بثبوت النون باعتبار أن جملة «فلا يرجعان» معترضة. ويؤيده استقامة الكلام بدونها، كما عليه رواية الاحتجاج.

هشامٌ، فكان معلّم أهل مصر وأهل الشام، وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبد الله عليه السلام.^١

٤٨٣. بحار الأنوار عن محمد بن سنان: حدّثنا المفضّل بن عمّار قال: كنت ذات يوم بعد العصر جالساً في الروضة بين القبر والمنبر، وأنا مُفكّر في ما خصّ الله به سيّدنا محمّداً عليه السلام من الشرف والفضائل، وما منحه وأعطاه وشرّفه به وحبّاه ممّا لا يعرفه الجمهور من الأمة، وما جهلوه من فضله وعظيم منزلته وخطر مرتبته، فإني لكذلك إذ أقبل ابن أبي العوجاء، فجلّس بحيث أسمع كلامه، فلما استقرّ به المجلس إذا رجل من أصحابه قد جاء فجلّس إليه، فتكلّم ابن أبي العوجاء فقال: لقد بلغ صاحب هذا القبر العزّ بكماله، وحاز الشرف بجمیع خصاله، ونال الحظوة في كل أحواله. فقال له صاحبه: إنّه كان فيلسوفاً ادّعى المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى، وأتى على ذلك بمعجزات بهرت العقول، وضلّت فيها الأحلام، وغاصت الأبواب على طلب علمها في بحار الفكر، فرجعت خاسبات وهي حسيّر، فلما استجاب لدعوته العقلاء والفصحاء والخُطباء دخل الناس في دينه أفواجا؛ ففرن اسمه باسم ناموسيه، فصار يهتف به على رؤوس الصوامع - في جميع البلدان والمواضع التي انتهت إليها دعوته، وعلت بها كلمته، وظهّرت فيها حجّته، برّاً وبحراً وسهلاً وجبلاً - في كل يوم وليلة خمس مرّات، مُردّداً في الأذان والإقامة؛ ليتجدّد في كل ساعة ذكره، لئلا يخمل أمره.

١. التوحيد: ٤/٢٩٣، الكافي: ١/٧٣/١، الاحتجاج: ٢/٢٠٤/٢١٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار:

فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوَّاجِ: دَعِ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ - ﷺ - فَقَدْ تَحَيَّرَ فِيهِ عَقْلِي، وَضَلَّ فِي أَمْرِهِ فِكْرِي، وَحَدَّثْنَا فِي ذِكْرِ الْأَصْلِ الَّذِي يَمْشِي بِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ ابْتِدَاءَ الْأَشْيَاءِ، وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ بِإِهْمَالٍ لَا صَنْعَةَ فِيهِ وَلَا تَقْدِيرَ، وَلَا صَانِعَ لَهُ وَلَا مُدَبِّرَ؛ بَلِ الْأَشْيَاءُ تَتَكَوَّنُ مِنْ ذَاتِهَا بِلا مُدَبِّرٍ، وَعَلَى هَذَا كَانَتْ الدُّنْيَا لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي غَضَبًا وَغَيْظًا وَحَقًّا، فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ! أَلْحَدْتَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَأَنْكَرْتَ الْبَارِيَّ - جَلَّ قُدْسُهُ - الَّذِي خَلَقَكَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَصَوَّرَكَ فِي أَتَمِّ صَوْرَةٍ، نَقَّلَكَ فِي أَحْوَالِكَ حَتَّى بَلَغَ بِكَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَيْتَ، فَلَوْ تَفَكَّرْتَ فِي نَفْسِكَ وَصَدَقَكَ لَطِيفُ حِسِّكَ لَوَجَدْتَ دَلَائِلَ الرُّبُوبِيَّةِ وَأَثَارَ الصَّنْعَةِ فِيكَ قَائِمَةً، وَشَوَاهِدَهُ - جَلَّ وَتَقَدَّسَ - فِي خَلْقِكَ وَاضِحَةً، وَبِرَاهِينَهُ لَكَ لَا بَيْحَةَ!

فَقَالَ: يَا هَذَا، إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ كَلَّمْنَاكَ؛ فَإِنْ ثَبَتَ لَكَ حُجَّةٌ تَبِعْنَاكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ فَلَا كَلَامَ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَصْحَابِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فَمَا هَكَذَا يُخَاطِبُنَا، وَلَا بِمِثْلِ دَلِيلِكَ يُجَادِلُنَا! وَلَقَدْ سَمِعَ مِنْ كَلَامِنَا أَكْثَرَ مِمَّا سَمِعْتَ، فَمَا أَفْحَشَ فِي خِطَابِنَا، وَلَا تَعَدَّى فِي جَوَابِنَا. وَإِنَّهُ لِلْحَلِيمِ الرَّزِينِ الْعَاقِلِ الرَّصِينِ؛ لَا يَعْتَرِيهِ خُرْقٌ وَلَا طَيْشٌ وَلَا نُزُقٌ. وَيَسْمَعُ كَلَامَنَا، وَيُصْغِي إِلَيْنَا، وَيَسْتَعْرِفُ حُجَّتَنَا، حَتَّى اسْتَفْرَغْنَا مَا عِنْدَنَا وَظَنَّنَا أَنَّا قَدْ قَطَعْنَا أَدْحَضَ حُجَّتِنَا بِكَلَامِ يَسِيرٍ وَخِطَابٍ قَصِيرٍ، يُلْزِمُنَا بِهِ الْحُجَّةَ، وَيَقْطَعُ الْعُذْرَ، وَلَا نَسْتَطِيعُ لِحُجَابِهِ رَدًّا، فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَخَاطِبُنَا بِمِثْلِ خِطَابِهِ ... ١.

٤٨٤. الكافي عن أبي منصور المتطبّب: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: تَرَوْنَ هَذَا الْخَلْقَ؟ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ الطَّوَافِ - مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَوْجِبُ لَهُ اسْمَ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخَ الْجَالِسَ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام - فَأَمَّا الْبَاقُونَ فَرَعَاعٌ وَبَهَائِمٌ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: وَكَيْفَ أَوْجِبَتْ هَذَا الْإِسْمَ لِهَذَا الشَّيْخِ دُونَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: لِأَنِّي رَأَيْتُ عِنْدَهُ مَا لَمْ أَرَهُ عِنْدَهُمْ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: لِأَنَّ مِنْ اخْتِبَارٍ مَا قُلْتَ فِيهِ مِنْهُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ مَا فِي يَدِكَ! فَقَالَ: لَيْسَ ذَا رَأْيِكَ وَلَكِنْ تَخَافُ أَنْ يَضْعُفَ رَأْيُكَ عِنْدِي فِي إِحْلَالِكَ إِتْيَاهُ الْمَحَلَّ الَّذِي وَصَفْتَ! فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: أَمَا إِذَا تَوَهَّمْتَ عَلَيَّ هَذَا فَقُمِ إِلَيْهِ، وَتَحَفَّظْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الزَّلَلِ، وَلَا تَتَّنِ عِنَانَكَ إِلَى اسْتِرْسَالٍ؛ فَيُسَلِّمَكَ إِلَى عِقَالٍ، وَسِمَهُ مَا لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. فَقَامَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَبَقِيْتُ أَنَا وَابْنُ الْمُقَفَّعِ جَالِسَيْنِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْنَا ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ قَالَ: وَيْلَكَ يَا بَنَ الْمُقَفَّعِ! مَا هَذَا بِيَشْرٍ! وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا رُوحَانِي يَتَجَسَّدُ إِذَا شَاءَ ظَاهِرًا وَيَتَرَوَّحُ إِذَا شَاءَ بَاطِنًا فَهَوَ هَذَا! فَقَالَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ غَيْرِي ابْتَدَأَنِي فَقَالَ: إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ، وَهُوَ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ - يَعْنِي أَهْلَ الطَّوَافِ - فَقَدْ سَلِمُوا وَعَطِبْتُمْ، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ - وَلَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ - فَقَدْ اسْتَوَيْتُمْ وَهُمْ. فَقُلْتُ لَهُ: يَرَحْمُكَ اللَّهُ! أَوَيْ شَيْءٍ نَقُولُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ؟ مَا قَوْلِي وَقَوْلُهُمْ إِلَّا وَاحِدًا.

فَقَالَ: وَكَيْفَ يَكُونُ قَوْلُكَ وَقَوْلُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ يَقُولُونَ: أَنْ لَهُمْ مَعَادًا وَثَوَابًا وَعِقَابًا، وَيَدِينُونَ بَأَنَّ فِي السَّمَاءِ إِلَهًا، وَأَنَّهَا عُمُرَانُ، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ السَّمَاءَ خَرَابٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ؟!!

قَالَ: فَاعْتَمَمْتُهَا مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَنَعَهُ - إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ - أَنْ يَظْهَرَ لِخَلْقِهِ وَيَدْعُوَهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ؛ حَتَّى لَا يَخْتَلِفَ مِنْهُمْ اثْنَانِ، وَلَمَّا احْتَجَبَ عَنْهُمْ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولَ! وَلَوْ بَاشَرَهُمْ بِنَفْسِهِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ.

فَقَالَ لِي: وَيَلَلَك! وَكَيْفَ احْتَجَبَ عَنْكَ مَنْ أَرَاكَ قُدْرَتَهُ فِي نَفْسِكَ؟ انْشَوُّوكَ وَلَمْ تَكُنْ، وَكَبَّرَكَ بَعْدَ صِغَرِكَ، وَقُوَّتَكَ بَعْدَ ضَعْفِكَ، وَضَعْفَكَ بَعْدَ قُوَّتِكَ، وَسُقْمَكَ بَعْدَ صِحَّتِكَ، وَصِحَّتَكَ بَعْدَ سُقْمِكَ، وَرِضَاكَ بَعْدَ غَضَبِكَ، وَغَضَبَكَ بَعْدَ رِضَاكَ، وَحُزْنَكَ بَعْدَ فَرَحِكَ، وَفَرَحَكَ بَعْدَ حُزْنِكَ، وَحُبَّكَ بَعْدَ بُغْضِكَ، وَبُغْضَكَ بَعْدَ حُبِّكَ، وَعَزَمَكَ بَعْدَ انْتِزَاعِكَ، وَأَنَاتَكَ بَعْدَ عَزَمِكَ، وَشَهْوَتَكَ بَعْدَ كِرَاهَتِكَ، وَكِرَاهَتَكَ بَعْدَ شَهْوَتِكَ، وَرَغْبَتَكَ بَعْدَ رَهْبَتِكَ، وَرَهْبَتَكَ بَعْدَ رَغْبَتِكَ، وَرَجَاءَكَ بَعْدَ يَأْسِكَ، وَيَأْسَكَ بَعْدَ رَجَائِكَ، وَخَاطِرَكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَهْمِكَ، وَعُزُوبَ مَا أَنْتَ مُعْتَقِدُهُ مِنْ ذَهْنِكَ.

وما زال يعدُّ عليَّ قُدْرَتَهُ الَّتِي فِي نَفْسِي الَّتِي لَا أَدْفَعُهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ فِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ!

٦/٨

أثر استجابة الإمام وانصياعه للقضاء

٤٨٥. السنن الكبرى عن الشعبي: خرَّجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى السُّوقِ، فَإِذَا هُوَ بِبَصْرَانِيٍّ يَبِيعُ دِرْعاً، فَعَرَفَ عَلِيُّ الدِّرْعَ فَقَالَ: هَذِهِ دِرْعِي، بَيْنِي وَبَيْنَكَ

قاضي المسلمين - وكان قاضي المسلمين شريح؛ كان عليّ استقضاءه - فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس عليّاً في مجلسه، وجلس شريح قدامه إلى جنب النصراني. فقال له عليّ: أما يا شريح لو كان خصمي مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم ولكنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُصافحوهم ولا تبدؤوهم بالسلام... وصغروهم كما صغروهم الله»، إقض بيني وبينه يا شريح.

فقال شريح: تقول يا أمير المؤمنين؟ فقال عليّ: هذه درعي ذهبت مني منذ زمان. فقال شريح: ما تقول يا نصراني؟ فقال النصراني: ما أكذب أمير المؤمنين، الدرع هي درعي. فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده، فهل من بيّنة؟ فقال عليّ ﷺ: صدق شريح.

فقال النصراني: أما أنا أشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه! هي والله يا أمير المؤمنين درعك اتبعتك من الجيش وقد زالت عن جملك الأورق فأخذتها؛ فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فقال عليّ ﷺ: أما إذا أسلمت فهي لك. وحمله على فرس عتيق^١.

٧/٨

أثر إحسان الإبن إلى أمه النصرانية

٤٨٦. الكافي عن زكريا بن إبراهيم: كنت نصرانياً، فأسلمت وحججت، فدخلت

١. السنن الكبرى: ١٠ / ٢٣٠ / ٢٠٤٦٥، البداية والنهاية: ٨ / ٤، كنز العمال: ٧ / ٢٤ / ١٧٧٨٩؛

الغارات: ١ / ١٢٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ١٠٤ / ٢٩٠. وراجع بحار الأنوار: ٤١ / ٥٦ / ٦.

عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ، وَإِنِّي أَسَلَمْتُ. فَقَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ فِي الْإِسْلَامِ؟ قُلْتُ: قَوْلَ اللَّهِ تعالى: ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا أَلِكْتَبُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِنْ جَعَلَنَّهُ نُورًا تُهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ﴾^١. فَقَالَ: لَقَدْ هَدَاكَ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِهِ! - ثلاثاً - : سَلَّ عَمَّا شِئْتَ يَا بُنَيَّ. فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي وَأُمِّي عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ وَأَهْلَ بَيْتِي، وَأُمِّي مَكْفُوفَةٌ الْبَصَرِ، فَأَكُونُ مَعَهُمْ وَأَكُلُ فِي آيَاتِهِمْ؟ فَقَالَ: يَا كُلُونَ لَحْمَ الْخَنزِيرِ؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلَا يَمَسُونَهُ. فَقَالَ: لَا بَأْسَ، فَانظُرْ أُمَّكَ فَبِرِّهَا، فَإِذَا مَاتَتْ فَلَا تَكِلْهَا إِلَى غَيْرِكَ؛ كُنْ أَنْتَ الَّذِي تَقُومُ بِشَأْنِهَا، وَلَا تُخْبِرَنَّ أَحَدًا أَنَّكَ أَتَيْتَنِي، حَتَّى تَأْتِيَنِي بِمَنْىَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِمَنْىَ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ كَأَنَّهُ مُعَلِّمٌ صَبِيانٍ؛ هَذَا يَسْأَلُهُ، وَهَذَا يَسْأَلُهُ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْكُوفَةَ أَطْفَتُ لِأُمِّي، وَكُنْتُ أَطْعِمُهَا، وَأُفْلِي ثَوْبَهَا وَرَأْسَهَا، وَأَخْدِمُهَا. فَقَالَتْ لِي: يَا بُنَيَّ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِي هَذَا وَأَنْتَ عَلَى دِينِي، فَمَا الَّذِي أَرَى مِنْكَ مُنْذُ هَاجَرْتَ فَدَخَلْتَ فِي الْحَنِيفِيَّةِ؟! فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ نَبِيِّنَا أَمَرَنِي بِهَذَا. فَقَالَتْ: هَذَا الرَّجُلُ هُوَ نَبِيٌّ؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلَكِنَّهُ ابْنُ نَبِيٍّ. فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ هَذَا نَبِيٌّ؛ إِنَّ هَذِهِ وَصَايَا الْأَنْبِيَاءِ. فَقُلْتُ: يَا أُمَّهُ، إِنَّهُ لَيْسَ يَكُونُ بَعْدَ نَبِيِّنَا نَبِيٌّ، وَلَكِنَّهُ ابْنُهُ.

فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، دِينُكَ خَيْرٌ دِينٍ، إِعْرِضْهُ عَلَيَّ. فَعَرَضْتُهُ عَلَيْهَا، فَدَخَلَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَعَلَّمْتُهَا، فَصَلَّتِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ. ثُمَّ عَرَضَ لَهَا عَارِضٌ فِي اللَّيْلِ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ أَعِدْ عَلَيَّ مَا عَلَّمْتَنِي. فَأَعَدْتُهُ

عَلَيْهَا، فَأَقْرَّتْ بِهِ وَمَاتَتْ . فَلَمَّا أَصْبَحَتْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ غَسَلُوهَا،
وَكُنْتُ أَنَا الَّذِي صَلَّيْتُ عَلَيْهَا وَنَزَلْتُ فِي قَبْرِهَا ١.

٨ / ٨

أَثْرُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمُسِيِّءِ

٤٨٧ . الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى عَنْ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ : كَانَ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يُؤْذِي
عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، يَخْطُبُ بِذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَيُنَالُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام ،
فَلَمَّا وَلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَزَلَهُ وَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُوَقَّفَ لِلنَّاسِ . فَكَانَ يَقُولُ :
لَا وَاللَّهِ ، مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ؛ كُنْتُ أَقُولُ :
رَجُلٌ صَالِحٌ يُسْمَعُ قَوْلُهُ فَوْقَ لِلنَّاسِ .

فَجَمَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وُلْدَهُ وَحَامَتَهُ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ . وَغَدَا عَلِيُّ
ابْنُ الْحُسَيْنِ مَارًّا بِالْحَاجَةِ فَمَا عَرَضَ لَهُ ، فَنَادَاهُ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : اللَّهُ أَعْلَمُ
حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِهِ ٢!

٤٨٨ . الْعِدَّةُ الْقَوِيَّةُ عَنِ الزَّهْرِيِّ : خَرَجَ [عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام] يَوْمًا مِنَ الْمَسْجِدِ ،
فَتَبِعَهُ رَجُلٌ فَسَبَّهُ ، فَلَحِقَهُ الْعَبِيدُ وَالْمَوَالِيُّ ، فَهَمُّوا بِالرَّجُلِ ، فَقَالَ : دَعَوْهُ . ثُمَّ
قَالَ : مَا سَتَرَ اللَّهُ عَنْكَ مِنْ أَمْرِنَا أَكْثَرَ ، أَلَمْ حَاجَةٌ نُعِينُكَ عَلَيْهَا ؟ فَاسْتَحَى
الرَّجُلُ ، فَأَلْقَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ قَمِيصَةً كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَكَانَ
الرَّجُلُ إِذَا رَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ الرَّسُولِ ٣!

١ . الكافي: ٢ / ١٦٠ / ١١ ، مشكاة الأنوار: ٢٧٨ / ٨٣٩ وزاد فيه « الصلاة » بعد « علمتها » ، بحار الأنوار :
٩٧ / ٣٧٤ / ٤٧

٢ . الطبقات الكبرى: ٥ / ٢٢٠ ؛ شرح الأخبار: ٣ / ٢٦٠ / ١١٦٢ نحوه .

٣ . العدد القويّة: ٣١٩ / ٢٠ ، كشف الغمّة: ٢ / ٢٩٣ نحوه ، بحار الأنوار: ٤٦ / ٩٩ / ٨٧ .

٤٨٩ . الإرشاد عن أبي محمد الحسن بن محمد عن جدّه عن غير واحد من أصحابه ومشايخه: إِنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ كَانَ بِالْمَدِينَةِ يُؤْذِي أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام، وَيَسُبُّهُ إِذَا رَأَاهُ، وَيَسْتُثْمِعُ عَلِيًّا عليه السلام، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ يَوْمًا: دَعْنَا نَقْتُلَ هَذَا الْفَاجِرَ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ، وَزَجَرَهُمْ أَشَدَّ الزَّجْرِ، وَسَأَلَ عَنِ الْعُمَرِيِّ، فَذَكَرَ أَنَّهُ يَزْرَعُ بِسَاحِلِ مَدِينَةِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ. فَكَبَّ، فَوَجَدَهُ فِي مَزْرَعَةٍ، فَدَخَلَ الْمَزْرَعَةَ بِحِمَارِهِ، فَصَاحَ بِهِ الْعُمَرِيُّ: لَا تَوَطِّئْ زَرْعَنَا! فَتَوَطَّأَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِالْحِمَارِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَ وَجَلَسَ عِنْدَهُ، وَبَاسَطَهُ وَضَاحَكُهُ، وَقَالَ لَهُ: كَمْ غَرِمْتَ فِي زَرْعِكَ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ: مِائَةٌ دِينَارٍ. قَالَ: فَكَمْ تَرْجُو أَنْ تُصِيبَ فِيهِ؟ قَالَ: لَسْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ. قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ: كَمْ تَرْجُو أَنْ يَجِيئَكَ فِيهِ؟ قَالَ: أَرْجُو فِيهِ مِائَتِي دِينَارٍ. فَأَخْرَجَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام صُرَّةً ثَلَاثِمِائَةٍ دِينَارٍ، وَقَالَ: هَذَا زَرْعُكَ عَلَى حَالِهِ، وَاللَّهِ يَرْزُقُكَ فِيهِ مَا تَرْجُو. فَقَامَ الْعُمَرِيُّ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يَصْفَحَ عَنْ فَارِطِهِ، فَتَبَسَّمَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَأَنْصَرَفَ.

وراح إلى المسجد فوجد العُمري جالساً، فلما نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته! فوثب أصحابه إليه فقالوا له: ما قصتُك؟ قد كنت تقول غير هذا! فقال لهم: قد سمعتم ما قلتُ الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام، فخاصموه وخاصمهم.

فلما رجع أبو الحسن إلى داره، قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العُمري: أيما كان خيراً: ما أردتم أم ما أردتُ؟! إنني أصلحتُ أمره بالمقدار الذي عرفتم، وكفيتُ به شره!

٤٩٠. تنبيه الخواطر : حُكِيَ أَنَّ مَالِكاً الْأَشْتَرِيَّ كَانَ مُجْتَازاً بِسُوقِ الْكُوفَةِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ خَامٌ وَعِمَامَةٌ مِنْهُ، فَرَأَهُ بَعْضُ السُّوقَةِ فَازْدَرَى بِزِيَّتِهِ، فَرَمَاهُ بِبِنْدُقَةٍ تَهَاوُنًا بِهِ، فَمَضَى وَلَمْ يَلْتَفِتْ. فَقِيلَ لَهُ: وَيْلَكَ! أَتَدْرِي بِمَنْ رَمَيْتَ؟ فَقَالَ: لَا، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنه. فَارْتَعَدَ الرَّجُلُ وَمَضَى إِلَيْهِ لِيَعْتَدِرَ مِنْهُ، فَرَأَهُ وَقَدْ دَخَلَ مَسْجِداً وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا انْفَتَلَ أَكَبَّ الرَّجُلُ عَلَى قَدَمَيْهِ يُقَبِّلُهُمَا، فَقَالَ: مَا هَذَا الْأَمْرُ؟ فَقَالَ: أَعْتَدِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعْتُ. فَقَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ؛ فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ إِلَّا لِأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ. ١.

راجع : ص ١٣٩ «تطابق القلب واللسان».

ص ١٤٠ «الدعوة بالعمل قبل اللسان».

ص ١٧٩ «مخالفة الفعل للقول».

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تَعَزَّ بِهَا الْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ، وَتَذَلُّ بِهَا النَّفَاقُ وَأَهْلُهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدَّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتُرْزِقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ مَا عَزَّ فِتْنًا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَاهُ، وَمَا قَصَرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاهُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ لَا يَخْشَى فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ إِلَّايَاكَ. اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا بِأَحْسَنِ قَبُولِكَ يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

١٣٧٩ / ٣ / ٢٢

٨ / ربيع الأول / ١٤٢١

محمّدي الرّيشهري

الفهارس

فهرس الآيات

البقره

الصفحة	رقمها	الآية
١٠٥، ٩٩	٢	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
٥٥	٣	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾
٧٤	٢١	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾
١٨٥، ١٨٠، ١٧٩	٤٤	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ...﴾
١٣٢	٨٣	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ...﴾
٧٨	١٢٩	﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ...﴾
١٧٠	١٣٧	﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا...﴾
٧٩	١٥١	﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ...﴾
٦٩	١٥٣	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ...﴾
٢٦	١٥٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ النَّبِيِّتِ وَالْهُدًى مِنْ بَعْدِ...﴾
٧٦	١٦٥	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ...﴾
١٩٨	١٧٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيُسْتَرُونَ بِهِ...﴾

الصفحة	رقمها	الآية
١٩٠	٢٥٦	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ...﴾

آل عمران

٦٤	٦٤	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ...﴾
٦٠	١٠٣	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّقُوا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ...﴾
٨٠، ٢٣	١٠٤	﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...﴾
١٢٩	١٥٩	﴿فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِيُنزِلَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ...﴾
١٩٨	١٨٧	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ...﴾

النساء

٥٣	١٣٤	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾
٨٦	١٦٥	﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ...﴾

المائدة

٦٢	٣	﴿حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنِزِيرِ...﴾
٥٢	١٦	﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ...﴾
٢٨، ٢٧	٣٢	﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا...﴾
٨٠	٤٤	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ...﴾
١١٩	٥٤	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي...﴾
٨٠	٦٣	﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمْ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَحْبَابُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمْ...﴾
٦٢، ٢٣	٦٧	﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ...﴾
٨٠	٧٨	﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ...﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٨٠	٧٩	﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
١٦٠	٩٢	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ...﴾
١٦٠، ٣٤	٩٩	﴿مَاعَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾

الأنعام

٢٤	١٩	﴿قُلْ أَى شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ...﴾
١٢٣	٣٤	﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوذُوا...﴾
١٠٧	٣٦	﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ...﴾
٢٠٤	٩٠	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنَهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ...﴾
٥٧	٩١	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ...﴾

الأعراف

٣٤	٦	﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾
٤٣	٥٩	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ...﴾
٤٣	٦٠	﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾
٤٣	٦١	﴿قَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ لَيْسَ بى ضَلَالَةٌ وَلَكِنى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٢٨	٦٢	﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِ رَبى وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾
٤٤	٦٥	﴿وَإِلَى عادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ...﴾
٤٤	٦٦	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فى سَفَاهَةٍ...﴾
٤٤	٦٧	﴿قَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ لَيْسَ بى سَفَاهَةٌ وَلَكِنى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٢٨، ٤٤	٦٨	﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِ رَبى وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ...﴾
٤٤	٧٣	﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ...﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٤٤	٧٤	﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾
٤٤	٧٥	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا...﴾
٤٤	٧٦	﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾
٤٤	٧٧	﴿فَعَفَرُوا الْبَاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحْ...﴾
٤٤	٧٨	﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِيمِينَ﴾
١٢٩، ٤٤	٧٩	﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَافُكُّمُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ...﴾
٦٤	١٥٧	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا...﴾

الأنفال

٢٦	٢٤	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا...﴾
١٣٠	٦٤	﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

التوبة

٧٦	٢٤	﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ...﴾
٨٠	٧١	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ...﴾
٩٧، ٢٣	١٢٢	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ...﴾
١٣٧، ١٣٤	١٢٨	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ...﴾

يونس

١٤٨	٥٧	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا...﴾
١٩٢	٥٩	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا...﴾
١٩١، ١٩٠	٩٩	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ...﴾

الآية	رقمها	الصفحة
هود		
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ...﴾	١٨	١٩٢
﴿بَلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ...﴾	٤٩	٥٥
﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ...﴾	١١٢	١٢٥

يوسف

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ...﴾	١٠٨	٩٧
--	-----	----

إبراهيم

﴿الرَّكَتِبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾	١	٥٢
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِي لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ...﴾	٤	١٦٠
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ...﴾	٥	٧٨.٥٢

المجر

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾	٩٤	١٢٥
---	----	-----

الذمل

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ...﴾	٣٥	١٦٠
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا...﴾	٣٦	٥٦
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ...﴾	٤٣	٣٦
﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ...﴾	٤٤	٥١
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ...﴾	٩٧	٧٢

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٠	٩٩	﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾
١٩٢	١١٦	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هٰذَا حَلٰلٌ وَهٰذَا حَرَامٌ...﴾
٧٩	١٢٠	﴿إِنِ ابْرٰهِيْمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلّٰهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
١٦٢	١٢٥	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمُ...﴾
١٢٣	١٢٧	﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللّٰهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي...﴾

الاسراء

١٩٦، ١١٧	٣٦	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ...﴾
----------	----	--

الكهف

١٩١	٦	﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ تَفْسَاكُ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهٰذَا الْحَدِيثِ...﴾
١٩١	٧	﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِيُنْبَلُوهُمُ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾
١٦٧	٦٦	﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلِ اتَّبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾
١٦٨	٦٧	﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾
١٦٨	٦٨	﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾

مريم

٨٩، ٨٨	٥٤	﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيْلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ...﴾
٨٨	٥٥	﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾
١٦٠	٩٧	﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لِّذٰءٍ﴾

طه

١٢١	٢٥	﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾
-----	----	-----------------------------------

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾	٢٦	١٢١
﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾	٢٧	١٦٠، ١٢١
﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾	٢٨	١٦٠، ١٢١
﴿أَذْهَبًا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾	٤٣	١٢٩
﴿فَقُولَا لَهُ رَقُولَا لِنِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾	٤٤	١٢٩
﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْحَابِهَا لَاسْتَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ...﴾	١٣٢	٩٠، ٨٩، ٨٧
﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ...﴾	١٣٤	٩٦، ٨٦

الأنبياء

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ...﴾	٢٥	٥٦
﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾	٩٢	٦٠

المؤمنون

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾	١١٥	٥٨
---	-----	----

النور

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ...﴾	١٥	١٩٦
---	----	-----

الفرقان

﴿وَقَالُوا مَا لِيَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْسُحُ فِي...﴾	٧	١٣٣
﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ إِلَّا مِن شَاءِ أَن يَتَّخِذَ إِلَيَّ رَبِّي...﴾	٥٧	٢٠٨، ٢٠٥

الآية	رقمها	الصفحة
الشعراء		
﴿لَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٣	١٩١
﴿إِنْ نَشَأْ نُزَلِّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ...﴾	٤	١٩١
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٠٥	٢٠٤، ٦٨
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٠٦	٢٠٤، ٦٨
﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	١٠٧	٢٠٤
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾	١٠٨	٢٠٤
﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٠٩	٢٠٤
﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٢٣	٢٠٤، ٦٨
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٢٤	٢٠٤، ٦٨
﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	١٢٥	٢٠٤
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾	١٢٦	٢٠٤
﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٢٧	٢٠٤
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٤١	٢٠٤
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٤٢	٢٠٤، ٦٨
﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	١٤٣	٢٠٤، ٦٨
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾	١٤٤	٢٠٤، ٦٨
﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٤٥	٢٠٤
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٦٠	٢٠٤، ٦٨
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٦١	٢٠٤، ٦٨
﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	١٦٢	٢٠٤، ٦٨
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾	١٦٣	٢٠٤

الصفحة	رقمها	الآية
٢٠٤	١٦٤	﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٢٠٤، ٦٩	١٧٦	﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾
٢٠٤، ٦٨	١٧٧	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾
٢٠٤، ٦٨	١٧٨	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾
٢٠٤، ٦٨	١٧٩	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾
٢٠٤	١٨٠	﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٨٨، ٨٧، ٥٣	٢١٤	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾
١٣٣	٢١٥	﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

النمل

١٠٧	٨٠	﴿إِنَّكَ لَأَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الْقُمْمَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾
١٠٧	٨١	﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُجْمِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ...﴾

القصاص

٢١٢	٢٤	﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ...﴾
٢١٢	٢٥	﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي...﴾

العنكبوت

٥٤	٢٧	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ...﴾
----	----	---

الروم

١٢٣	٦٠	﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾
-----	----	---

الآية	رقمها	الصفحة
لقمان		
﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾	١٧	١٢٣
﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنْ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	٢٧	٥٩

السجدة

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا...﴾	٢٤	١٢٣
---	----	-----

الأهزاب

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَأُذِجَكَ إِنَّ كُنُتَنَ تُرِدُنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾	٢٨	٨٨
﴿الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا...﴾	٣٩	١١٩، ١٥
﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْ أُرْسَلْنَاكَ شَهَادًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	٤٥	١٣٠، ٨٤
﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾	٤٦	٨٤
﴿وَبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾	٤٧	٨٤
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾	٧٠	١٦١، ٦٩

سبأ

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ...﴾	٢٨	٨٥
﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ...﴾	٤٧	٢٠٧، ٢٠٥

فاطر

﴿وَلَاتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ...﴾	١٨	٥٥
---	----	----

الصفحة	رقمها	الآية
		يسل
٤٥	١٣	﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾
٤٥	١٤	﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا...﴾
٤٥	١٥	﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ...﴾
٤٥	١٦	﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾
٤٥	١٧	﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾
٤٥	١٨	﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ...﴾
٤٥	١٩	﴿قَالُوا طَيَّرِكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾
٤٥	٢٠	﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾
٤٥	٢١	﴿اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾
٤٥	٢٢	﴿وَمَا لِي لَأَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
٤٥	٢٣	﴿أَتَأْخُذُ مِن دُونِهِ ۗ ءَالِهَةٌ إِن يُّرْدِنِ الرَّحْمَنُ بَصُرًا لَّا تَعْنِي عَنِّي...﴾
٤٥	٢٤	﴿إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾
٤٥	٢٥	﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾
٤٥	٢٦	﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾
٤٥	٢٧	﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾

الصفات

١٥٠	٢٠	﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾
٣٥	٢٤	﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾
٣٥	٢٥	﴿مَا لَكُمْ لَاتِنَّا صِرُونَ﴾
٢٠٥	٨٦	﴿أَيْفُكَا ءَالِهَةٌ دُونِ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
ص		
﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَابَ﴾	٢٠	١٥٠

الزمر		
﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ...﴾	٣	٩٩
﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَدْبِ اللَّهِ...﴾	٥٦	١٩٠

غافر		
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ...﴾	٢٨	٤٥
﴿يَقُومِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا...﴾	٢٩	٤٥
﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُومِ إِلَيَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْرَابِ﴾	٣٠	٤٥
﴿مِثْلَ نَادِيبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَنَمُودٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ...﴾	٣١	٤٥
﴿وَيَقُومِ إِلَيَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَابُؤِ...﴾	٣٢	٤٥
﴿يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ...﴾	٣٣	٤٥
﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا...﴾	٣٤	٤٥

فضلت		
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا لِمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ...﴾	٣٣	٣١

الشورى		
﴿فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا...﴾	١١	١٦٩
﴿فَلِذَلِكَ فَادَعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ...﴾	١٥	١٢٥

الصفحة	رقمها	الآية
٢٠٧، ٢٠٥	٢٣	﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا...﴾
٣٥، ١٦	٤٨	﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ...﴾
٢٢٩	٥٢	﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ ءَمْرُنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا...﴾

الزفر

٦٦	٢٢	﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ ءِثْمٍ ءَظِيمٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءِثْمِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾
٦٦	٢٣	﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ...﴾
٦٦	٢٤	﴿قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِآهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ قَالُوا...﴾

الباثية

١٠٧	٢٣	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ...﴾
-----	----	---

الأمقاف

١٥٤	٤	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ...﴾
٩٩	١٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ...﴾
١٢٣	٣٥	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ ءَأُولُوا ءَأَعْرَضُوا مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ...﴾

مممد

٢٨	٧	﴿يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنصَرُوا لِلَّهِ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾
١٩١	٤٥	﴿نَحْنُ ءَأَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ...﴾

الآية	رقمها	الصفحة
ق		
﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ...﴾	٤٥	١٩١

الذاريات

﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٥	٢٤
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	٧٤

المديد

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ...﴾	٢٥	٦٢، ٥٥
---	----	--------

الصف

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	٢	١٨٠، ١٧٩
﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	٣	١٧٩
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى...﴾	١٤	٢٨

الجمعة

﴿هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ...﴾	٢	٧٩
--	---	----

المنافقون

﴿سَوْءَ ءَعْلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ...﴾	٦	٩٩
--	---	----

الصفحة	رقمها	الآية
		الطلاق
٢١٦	٢	﴿فَإِذَا بَلَغَنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ...﴾
٢١٦	٣	﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ...﴾

التمرية

٩٠، ٨٩، ٨٨	٦	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا...﴾
------------	---	---

الملك

٨٧	٩	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ...﴾
----	---	---

القلم

١٥٤	١	﴿نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾
١٢٣	٤٨	﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ...﴾

نوح

٢٤	٥	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾
----	---	--

الغاشية

١٩٠، ٢٤	٢١	﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾
١٩٠	٢٢	﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾
١٩٠	٢٣	﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
		الشرح
١٢١	١	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
		العلق
١٥٣	٤	﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾
		المسد
٨٨	١	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾
٨٨	٢	﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾
		الإفلاص
١٦٩	١	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
١٦٩	٢	﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾
١٦٩	٣	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾
١٦٩	٤	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ رُكُوفًا أَحَدٌ﴾

فهرس الأنبياء والملائكة

شمارة روايت	نام
٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧١	آدم
٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨	إبراهيم الخليل
٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٦	الخضر
٨٨، ٨٩، ٩٦، ٩٨	عيسى
١٠٠، ١٠٦، ١١١، ١١٢	
١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩	
١٢٠، ١٢١، ١٢٤، ١٢٦	لقمان
١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠	لوط
١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦	رسول الله
١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٥	
١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤	
١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠	
١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤	

٢٢٨، ٢٢٥		١٧٣، ١٧٢، ١٦٧، ١٦٦
١١١، ٧٧، ٧٦، ٦٩، ٤٢	موسى ﷺ	١٨٠، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤
١٦٧، ١٢٥، ١٢٤، ١١٤		١٩١، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٣
٢١٣، ٢١٢، ٢٠٢		١٩٦، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١
٢٠٧	نوح ﷺ	٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩
٢٠٧	هود ﷺ	٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٥، ٢٠٣
١٨٨، ٧٨، ٤٧	جبرئيل ﷺ	٢٢٤، ٢٢٢، ٢١٧، ٢١٦

فهرس الأئمة المعصومين ؑ

رقم الرواية	الاسم
٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٩،	الإمام علي ؑ
٢٢٧، ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٢	
٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٨	
١٠١، ١٦١، ١٧٦، ١٩٧،	الإمام الحسن ؑ
٢١٩، ٢١٨	
٢٧، ٣٧، ٤٢، ٤٨،	الإمام الحسين ؑ
٨٠، ١٧٤، ١٩١، ٢١٧،	
٢١٩	
٣٣، ٥٦، ٧١، ٧٧، ١٣١،	الإمام زين العابدين ؑ
١٣٣، ١٣٦، ١٦٨، ١٦٨،	
١٨٣، ١٨٤، ١٩١، ٢٠٦،	
٢٣٠	
٢٤، ٢٩، ٣٣، ٤٢، ٤٧،	الإمام الباقر ؑ
٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٣، ١٣٧،	

	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	١٤٠، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٣،	
٢١٤، ١١٢، ١٢	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	٢١٩، ١٩٩	
	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	٣٤، ٣٨، ٤٢، ٤٨، ٥٧،	
		٥٩، ٦٣، ٦٦، ٧٠، ٧٥،	
		٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٨، ٩٠،	
		١٠٢، ١١١، ١١٨، ١٢٢،	
		١٢٤، ١٣١، ١٣٧، ١٣٨،	
		١٤٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥،	
		١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨،	
		١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩،	
		١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٧،	
		١٨٥، ١٩١، ١٩٤، ١٩٨،	
		٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١،	
		٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،	
		٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩،	
	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	٢٧، ٣٣، ٣٤، ٥٢، ٦٣،	
		١٢٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩١،	
		١٩٦	
	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	٥٤، ٥٨، ٧٢، ٧٥، ٩٩،	
		١٥٠، ١٦٩، ١٨٦، ١٩١،	
		٢٣١	
	الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>	١١١	
	الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	٢٧، ٦٣	

فهرس الأعلام

رقم الرواية	الاسم
٢١٨	أبا خالد
١٥٣	أبا ذر
١٨٨، ١٨٠، ١٦٨، ١٢٠	أبا سفيان بن الحارث
١٧٥	ابن عبد المطلب
١٥٩	أبا طالب
١٧٣	ابن إسحاق
١٩٦، ١٨٠	ابن أبي العوجاء
٢٢٦	ابن جنذب
٢٧	ابن حنبل
١٢٦	ابن رواحة
٨٨	ابن السكيت
٢٣١	ابن شهر آشوب
أبي الصلت عبد السلام	
١٩١	

١٤٤	بُرَيْد العَجَلِيّ	١٧٦	أبي امامة
١٢٧	بلال	١٣٠	أبي بردة
٣٦	تميم الداريّ	١٨٤، ٨٩	أبي بصير
٧٤	جابر	٢٧	أبي جعفر
١٧٦	جابر بن سمرة السّوّائِيّ	١٠٢	أبي جعفر الأُحول
	جابر بن عبد الله	١٥٢	أبي خالد الكابليّ
٤٧	الأنصاريّ	٣٦	أبي داود
	جعفر بن محمّد	١١٩	أبي سعيد
١٣٧	ابن الأشعث	١٢٦	أبي طالب
٦٧	الحارث		أبي محمّد الحسن بن
٦٦	الحارث الهمدانيّ	٢٣١	محمّد
٦٧	الحارث بن حوط اللبّيّ	٢٢٦	أبي منصور المتطبّب
١٨٤، ١٨٣	الحسن البصريّ	١٣٠	أبي موسى
٣٤	حمّاد	١٥٧	أبي هريرة
٣٤	حمّاد السّمدرِيّ	٦٤	إسحاق
٢٢٣	حمران بن أعين	٦٤	اسقف نجران
٢١١، ٢٨	حمزة بن حمران	١٠٢	إسماعيل بن عبد الخالق
١٦٢	خوات بن جبير	١٢٧	إسماعيل بن عيّاش
٧٣	خيّمة	٦٦	الأصبغ بن نباتة
١٨٠، ٧٧، ٧٤، ٢٥	داود	٢١٤، ١١٥، ٢١	الإمام الخميني
٢١٩	الرّؤيانيّ	٧١، ٤٦	أنس
٦٧	الرّزبيريّ	١٥١	البراء بن عازب

١٦٩،١٥٣	عبد الأعلى	١٤٤،٦٣	زرارة
٣٧	عبد الرّحمن السّلميّ	١١٨	زرارة بن أعين
	عبد الرّحمن بن كعب	٢٢٨	زكريّا بن إبراهيم
١٥١	ابن مالك	٢٣٠،٥٦	الزّهريّ
١٥١	عبد الرزّاق	٤٦	زيد بن أرقم
	عبد السّلام بن	١٢٨	زينب بنت رسول الله
٩٩	صالح الهرويّ	٢٣٠	سالم مولى أبي جعفر
١٢٧	عبد العزّيّ أبو لهب	١٧٠	سراج
١٦٨	عبد العزّيز	٣٣	سعد الخير
١٦٨	عبد العزّيز القراطيسيّ	١٦٨	سلمان
	عبد العزّيز بن	٩٠	سليمان بن خالد
٢٢٠	يحيى الجلوديّ	٤٦	سمرة بن جندب
٧٢	عبد العظيم	٢٢٨	شريح
٢٢٦	عبد الله بن المقفّع		شريف بن سابق
١٩٨،٧٠	عبد الله بن جندب	٣٤	التّفليسيّ
٢٠٠	عبد الله بن رواحة	٢١٣،٢١٢،٢٠٧	شعيب
٧٩،٤٥	عبد الله بن عمر	١٥٣	صاحب الطّاق
	عبد الله بن مسوّر	٢٠٧	صالح
١٧٥	الهاشميّ	١٢٧	طارق المحاربيّ
٢٢٢	عبد الملك	٦٧	طلحة
١٥٥	عبيد الله بن أّبي رافع	١٥٣	الطّيّار
١٥٤	عطاء بن يسار	١٦٢،١٦١،١٦٠،١٢٤	عائشة

١٩١	المأمون	١٧٢	عكرمة
٢١٨	الميرد	٢٢٢	علي بن منصور
١٨٣	محمد بن الحنفية	١٧٦	عمار بن ياسر
٢٢٤	محمد بن سنان	١٣٢	عمر
٤٨	محمد بن عبد الله	٧٣	عمران بن حصين
	محمد بن عبد الله	٢٣١	عمر بن الخطاب
١٣٧	ابن مهران	١٣٢	عمر بن حنظلة
١٦٩	محمد بن عبيد	١٢٢	عمرو بن أبي المقدام
١٩١، ١٤٥	محمد بن علي	١٣١	عمرو بن مرة
١٤٤	محمد بن مسلم	٢٣١	العمري
١٠٩، ١٠٦	مرتضى مطهري	٣٨	الفضل بن أبي قرّة
١٤٨	مسعدة	٦٩	فضيل
١٣٠	معاذاً	٢٧	فضيل بن يسار
١٧٤	معاذ بن جبل	١٧٢	قيس بن أبي حازم
٢٢٥، ١٤٤	المفضل	١٠٠	كميل
٢٢٤	المفضل بن عمر	١٠٠	كميل بن زياد النخعي
٦٦	مفيد	١٤٤	ليث المرادي
١٦٨	ملك مقرّب	٢١٧	الليث بن سعد
١٢٨	منيب	٢٣٢، ٦٨	مالك الأشتر
١٣٧	مهران	٦٨	مالك بن الحارث
٢٢٨	النصراني	١٩٣	مالك بن عبد الله الغافقي
٨٥	النعمان بن بشير		مالك صاحب
٦٩	الوصافي	٢٣٢	أمير المؤمنين

٦٤،٤٠	يعقوب	٢٣٠	الوليد بن عبد الملك
١٧٠	يعقوب بن الضَّحَّاك	٢٢٤،٦٩،٣٣	هشام
١٨٥	يعقوب بن شعيب	٢٣٠	هشام بن إسماعيل
١٢٥	يوشع بن نون	٢٢٣،٢٢٢،٥٢،٣٣	هشام بن الحكم
٨٤	يونس بن عبد الرَّحْمَن	١٦١	هند بن أبي هالة التَّمِيمِيّ
		١٩٠	يزيد
		١٩٠	يزيد الصَّائغ

فهرس الأديان والفرق والمذاهب

الاسم	رقم الرواية	الزُّنديق	٢٧
الإسلام	١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢،	السنيّة	١٢
	٢٥، ٤٠، ٦٣، ٨٣، ١٠٢،	الشّيعة	٢٢٠، ٦٦، ١٢
	١١٠، ١١٥، ١١٦، ١٤٣،	الكفر	٢٨، ٢٧، ١٨
	١٧١، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٩،		
الزُّنايقةُ	٢٢٣		

فهرس الأماكن والبلدان

رقم الرواية	الاسم
١٠٩	أوربا
١٠٢	البصرة
٥٣	البطحاء
٢٢١	بكة
٤٦	الجحفة
٤٢	الجنان
٦٥، ٤٣، ٣٩، ٣٨	الجنة
٢٣٢	سوق الكوفة
٦٩	الطور
١٦٢	الظهران
٤٢	العرصات
٤٦	غدير خم
١١٠، ١٠٩	الكنيسة
٢١٨، ١٨٤، ١٤٥، ١٠٠	الكوفة
٢٢٩	المدينة
٢٣١، ٢٢٢، ٢١٢، ١٤٥	المسجد الحرام
٢٢٦، ١٨٤	مسجد الكوفة
١٠٠	مصر
٦٨	مكة
٢٢٢، ٢٢١	منى
٢٢٩	نجران
٦٤	اليمن
١٧٤، ١٣٠، ٢٥	

فهرس الأيام والوقايع والغزوات

رقم الرواية	الاسم
٧٨	أَيَّامِ اللَّهِ
١٨	القيامة
٤٧	يَوْمِ الْحِسَابِ
٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢	يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٤٣	

فهرس الجماعات والقبائل

الاسم	رقم الرواية	بني فهر	٨٨
آل داود	١٨٤	الجعفرية	١٤٤
امة محمد	٤٨	الحواريون	١٦٣، ١٤٠، ١٣٤، ٢٨
أهل البيت	٢٢، ٦٦، ٨٤، ٩٠، ٩٨	قريش	١٢٦، ٨٨، ٥٦
أهل الكتاب	١٧٤، ١١٦	الكفار	٢٢٣
أهل الكفر	١٧٤	مذحج	٦٨
أهل بيت الرسول	١٣٦	المسلمين	١٩١، ٨٩
أهل مصر	٢٠٨	النصراني	٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢١٩
أهل نجران	٦٨		
بني إسرائيل	٦٤		
بني امية	١٦٤، ٢٧		
بني عبد المطلب	٦٥		
بني عدي	١٢٧، ٥٩، ٥٣		
	٨٨		

فهرس المنابع والمصادر



- ١ . آداب المتعلمين ؛ للخواجه نصير الدين محمد بن محمد الطوسي (٥٩٧ - ٦٧٢ هـ)، تحقيق : السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، انتشارات مكتبة المدرسة العلمية الإمام العصر (عج) - شيراز، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.ق.
- ٢ . الاحتجاج على أهل اللجاج ؛ لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ.ق)، تحقيق : إبراهيم البهاري ومحمد هادي به، دار الأسوة - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق.
- ٣ . الاختصاص ؛ المنسوب إلى أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، تحقيق : علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ.ق.
- ٤ . اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)؛ لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق : السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.ق.

٢٧٠..... التبليغ في الكتاب والسنة

٥ . الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد؛ لأبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العسكري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق.

٦ . إرشاد القلوب؛ لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ.ق)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ.ق.

٧ . الاستبصار فيما اختلف من الأخبار؛ لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق: حسن الموسوي الخراساني، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الأولى.

٨ . الاستيعاب في معرفة الأصحاب؛ لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٣٦٣ هـ.ق)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.ق.

٩ . أسد الغابة في معرفة الصحابة؛ لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ.ق)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.ق.

١٠ . الأصول الستة عشر؛ عدة من الرواة، دار الشبستري - قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.ق.

١١ . الاعتقادات؛ لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: عاصم عبد السيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق.

١٢ . أعلام الدين في صفات المؤمنين؛ لأبي محمد الحسن بن محمد الديلمي (ت ٧١١ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم.

١٣ . إعلام الوري بأعلام الهدى؛ لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.ق.

- ١٤ . إقبال الأعمال ؛ لأبي القاسم عليّ بن موسى الحليّ المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ.ق)، تحقيق : جواد القيومي ، مكتب الإعلام الإسلامي - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.ق .
- ١٥ . الأمالي للشجري (الأمالي الخميسية) ؛ ليحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ.ق)، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.ق .
- ١٦ . الأمالي للصدوق ؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق ونشر : مؤسسة البعثة - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.ق .
- ١٧ . الأمالي للطوسي ؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق : مؤسسة البعثة ، دار الثقافة - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.ق .
- ١٨ . الأمالي للمفيد ؛ لأبي عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، تحقيق : حسين أستاذ ولي وعليّ أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.ق .
- ١٩ . الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية ؛ للسيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ.ق)، مؤسسة الأعلمي - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٤ ق .

حجرات النباء

- ٢٠ . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام ؛ للعلامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ.ق)، مؤسسة الوفاء - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.ق .
- ٢١ . البداية والنهاية ؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ.ق)، تحقيق ونشر : مكتبة المعارف - بيروت .
- ٢٢ . بشارة المصطفى لشيعه المرتضى ؛ لأبي جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (ت ٥٢٥ هـ.ق)، المطبعة الحيدريّة - النجف الأشرف ، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ.ق .

٢٧٢..... التبليغ في الكتاب والسنة

٢٣ . بصائر الدرجات؛ لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي المعروف بابن فروخ

(ت ٢٩٠ هـ.ق)، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.ق.

٢٤ . البيان والتبيين؛ لأبي عثمان عمرو بن بحر الكناني الليثي المعروف بالجاحظ

(ت ٢٥٥ هـ.ق)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - قاهره، الطبعة

الخامسة ١٤٠٥ هـ.ق.

حِزْبُ النَّبَاءِ

٢٥ . تاريخ المدينة المنورة؛ لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ.ق)، تحقيق:

فهميم محمد شلتوت، دار التراث - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.ق.

٢٦ . تاريخ يعقوبي؛ لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت

٢٨٤ هـ.ق)، دار صادر - بيروت.

٢٧ . تاريخ أصبهان؛ لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ.ق)، تحقيق: سيد

كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٨ . تاريخ بغداد أو مدينة السلام؛ لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ.ق)،

المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

٢٩ . تاريخ دمشق = تاريخ مدينة دمشق «ترجمة الإمام علي عليه السلام»؛ لأبي القاسم علي بن الحسن

ابن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ.ق)، تحقيق: علي الشيري،

دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.ق.

٣٠ . تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (كنز جامع الفوائد)؛ لعلي الغروي الحسيني

الأسترآبادي (ت ٩٤٠ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة

الأولى ١٤٠٧ هـ.ق.

٣١ . التبيان (تفسير التبيان)؛ لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ ق). تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين.

٣٢ . تحف العقول عن آل الرسول ﷺ؛ لأبي محمد الحسن بن عليّ الحرّاني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ق.

٣٣ . تذكرة الخواصّ (تذكرة خواصّ الأئمة في خصائص الأئمة عليهم السلام)؛ ليوסף بن فرغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ ق)، تقديم: السيّد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة نينوى الحديثة - طهران.

٣٤ . تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري دمشقي (ت ٧٧٤ هـ ق)، تحقيق: عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا، دار الشعب - القاهرة.

٣٥ . تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)؛ لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ ق)، تحقيق: عليّ محمد معوض، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ق.

○ تفسير الدرّ المنثور = الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور.

٣٦ . تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن)؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ ق)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ق.

٣٧ . تفسير العيّاشي؛ لأبي النضر محمد بن مسعود السلميّ السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠ هـ ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، المكتبة العلميّة - طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ ق.

○ تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

٢٧٤..... التبليغ في الكتاب والسنة

٣٨ . تفسير القمي : لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت ٣٠٧ هـ.ق.) ، إعداد : السيد الطيب الموسوي الجزائري ، مطبعة النجف الأشرف .

٣٩ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ؛ تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.ق .

○ تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن .

٤٠ . التمهيص : لأبي علي محمد بن همام الاسكافي (ت ٣٣٦ هـ.ق.) ، تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم .

٤١ . تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام) ؛ لأبي الحسين ورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ.ق.) ، دار التعارف ودار صعب - بيروت .

٤٢ . تنبيه الغافلين ؛ لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٢ هـ.ق.) ، تحقيق يوسف علي بدوي ، دار ابن كثير - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق .

٤٣ . التوحيد ؛ لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق.) ، تحقيق : هاشم الحسيني الطهراني ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ.ق .

٤٤ . تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ؛ لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق.) ، دار التعارف - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.ق .

حرف النبأ

٤٥ . ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ؛ لأبي جعفر محمد بن علي القمي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق.) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق - تهران .

حرف الخيم

٤٦ . جامع الأحاديث؛ لأبي محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ المعروف بابن الرازي (القرن الرابع)، تحقيق: السيّد محمد الحسيني النيسابوري، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة - مشهد، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق.

○ جامع البيان في تفسير القرآن = تفسير الطبري .

٤٧ . الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير؛ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ.ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.ق.

٤٨ . جامع بيان العلم وفضله؛ لأبي عمر يوسف بن عبد البرّ النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ.ق)، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٩ . الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)؛ لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ.ق)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.ق.

○ الجواهر الحسان في تفسير القرآن = تفسير التعالبي .

٥٠ . الجعفريات (الأشعثيات)؛ لأبي الحسن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع)، مكتبة نينوى - طهران، طبع ضمن قرب الإسناد.

٥١ . جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام (المناقب لابن الدمشقي)؛ لأبي البركات محمد بن أحمد الباعوني (ت ٨٧١ هـ.ق)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.ق.

حرف الحاء

٥٢ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء؛ لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ.ق)،

دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ.ق.

جَوَالِبُ

- ٥٣ . الخرائج والجرائح؛ لأبي الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ.ق.)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.ق.
- ٥٤ . خصائص الأئمة عليهم السلام (خصائص أمير المؤمنين عليه السلام)؛ لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ.ق.)، تحقيق: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية التابع للحضرة الرضوية المقدسة - مشهد، سنة ١٤٠٦ هـ.ق.
- ٥٥ . الخصال؛ لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق.)، مؤسسة النشر الاسلامي - قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ.ق.

جَوَالِبُ

- ٥٦ . الدر المنثور في التفسير المأثور؛ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ.ق.)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.ق.
- ٥٧ . دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم؛ لأبي عبد الله بن محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ.ق.)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.ق.
- ٥٨ . دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام؛ لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ.ق.)، تحقيق: آصف ابن علي أصغر فيضي، دار المعارف - مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ.ق.
- ٥٩ . دلائل الإمامة؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ.ق.)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق.
- ٦٠ . دلائل النبوة؛ للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ.ق.) تحقيق: محمد رؤاس قلجعي وعبد البر عبّاس، دار النفائس - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ.ق.

- ٦١ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ؛ لأبي الحسن محمّد بن الحسين الكيدري (ت قرن ٦ هـ.ق)، ترجمة: أبو القاسم إمامي، انتشارات أسوة - ترهان،

حرف الزا

- ٦٢ . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ.ق)، تحقيق: سليم النعيمي، منشورات الرضي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.ق.
○ رجال الكشّي = اختيار معرفة الرجال .

- ٦٣ . روضة الواعظين؛ لمحمّد بن الحسن بن عليّ الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ.ق)، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.ق.

حرف الراء

- ٦٤ . زاد المعاد في هدي خير العباد؛ لأبي عبد الله محمّد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيّم الجوزيّة (ت ٧٥١ هـ.ق)، دار الفكر - بيروت.
٦٥ . الزهد؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ.ق)، دار الكتب العلمية - بيروت.
٦٦ . الزهد؛ لأبي محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ.ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، حسينيان - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ.ق.

حرف السين

- ٦٧ . السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي؛ لأبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.ق.
٦٨ . سعد السعود؛ لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ.ق)، مكتبة الرضي - قم، الطبعة الأولى ١٣٦٣ هـ.ش.

٢٧٨..... التبليغ في الكتاب والسنة

٦٩. سنن ابن ماجة؛ لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ.ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ.ق.

٧٠. سنن أبي داود؛ لأبي داود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ.ق)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية - بيروت.

٧١. سنن الترمذي (الجامع الصحيح)؛ لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ.ق)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث - بيروت.

٧٢. سنن الدار قطني؛ لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي المعروف بالدار قطني (ت ٢٨٥ هـ.ق)، تحقيق: أبو الطيب محمد آبادي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ.ق.

٧٣. سنن الدارمي؛ لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ.ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار القلم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.ق.

٧٤. السنن الكبرى؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ.ق)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.ق.

٧٥. سير أعلام النبلاء؛ لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ.ق)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة ١٤١٤ هـ.ق.

٧٦. السيرة النبوية؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصريي الدمشقي (ت ٧٤٧ هـ.ق)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

حَقْوَةُ الشَّيْرِ

٧٧. شرح ابن ميثم على المائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام؛ لكamal الدين ميثم بن علي البحراني المعروف بابن ميثم (ت ٦٧٩ هـ.ق)، تحقيق: مير سيد جلال الدين الحسيني الارموي، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ.ق.

٧٨. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار؛ لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمد المصري (ت ٣٦٣ هـ.ق.)، تحقيق: السيّد محمد الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.ق.
- شرح المائة كلمة = شرح ابن ميثم على المائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام.
٧٩. شرح نهج البلاغة؛ لعزّ الدين عبد الحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ.ق.)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ.ق.
٨٠. شعب الإيمان؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ.ق.)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.ق.
٨١. الشفا بتعريف حقوق المصطفى؛ للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي البستي (ت ٥٤٤ هـ.ق.)، تحقيق: عليّ محمد الجاوي، دار الكتاب العربي - بيروت.

حَبْرُ الصَّلَاةِ

٨٢. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان؛ لعلاء الدين عليّ بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ.ق.)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق.
٨٣. صحيح ابن خزيمة؛ لأبي بكر محمد بن إسحاق السلمى النيسابوري المعروف بابن خزيمة (ت ٣١١ هـ.ق.)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ.ق.
٨٤. صحيح البخاري؛ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ.ق.)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ.ق.
٨٥. صحيح مسلم؛ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ.ق.)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.ق.

٢٨٠..... التبليغ في الكتاب والسنة

٨٦. الصحيفة السجادية: المنسوب إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام، تصحيح: علي أنصاريان،
المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية - دمشق، ١٤٠٥ هـ. ق.

حرف الطاء

٨٧. الطبقات الكبرى؛ لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ. ق.)، دار صادر - بيروت.

حرف العين

٨٨. العدد القويّ لدفع المخاوف اليوميّة؛ لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ
المطهر الحلّي المعروف بالعلامة (ت ٧٢٦ هـ. ق.)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مكتبة
آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٨٩. عدّة الداعي ونجاح الساعي؛ لأبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلّي الأسدي
(ت ٨٤١ هـ. ق.)، تحقيق: أحمد الموحّدي، مكتبة وجداني - طهران.

٩٠. علل الشرائع؛ لأبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ
الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق.)، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٩١. عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة؛ لمحمد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف
بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ. ق.)، تحقيق: مجتبي العراقي، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام - قم،
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ. ق.

٩٢. عيون الأخبار؛ لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ. ق.)، دار الكتب
المصريّة - القاهرة، سنة ١٣٤٣ هـ. ق.

٩٣. عيون أخبار الرضا؛ لأبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ
الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق.)، تحقيق: السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، منشورات جهان -
طهران.

٩٤ . عيون الحكم والمواعظ ؛ لأبي الحسن عليّ بن محمّد اللبثي الواسطي (قرن ٦ هـ.ق)، تحقيق :
حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث - قم، الطبعة الأولى ١٣٧٦ ش .

حَبْرُ الْعِزِّ

٩٥ . الغارات ؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي
(ت ٢٨٣ هـ.ق)، تحقيق : السيّد جلال الدين المحمّد الارموي، منشورات أنجمن آثار ملي
- طهران، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ.ق .

٩٦ . الغدير في الكتاب والسنة والأدب ؛ للعلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني
(ت ١٣٩٠ هـ.ق)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ.ق .

٩٧ . غرر الحكم ودرر الكلم ؛ لعبد الواحد الأمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ.ق)، تحقيق : مير سيّد
جلال الدين المحمّد الأرْموي، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ.ش .

٩٨ . الغيبة ؛ لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق :
عباد الله الطهراني وعليّ أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلاميّة - قم، الطبعة الأولى
١٤١١ هـ.ق .

٩٩ . الغيبة ؛ لأبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ.ق)، تحقيق :
عليّ أكبر الغفّاري، مكتبة الصدوق - طهران .

حَبْرُ الْفِئَاءِ

١٠٠ . الفردوس بمأثور الخطاب ؛ لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني
(ت ٥٠٩ هـ.ق)، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة
الأولى ١٤٠٦ هـ.ق .

٢٨٢ التبليغ في الكتاب والسنة

١٠١. الفصول المختارة من العيون والمحاسن؛ لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشيخ المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦ هـ.ق.)، المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفية الشيخ المفيد - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق.

١٠٢. فضائل الأشهر الثلاثة؛ لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق.)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، مكتبة الداوري - قم، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ.ق.

١٠٣. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام؛ تحقيق مؤسسة آل البيت، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد.

○ الفقيه = من لا يحضره الفقيه .

١٠٤. الفقيه والمتفقه؛ لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢ هـ.ق.)، تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي - رياض، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.ق.

حجرات القلوب

١٠٥. قرب الإسناد؛ لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي (ت بعد ٣٠٤ هـ.ق.)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق.

١٠٦. قصص الأنبياء؛ لأبي الحسين سعيد بن عبدالله المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ.ق.) تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مجمع البحوث الإسلامية التابع لمؤسسة الآستانة الرضوية - مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.ق.

حجرات العقول

١٠٧. الكافي؛ لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ.ق.)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار صعب ودار التعارف - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠١ هـ.ق.

- ١٠٨ . كامل الزيارات ؛ لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ.ق)، تحقيق : جواد القمي، نشر الفقاهة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.ق .
- ١٠٩ . كتاب سليم بن قيس ؛ لسليم بن قيس الهلالي العامري (ت حوالي ٩٠ هـ.ق)، تحقيق : محمد باقر الأنصاري، نشر الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.ق .
- ١١٠ . كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ؛ لعليّ بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ.ق)، تصحيح : السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، دار الكتاب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.ق .
- ١١١ . كشف المحجّة لثمرة المّهجة ؛ لأبي القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ.ق)، تحقيق : محمد الحسون، مكتب الأعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.ق .
- ١١٢ . كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ؛ لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلّي المعروف بالعلامة (ت ٧٢٦ هـ.ق)، تحقيق : عليّ آل كوثر، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة - قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.ق .
- ١١٣ . كمال الدين وتمام النعمة ؛ لأبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.ق .
- كنز جامع الفوائد = تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة .
- ١١٤ . كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال ؛ لعلاء الدين عليّ المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ.ق)، تصحيح : صفوة السقا، مكتبة التراث الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ.ق .
- ١١٥ . كنز الفوائد ؛ للشيخ أبي الفتح محمد بن عليّ بن عثمان الكراچكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ.ق)، إعداد : عبد الله نعمة، دار الذخائر - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.ق .

حَوَالِي

١١٦ . لسان العرب؛ لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ.ق)، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.ق.

حَوَالِي

١١٧ . المجازات النبوية؛ لأبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ.ق)، تحقيق وشرح: طه محمد الزيني، مكتبة بصيرتي - قم.

١١٨ . مجمع البيان في تفسير القرآن (تفسير مجمع البيان)؛ لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ.ق) تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.ق.

○ مجموعة ورام = تنبيه الخواطر ونزهة النواظر.

١١٩ . المحاسن؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ.ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق.

١٢٠ . المحاضر؛ للشيخ الحسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع هـ.ق)، الطبعة الحيدرية - نجف، الطبعة الأولى ١٣٧٠ هـ.ق.

١٢١ . المراسيل؛ لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، دراسة و تحقيق الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، دار القلم - بيروت.

١٢٢ . المستدرك على الصحيحين؛ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ.ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.ق.

١٢٣ . مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل؛ للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم.

- ١٢٤ . مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد؛ للشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليه السلام - قم، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ.ق .
- ١٢٥ . مسند أبي يعلى الموصلي؛ لأبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ.ق)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري، دار القبلة - جدّة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.ق .
- ١٢٦ . المسند لأحمد بن حنبل؛ لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ.ق)، تحقيق: عبدالله محمّد الدرويش، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق .
- ١٢٧ . مسند الإمام زيد (مسند زيد)؛ المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام (١٢٢ هـ.ق)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م .
- ١٢٨ . مسند الشهاب؛ لأبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ.ق)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسّسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.ق .
- ١٢٩ . مشكاة الأنوار في غرر الأخبار؛ لأبي الفضل عليّ الطبرسي (القرن السابع)، تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث - قم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.ق .
- ١٣٠ . مشكاة المصابيح؛ لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله العمري الخطيب التبريزي (القرن الثامن هـ.ق)، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - دمشق .
- ١٣١ . مصادقة الإخوان؛ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.ق .
- ١٣٢ . مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة؛ المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، شرح: عبد الرزاق كيلاني، نشر صدوق - طهران، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ.ش .

- ٢٨٦..... التبليغ في الكتاب والسنة
١٣٣. مصباح المتهجد؛ لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق.)، تحقيق: علي أصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
١٣٤. المصنّف: لأبي بكر عبد الرزّاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ. ق.)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي - بيروت.
١٣٥. المصنّف في الأحاديث والآثار؛ لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ. ق.)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر - بيروت.
١٣٦. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية؛ للحافظ أحمد بن عليّ العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢ هـ. ق.)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
١٣٧. معاني الأخبار؛ لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق.)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٣٦١ هـ. ش.
١٣٨. المعجم الأوسط؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق.)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
١٣٩. معجم البلدان؛ لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ. ق.)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ. ق.
١٤٠. معجم السفر؛ للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ. ق.، تحقيق: عبد الله عمر البارودي طبع - بيروت، لبنان دار الفكر ١٤١٤ هـ. ق.
١٤١. المعجم الكبير؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق.)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.

- ١٤٢ . معدن الجواهر ورياضة الخواطر؛ لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ.ق)،
تحقيق: السيد أحمد الحسيني، المكتبة المرتضوية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ.ق.
- ١٤٣ . مكارم الأخلاق؛ لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ.ق)، تحقيق: علاء آل
جعفر، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.ق.
- ١٤٤ . المناقب (المناقب للخوارزمي)؛ للحافظ الموقف بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي
(٥٦٨ هـ.ق) تحقيق: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية
١٤١٤ هـ.ق.
- ١٤٥ . مناقب آل أبي طالب (المناقب لابن شهر آشوب)؛ لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن
شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ.ق)، المطبعة العلمية - قم.
- ١٤٦ . مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (المناقب للكوفي)؛ لمحمد بن سليمان الكوفي القاضي
(ت ٣٠٠ هـ.ق)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم،
الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.ق.
- ١٤٧ . من لا يحضره الفقيه؛ لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ
الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم،
الطبعة الثانية.
- ١٤٨ . منية المرید في آداب المفید والمستفید؛ للشيخ زين الدين بن علي الجبعي العاملي المعروف
بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ.ق)، تحقيق: رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي - قم،
الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.ق.
- ١٤٩ . موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان؛ لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ.ق)،
تحقيق: عبدالرزاق حمزة، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٥٠ . المواعظ العددية؛ للحاج الميرزا علي المشكيني الأردبيلي (معاصر)، تحقيق: علي
الأحمدي الميانجي، دفتر نشر الهادي - قم، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ.ق.

٢٨٨..... التبليغ في الكتاب والسنة

١٥١ . الموطأ؛ لمالك بن أنس (ت ١٥٨ هـ.ق.)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.ق.

١٥٢ . ميزان الحكمة؛ لمحمد الرّيشهري، مؤسسة دار الحديث الثقافية، الطبعة الثانية ١٣٧٧ ش.

حجّة النّبوة

١٥٣ . نشر الدرّ؛ لأبي سعيد منصور بن الحسين الأبي (ت ٤٢١ هـ.ق.)، تحقيق: محمد عليّ قرنة، الهيئة المصرية العامة - مصر، الطبعة الأولى ١٩٨١ م.

١٥٤ . النوادر؛ لفضل الله بن عليّ الحسن الراوندي (ت ٥٧١ هـ.ق.)، تحقيق: سعيد رضا عليّ عسكري، مؤسسة دار الحديث - قم، الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ.ش.

١٥٥ . نهج البلاغة؛ ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠٦ هـ.ق.).

حجّة الوفاء

١٥٦ . وقعة صفين؛ لتصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ.ق.)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ.ق.

حجّة النبوة

١٥٧ . ينابيع المودة لذوي القربى؛ لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ.ق.)، تحقيق: عليّ جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.ق.